جامعة النَّجاح الوطنيَّة
كليَّة الدّراسات العليا

الأفعال اللّازمة والمتعدّية في ضرائر ابن عصفور الإشبيليّ
دراسة نحويّة، صرفيّة، دلاليّة

إعداد
نزيه عزمي عطا أبو سنينة

إشراف
أ. د. حمدي الجبالي

قُدّمت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلّبات الحصول على درجة الدّكتوراه في اللّغةِ العربيَّةِ وآدابِها، من كلّيّة الدّراسات العليا، في جامعة النّجاح الوطنيّة، نابلس – فلسطين.

2025

الأفعال اللّازمة والمتعدّية في ضرائر ابن عصفور الإشبيليّ
دراسة نحويّة، صرفيّة، دلاليّة

إعداد

نزيه عزمي عطا أبو سنينة

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2025/07/01م، وأجيزت:

أ. د. حمدي الجبالي	التوقيع
المشرف الرئيسي	
أ. د. أحمد بشارات	التوقيع
الممتحن الخارجي	
أ. د. أحمد حامد	التوقيع
الممتحن الداخلي	
أ. د. مهدي عرار	التوقيع
الممتحن الداخلي	

جامعة النَّجاح الوطنيَّة
كليَّة الدّراسات العليا

الأفعال اللّازمة والمتعدّية في ضرائر ابن عصفور الإشبيليّ
دراسة نحويّة، صرفيّة، دلاليّة

إعداد
نزيه عزمي عطا أبو سنينة

إشراف
أ. د. حمدي الجبالي

بناءعلى تعليمات منح درجة الدّكتوراه الصّادرة عن مجلس عمداء جامعة النّجاح فقد تمّ نشر البحث المستلّ التّالي من الأطروحة:

أبو سنينة؛ نزيه؛ الجبالي، حمدي، الأفعال اللّازمة والمتعدّية في ضرائر الشّعر لابن عصفور الإشبيليّ (دراسة صرفيّة، نحويّة، دلاليّة)، مجلة جامعة خاتم المرسلين، (6)، 2025.

الإهداء

إلى أُمّي الحبيبة، رمز التّفاني، والإخلاص، والّتي لم يمهلها القدر، وتُوفّيت في ريعان الشّباب، وإلى والدي الكريم، منبت الخير والتّضحية والإيثار، وإلى أُسرتي الكريمة، فردًا، فردًا، وإلى من سعدنا معهم، وبرفقتهم سرنا طريق النّجاح، أصدقائي.

إلى كلّ محبّي اللّغة العربيّة، وطلّاب العلم، أزال الله حزنهم، وأبدل عبوسهم ابتسامة، ويأسهم أملًا، وشقوتهم سعادة.

إليهم جميعًا أهدي هذا البحث.

الشّكر والتّقدير

الحمد لله في الأوّل والآخر، أن وفّقني، وأعانني؛ لإنجاز هذه الرّسالة. فقال: ﴿كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ﴾ (القمر: 35). فَأَتَقَدّم بأسمى آيات الشّكر، والعرفان، للأستاذ الدكتور العالم العلّامة حمدي الجبالي، نور العلم والمعرفة، فكان لي شرف الانتماء إلى كوكبة تلاميذه، وزادني شرفًا أن أشرف على رسالتي، فله كلّ الشّكر على نصائحه النّيّرة، وتوجيهاته السّديدة.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ (البقرة: 247). فدمت فخرًا، وذخرًا، بتميّزك علمًا وعملًا وروحًا. وأسألَ الله أن يجزل المَثُوبَة، وأن يبلّغك أرفع الدّرجات إنّه سميع مجيب.

كما أشكر أساتذتي الكرام في قسم اللّغة العربيّة في جامعة النّجاح الوطنيّة، الّذين تعلّمت على أيديهم كيف يكون العلم علمًا، والبحث بحثًا، فجزاهم الله خير ما يجزي به عباده الصّالحين العاملين، وجعلهم سندًا ومنهلًا يُستقى منهم العلم والمعرفة.

ولا أنسى أن أتقدّم بجزيل الشّكر وعظيم الامتنان للأساتذة المناقشين: الأستاذ الدّكتور أحمد حامد، والأستاذ الدّكتور مهدي عرار، والأستاذ الدّكتور أحمد بشارات، على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة، وملاحظاتهم القيّمة لإثراء الأطروحة.

الإقرار

أنا الموقّع أدناه مقدّم الأطروحة الّتي تحمل عنوان:

الأفعال اللّازمة والمتعدّية في ضرائر ابن عصفور الإشبيليّ
دراسة نحويّة، صرفيّة، دلاليّة

أقرّ بأنّ ما اشتملت عليه هذه الأطروحة هو نتاج جهدي الخاصّ، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الأطروحة كاملة أو أيّ جزء منها لم يقدّم من قبل لنيل أيّة درجة أو لقب علميّ أو بحثيّ لدى أيّة مؤسّسة تعليميّة أو بحثيّة أخرى.

اسم الطّالب: نزيه عزمي عطا أبو سنينة

التّوقيع:

التّاريخ: ١/٧/٢٠٢٥م

فهرس المحتويات

الإهداء ..... د

الشّكر والتّقدير ..... ه

الإقرار ..... و

فهرس المحتويات ..... ز

فهرس الملاحق ..... ك

الملخّص ..... ل

المقدّمة 1

مشكلة الدّراسة 3

أسئلة الدّراسة 3

أهميّة الدّراسة 3

أهداف الدّراسة 4

حدود الدّراسة 4

الدّراسات السّابقة 5

منهجيّة الدّراسة 8

التّمهيد 9

ابن عصفور 9

اسمه، ولقبه، ونسبه، ووفاته 9

ثقافته 9

كتاب ضرائر الشّعر 10

مصادر الكتاب 11

طريقة عرضه للضّرورة الشّعريّة 12

موقف ابن عصفور من الضّرورة الشّعريّة 12

الضّرورة عند ابن عصفور 13

منهج ابن عصفور في ضرائر الشِّعر 13

الفصل الأوّل: الفعل اللّازم والمتعدّي 16
المبحث الأوّل: الفعل اللّازم 16
الفعل اللّازم في اللّغة 16
الفعل اللّازم في الاصطلاح 16
علامات الفعل اللّازم 16
أبنية الأفعال اللّازمة المجرّدة 17
طرق تعدية الفعل اللّازم 19
المبحث الثّاني: الفعل المتعدّي 22
الفعل المتعدّي إلى مفعول واحد 23
الفعل المتعدّي إلى مفعولين 23
أبنية الأفعال المتعدّية المزيدة 23
الفعل المزيد بحرف واحد 23
الفعل المزيد بحرفين 24
الفعل المزيد بثلاثة أحرف 24
الفصل الثّاني: الدّراسة التّطبيقيّة لصيغ الفعل اللّازم 25
المبحث الأول: الدّراسة التّطبيقيّة لصيغ الفعل الثّلاثيّ المجرّد اللّازم 25
صيغة فَعَلَ – يَفْعُلُ 25
صيغة فَعِلَ يَفْعَلُ 27
صيغة فَعُلَ يَفْعُلُ 28
صيغة فَعَلَ يَفْعَلُ 30
صيغة فَعَلَ يَفْعِلُ 31
صيغة فَعِلَ يَفْعِلُ 33
صيغ الفعل اللّازم المزيدة 34
أولًا: صيغ المزيد بحرف 34
صيغة أفعَلَ 34

صيغة فَعَّلَ 40
صيغة فَاعَلَ 42
ثانيًا: صيغ المزيد بحرفين 45
صيغة تَفَعَّلَ 45
صيغة تَفَاعَلَ 49
صيغة افْتَعَلَ 54
صيغة اِفْعَلّ 58
صيغة اِنْفَعَلَ 59
ثالثًا: صيغ المزيد بثلاثة أحرف 59
رابعًا: صيغ الفعل الرّباعيّ المجرّد 63
المبحث الثّاني: الدّراسة التّطبيقيّة للأفعال المتعدّية إلى مفعول به واحد في صيغ المجرّد الثّلاثيّ 64
صيغة فَعَلَ يَفْعِلُ 64
صيغة الفعل فَعَلَ يَفْعُلُ 71
صيغة فَعَلَ يَفْعَلُ 77
صيغة فَعِلَ يَفْعَلُ 80
الفصل الثالث: الأفعال المتعدّية إلى مفعولين اثنين 86
المبحث الأوّل: الأفعال المتعدّية إلى مفعولين اثنين، أصلهما مبتدأ وخبر، وهما قسمان 86
القسم الأوّل أفعال القلوب 87
أولاً: أفعال اليقين 87
الفعل عَلِمَ، يَعْلَمُ من أفعال اليقين 87
الفعل رأى يَرَى 91
رأى الحُلْميّة 96
الفعل وَجَدَ، يجِدُ 96
الفعل دَرَى يدري 99
الفعل ألفى يُلفي 100

الفعل جَعَلَ يجعَلُ 101
الفعل تَعَلَّمْ 103
ثانياً: أفعال الرّجحان 103
الفعل ظنّ يَظُنُّ 103
الفعل حَسِبَ يحسَبُ 105
القسم الثّاني: أفعال التّحويل والتّصيير 107
الفعل اتّخذ والفعل تَخِذَ 107
الفعل تَرَكَ يَترُكُ 108
الفعل رَدَّ يَرُدُّ 111
المبحث الثّاني: أفعال مفعولها الأوّل فاعل في المعنى وتتعدّى لاثنين 114
الفعل أَعْطَى 116
الفِعل مَنَعَ يمنع 118
الفعل سأل يسأل 119
الفعل أتى يأتي 121
الفعل بَلَّغَ يُبلغُ 122
الفعل زَادَ يَزِيدُ 123
الفعل أَبَى يَأْبَى 123
الفعل كَسَبَ يَكْسِبُ 124
الفعل كَسَا يَكْسُو 125
الفعل لَقِيَ يَلْقَى 126
الفعل شَعَرَ يَشْعُرُ 127
الفعل وَدَّ يَوَدُّ 128
الخاتمة 130
المراجع العلمية 132
الملاحق 146
Abstract ..... b

فهرس الملاحق

ملحق (أ): شهادة قبول نشر البحث المستلّ من الأطروحة 146

الأفعال اللّازمة والمتعدّية في ضرائر ابن عصفور الإشبيليّ
دراسة نحويّة، صرفيّة، دلاليّة

إعداد

نزيه عزمي عطا أبو سنينة

إشراف

أ. د. حمدي الجبالي

الملخّص

تناول الباحث في هذه الدّراسة الفعل اللّازم، والفعل المتعدّي دراسة صرفيّة، نحويّة، دلاليّة، في ضرائر ابن عصفور الإشبيليّ، وهي ظاهرة ماثلة في العربيّة بعامّة، وفي كتاب ضرائر الشّعر بخاصّة، وهذا البحث محاولة لاستشراف ظاهرة تعدّد الدّلالات والمعاني الصّرفيّة والنّحويّة. وتمثّل صيغها البنائيّة، وتطبيق ذلك من كتاب ضرائر الشّعر لابن عصفور، ودراسة الفعلين: اللّازم والمتعدّي بين التّعدّي واللّزوم، وتمثّل التّطبيقات. وغير ذلك ممّا سيأتي عليه الباحث تفصيلًا في دراسته هذه المواضع، والدّلالات، وتجلّياتها في ضرائر الشّعر لابن عصفور، والقرآن الكريم بعامّة، وأثر الضّرائر في من جاء بعده من الدّارسين؛ ولأجل ذلك سلك الباحث في دراسته المنهج الوصفيّ التّحليليّ؛ لأنّه الأنسب لمثل هذه الدّراسة، فهي تحدّد الشّاهد، وتصف، وتحلّل ما جاء به من مقصد.

وقد توصّل الباحث إلى نتائج عدّة في دراسته هذه، منها: أنّ معظم الأفعال اللّازمة والمتعدّية في ضرائر الشّعر عند ابن عصفور يوجد ما يُشابهها من آيات في القرآن الكريم. وأنّ الأفعال اللّازمة والمتعدّية، تستعمل لازمة ومتعدّية، نحو شَكَرَ، ونَصَحَ، فنقول: شَكرتُه وشركتُ له، ونصحتُهُ ونصحتُ له، وكالفعل غَاضَ فإنّه يستعمل لازمًا ومتعدّيًا، فمن المعتدّي قوله تعالى:)وَغِيضَ الْمَاءُ((هود، 44) أي: نقص الماءُ، ومن اللّازم قوله تعالى:) وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ((الرعد، 8)، أي: وما تنقص الأرحام، ويقال: غاضَ الماءُ، فالماء فاعل، وغضّته، الهاء مفعول به. وذلك يفسّر للدّارسين تجنّب الدّخول في تأويلات، وتحميل الجمل ما لا تطيق، وبخاصّة أنّ للفعل دلالة في لزومه، ودلالة في تعدّيه.

الكلمات المفتاحيّة: اللّازم والمتعدّي، ابن عصفور، ضرائر الشّعر.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد الخلق والمرسلين محمّد بن عبد الله – صلّى الله عليه وسلم–، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، وبعد، فمنذ القدم، والعلماء يهتمّون باللّغة العربيّة ويرعونها، وما زالت اللّغة العربيّة تنال الاهتمام، وقيل فيها الكثير، وأُلفت الكتب، وكُتبت الأبحاث، وقامت الدّراسات.

وقد بذل أسلافنا جهودًا جبّارة في رعايتها، ودراستها، ومن المعروف أنّ كثيرًا من تلك الدّراسات، كانت في الجوانب النّحويّة، والصّرفيّة والدّلاليّة، حيث كانت تتّخذ القرآن الكريم، والحديث النّبويّ الشّريف، والشّعر العربيّ ميدانًا لها؛ لإبراز مكانتها وجمالها. وهذا البحث في النّحو والصّرف، وقد جعله الباحث في: تعدّي الفعل ولزومه في ضرائر ابن عصفور الإشبيليّ، وسيتناوله الباحث بالدّراسة النّحويّة، والصّرفيّة، والدّلاليّة.

ولا شكَّ أنَّ تعدّي الفعل ولزومه في اللّغة العربيّة له أهميّة كبيرة؛ لأنّ ذلك يعدّ أصلًا من أصول اللّغة العربيّة؛ لأنّها تختصّ بالفعل وأنواعه؛ ليأخذ فاعلًا ومفعولًا أو أكثر، بحسب التّعدّي واللّزوم.

والشّعر ديوان العرب، وهو حجّة فيما أشكل من كتاب الله– تعالى– وغريب حديث رسول الله– صلّى الله عليه وسلم– أو حديث صحابته ومن تبعهم.

فلذلك اعتنى علماء اللّغة به، واهتمّوا به اهتمامًا كبيرًا، فيكاد يكون هو العنصر الأهمّ في دراسات النّحاة المتقدّمين والمتأخّرين من بين مصادر الاستشهاد، ومن الدّراسات الّتي عالجت كتاب ضرائر الشّعر لابن عصفور الإشبيليّ.

وقد اخترت هذا الكتاب؛ انطلاقًا من أنّه يحمل نصوصًا لغويّة تمثّل اللّغة العربيّة في أعلى مستوياتها، فقد استشهد صاحب الضّرائر بنصوص شعريّة في مسائل نحويّة وصرفيّة وضرورات شعريّة لشعراء الجاهليّة والإسلام.

ومن المعروف والمؤكّد أنَّ الصّيغة الصّرفيّة تُطلق على بنية الكلمة، ومادّتها، وأحوالها، وشكلها، الّتي بُنيت عليها حروفها، وما ينتج عنها من وظائف صرفيّة، وإيماءات دلاليّة، موحاة عن هيئتها، ومادّتها، واستعمالاتها، الّتي أكسبتها دلالات مختلفة ومتنوّعة، لذلك فالدّراسة الصّرفيّة ليست دراسة التّركيب الصّرفيّ للكلمة؛ لبيان معناها المعجميّ فقط، وإنّما لبيان معنى صيغتها داخل السّياق، وخارجه أيضًا، ومن هنا تكون الصّلة بين علم الصّرف وعلم الدّلالة.

ومن الجدير ذكره أنّ الباحث سيشير إلى الفعل نفسه الّذي ورد في القرآن، أو بالصّيغة نفسها، أو بالصّيغة والفعل مختلف، وأمّا إذا لم يرد الفعل والصّيغة فليس بملزم أن يشير إلى أنّ الفعل أو الصّيغة لم يرد في القرآن الكريم؛ وذلك لبيان مدى تأثر ابن عصفور بلغة القرآن.

ومِنْ أهمّ المصادر والمراجع الّتي استعان بها الباحث: الكتاب (لسيبويه)، والمقتضب (للمبرّد)، والأصول في النّحو (لابن السَّراج)، والممتع في التّصريف (لابن جنّي)، وشرح جمل الزّجاجيّ الكبير (لابن عصفور)، وكتاب البحر المحيط (لابن حيّان)، وغيرها من الكتب المثبتة في فهرس المصادر والمراجع.

واقتضت خطّة البحث أن يقع في تمهيد، وثلاثة فصول وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع. أمّا التّمهيد، فتناول حياة ابن عصفور، واسمه، ولقبه، ونسبه، ووفاته، وثقافته، والتّعريف بكتابه (ضرائر الشّعر)، ومصادر الكتاب، وطريقة عرضه للضّرورة الشّعريّة، وموقفه من الضّرورة الشّعريّة، ومنهجيّته في (ضرائر الشّعر).

أمّا الفصل الأوّل فكان عن الفعل اللّازم والمتعدّي، وفيه مبحثان: المبحث الأوّل واشتمل على الفعل اللّازم، وتعريفه في اللّغة والاصطلاح، وعلامات الفعل اللّازم، وأبنية الأفعال اللّازمة المجرّدة، وطرق تعدية الفعل اللّازم. وأمّا المبحث الثّاني فكان عن الفعل المتعدّي إلى مفعول واحد، وأبنية الأفعال المتعدّية المزيدة، والفعل المزيد بحرف، واحد وبحرفين وبثلاثة.

وأمّا الفصل الثّاني فدراسة تطبيقيّة، وفيه مبحثان، الأول: دراسة تطبيقيّة لصيغ الفعل اللّازم، وأمّا المبحث الثّاني فجاء دراسة تطبيقيّة للأفعال المتعدّية إلى مفعول به واحد في صيغ المجرّد الثّلاثيّ.

وأمّا الفصل الثّالث فكان عن الأفعال المتعدّية لمفعولين اثنين، وفيه مبحثان، وهما: المبحث الأوّل الأفعال المتعدّية لمفعولين اثنين، أصلهما مبتدأ وخبر وتطبيقاتها من كتاب (ضرائر الشّعر) لابن عصفور. وأمّا المبحث الثّاني فعن الأفعال الّتي مفعولها الأوّل فاعل في المعنى تتعدّى لاثنين وتطبيقاتها من كتاب (ضرائر الشّعر) لابن عصفور.

وأخيرًا، خُتِمِ البحثُ بخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

مشكلة الدّراسة

حاولت هذه الدّراسة بيان المعاني والدّلالات الصرفيّة والنحويّة للأفعال المتعدّية واللّازمة.

أسئلة الدّراسة

حاولت الدّراسة أن تجيب على جملة من الأسئلة، الّتي من أهمّها:

1. ما أهم أوزان الأفعال اللّازمة والمتعدّية؟
2. هل كلّ الأفعال المتعدّية الّتي ذكرها ابن عصفور استوفت مفاعيلها؟
3. أيعود سبب التّعدّي أو اللّزوم إلى اللفظ أم إلى المعنى؟

أهميّة الدّراسة

إنّ الاهتمام بالفعلين: اللّازم والمتعدّي له دور في إنشاء الجمل وتركيبها، وإنّ الاختلافات بينهما واضحة، وبارزة في جوانب لغويّة شتّى، نحو: الاختلاف في بنيتهما، ودلالتهما في المعنى، وإعرابهما؛ ولعلّ أهمّ هذه الاختلافات تكمن في تحديد حركة فاء الفعل وعينه.

وتكمن الصّعوبة عند دارسي اللّغة العربيّة في دراسة الفعل اللّازم والمتعدّي في قلّة إلمامهم بأحكام الأفعال اللّازمة والمتعدّية، من حيث صعوبة التّعريف، والحكم على الأفعال المتعدّية واللّازمة تبقى كما هي لا تتغيّر، كما يعتقد بعض الدّارسين أنّ جميع الأفعال المرتبطة بأحرف الجرّ هي أفعال لازمة مع أنّها في الحقيقة قد تكون أحياناً متعدّية بحرف الجرّ.

أهداف الدّراسة

تهدف هذه الدّراسة إلى جلاء جملة من الموضوعات، ومنها:

1. محاولة وصف الفعلين: المتعدّي واللّازم وصفًا دقيقًا، وبناء على ذلك تتمّ دراسة الفعل المتعدّي، واللّازم في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور الإشبيليّ.
2. توضيح الدّلالة النّحويّة، والصّرفيّة، والدّلاليّة، والأبنية الّتي تتأتّى عليها الأفعال اللّازمة والمتعدّية.
3. وتوضيح مدى تطابق ورود الأفعال بشقيّها المتعدّي واللّازم في القرآن الكريم وضرائر الشّعر.
4. إيضاح الوسائل الكثيرة؛ لتحويل الأفعال اللّازمة إلى متعدّية، والعكس.

حدود الدّراسة

دراسة الفعل اللّازم والمتعدّي في ضرائر الشّعر لابن عصفور، حيث يدرس هذا البحث مفهوم الفعل اللّازم والمتعدّي عند ابن عصفور، ويدرس صور استعمال الفعل اللّازم والمتعدّي في الجملة لفظًا وكتابةً، ولذلك سيقوم الباحث بدراسة الفعل اللّازم في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور الإشبيليّ من حيث التّعدية واللّزوم، وستكون دراسة تطبيقيّة قائمة على إحصاء الأفعال بتنوعها.

الدّراسات السّابقة

رجع الباحث لأهمّ الدّراسات السّابقة الّتي لها علاقة بدراسته؛ حتّى يُظهر الفرق بين الصّورتين، ومن هذه الدّراسات:

1. الفعل في القرآن الكريم، تعديته ولزومه، أبو أوس إبراهيم الشّمسان، جامعة الملك سعود، (1986م) (الشمسان، 1986): يقع الكتاب في (841) ثماني مائة وإحدى وأربعين صفحة، واشتمل على إهداء، ومقدّمة، وثلاثة أبواب. فالباب الأوّل اشتمل على فصلين تحدّث في الفصل الأوّل عن اللّازم المطلق وقسّمه إلى قسمين: القسم الأوّل: اللّازم المجرّد، (أبنيته ودلالاته). والقسم الثّاني: اللّازم المزيد (أبنيته ودلالاته). وفي الفصل الثّاني تحدّث عن تقييد الفعل اللّازم. وفي الباب الثّاني تحدّث عن الفعل المتعدّي إلى مفعول، والمتعدّي المجرّد والمتعدّي المزيد، والفعل المتعدّي إلى مفعولين.

وفي الباب الثّالث تحدّث عن التعدّي واللّزوم وما بينهما، وجعله في فصلين، الفصل الأوّل: السّلوك اللّزوميّ للفعل المتعدّي، والفصل الثّاني تعدية اللّازم وإلزام المتعدّي. ثمّ جعل عنوانًا تحت اسم (تعقيب) حيث عمل موازنة بين الدّرس النّحويّ للتّعدية واللّزوم ودرسه في القرآن الكريم، ثمّ أنهى كتابه بخاتمة لخّص فيها أهمّ ما جاء في كتابه، ثمّ قائمة المصادر والمراجع.

2. من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم، د. يوسف بن عبد الله الأنصاريّ. بحث نُشر في مجلّة جامعة أم القرى لعلوم الشّريعة واللّغة العربيّة، وآدابها، ج15، ع27، جمادى الثّانية 2004م. (الأنصاريّ ي.، 2004): ويتكوّن البحث من مقدّمة، وتمهيد، وفصلين. وقد تحدّث المؤلّف في مقدّمته عن أهميّة البحث، وفي تمهيده وضّح معنى التّعدية عند النّحاة، وفي الفصل الأوّل، ناقش جهود النّحاة في دراسة تعدية الفعل، وفي الفصل الثّاني بحث بعض الأفعال الّتي ظهرت في القرآن متعدّية ببعض حروف الجرّ.

3. تعدّي الفعل ولزومه (دراسة نحويّة، وصفيّة مع أمثلة تطبيقيّة من القرآن الكريم). رسالة ماجستير، (1426هـ - 2005م)، جامعة أم درمان الإسلاميّة. احتوت على مئتين وعشرين صفحة. (عبد الرحمن، 2005): وقد اشتمل البحث على ثلاثة فصول، فالفصل الأوّل، كان بعنوان (الفعل) وجاء على خمسة مباحث، حيث تناول المبحث الأوّل تعريف الفعل في اللّغة والاصطلاح. وتناول المبحث الثّاني أقسام الفعل. وتناول المبحث الثّالث علامات الفعل. وتناول المبحث الرّابع إعراب الفعل. أمّا المبحث الخامس فقد تناول أقسام الفعل عند الصّرفيّين، واشتمل الفصل الثّاني، وهو بعنوان (الفعل المتعدّي) على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأوّل الفعل الّذي يستعمل لازمًا ومتعدّيًا، وتناول المبحث الثّاني ما يتعدّى لواحد. وتناول المبحث الثّالث ما يتعدّى لاثنين، وتناول مطلبين، هما: أفعال مفعولها الأوّل فاعل في المعنى، وتناول المطلب الثّاني أفعالًا أصل مفعولها المبتدأ والخبر. أمّا الفصل الثّالث وهو بعنوان (الفعل اللّازم) فقد اشتمل على مبحثين: تناول المبحث الأوّل تعريف الفعل اللّازم وأقسامه. وتناول المبحث أيضًا طرق تعديته.

4. فلسفة اللّزوم والتّعدّي في العربيّة، العيشي ناصر سعيد ناصر، بحث محكّم. مجلّة التّواصل، العدد 19 (2008): 139-166 جامعة عدن- بناية الدّراسات العليا والبحث العلميّ. (العيشي، 2008): حاول الباحث أن يشخّص الظّواهر اللّغويّة في مستوياتها الأربعة الصّوت، والبُنية، والدّلالة، والتّركيب؛ ليبيّن الأسس الّتي بُنيت عليها ظاهرة التّعدّي واللّزوم، وهي كلّها دراسة لمستوياتها اللّغويّة، وأحكام تلك المستويات في الواقع اللّغويّ.

5. دلالات أبنية الأفعال بين اللّزوم والتّعدّي، بحث محكّم، ليوسف، مجدي إبراهيم، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2009، الصّفحات 176-133. مج 12، ع 3. (يوسف، 2009): تحدّث الباحث عن الإطار العامّ لظاهرة التعدّي واللّزوم منذ سيبويه، وابن فارس، والثّعالبيّ، وابن عصفور، وابن مالك، وابن جّني، وتحدّث عن دلالات أبنية الأفعال اللّازمة، ودلالات أبنية الأفعال المتعدّية، ثمّ خاتمة لخصّ فيها أهمّ ما جاء في بحثه، ثمّ قائمة المصادر والمراجع.

6. تعدّي الأفعال بالحركة في القرآن الكريم، بالتّغيير الظّاهريّ لعين الفعل من الكسر أو الضّمّ إلى الفتح. لجهاد يوسف إبراهيم العرجا، ود. يوسف جمعة عاشور، وأ. محمود سلامة الشّاعر، بحث 2018، الصفحات: 70–92. (العرجا وآخرون، 2018): يناقش البحث إحدى الطّرق الّتي يتعدّى بها الفعل، واعتماد الكوفيّين، وترك البصريّين لها، وهي: (التّعدية بالحركة) وتعني التّغيير الظّاهريّ لحركة عين الفعل.

7. التّبادل النّحويّ بين اللّازم والمتعدّي: دراسة تطبيقيّة على سورة المزمّل، مجلّة البحث العلميّ في الآداب، جامعة عين شمس كليّة البنات للآداب والعلوم والتّربيّة. تأليف: الغامديّ، منيرة بنت ناصر بن زايد، وإبراهيم، فاطمة محمّد أحمد. المجلّد/ العدد: ع 20، ج3، بحث محكّم. سنة (2019م)، الصفحات: 325–350. (الغامديّ و إبراهيم، 2019): تحدّث البحث عن الفعل اللّازم والمتعدّي، والعلاقة بينهما من وجهة التّبادل النّحويّ. وانطلق البحث بمقدّمة، أظهرت سبب اختيار البحث، والغاية منه، والدّراسات السّابقة، ومباحث الدّراسة، ثمّ المبحث الأوّل؛ فعرّف (التّبادل)، وأمّا المبحث الثّاني؛ فعرض صيغ الفعل اللّازم والمتعدّي.

8. اختلاف تعدّي الفعل ولزومه لاختلاف المصدر (فَعْلٌ، وفُعُولٌ أنموذجًا)، د. إبراهيم بن سعيد بن هليل الشمري، مجلّة العلوم الإنسانيّة، دوريّة علميّة محكّمة، تصدر عن جامعة حائل. 2020/6/22 العدد السّابع، نوفمبر (11) 2020، السّنة الرّابعة من الصفحات 51–68. (الشمري، 2020): والبحث يناقش موضوع الفعل المتعدّي واللّازم في النّحو العربيّ، فهو يهتمّ بعلاقة التّعدّي واللّزوم بالمصادر.

9. تنويع حروف التّعدية، وتغييرها بتنوّع المعاني في الأفعال اللّازمة في القرآن الكريم، للدّكتور: حميدة عبد الحميد حسين القاضي، جامعة الأزهر، كليّة اللّغة العربيّة بأسيوط، المجّلة العلميّة، العدد الواحد والأربعون، الإصدار الثّاني أكتوبر، الجزء الثّاني (1444هـ / 2022م). عدد الصّفحات من (1090–1034). (القاضي، 2022): وقد أتى البحث بمقدّمة وتمهيد، وثلاثة مباحث. أمّا المبحث الأوّل فقد

تحدّث فيه الكاتب عن الأفعال المتعدّية بحرفين في القرآن الكريم. وأمّا المبحث الثّاني فقد تحدّث فيه عن الأفعال المتعدّية بثلاثة أحرف في القرآن الكريم. وأمّا المبحث الثالث فقد تحدّث فيه عن الأفعال المتعدّية بأكثر من ثلاثة أحرف في القرآن الكريم، ثمّ أنهى بحثه بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

10. معايير التّمييز بين الفعل المتعدّي واللّازم بين القدماء والمحدثين. كُتبَ هذا البحث في مجلّة ديـــالي للبحوث الإنسانيّة، العدد (98)، المجلّد (1)، كانون 2023، للكاتبين: د. غادة غازي عبد المجيد، وميسم سمير محمّد. (عبد المجيد و سمير، 2023): وبعد الدّراسات السّابقة فإنّ دراسة الباحث تختلف عنهـــا؛ لأنّها تركز على الجانب التّطبيقيّ للفعل اللّازم والمتعدّي عند ابن عصفور في كتاب الضّرائر.

منهجيّة الدّراسة

اتّبع الباحث في دراسته المنهج الوصفيّ التحليليّ، فهو لا شكّ أنسب المناهج لجلاء مقاصد هذه الدّراسة.

التّمهيد

ابن عصفور

اسمه، ولقبه، ونسبه، ووفاته

هو علي بن مؤمن بن محمّد بن علي، بن أحمد بن محمّد بن عمر، بن عبد الله بن منظور، ابن عصفور، الحضرميّ، الإشبيليّ الأندلسيّ، أبو الحسن (الكتبي ، 1951، صفحة 2/185؛ السيوطي ، بُغية الوعاة، 1979م، صفحة 330/5؛ الإشبيلي ، المقرب، 1971م، صفحة 1/7)، واشتهر علي بن مؤمن بلقب ابن عُصفور بضم العين. كان عظيم القدر وخالد الذّكر؛ فكأنّ هذا اللّقب أصبح له، ولم ينازعه في أحد، وهو حضرميّ الأصل من اليمن، وإشبيليّ المولد والنشأة (مطلق، 1967م، الصفحات 20–21؛ بامطرف، 1984، صفحة 99/3). وأمّا وفاته فكانت في الرّابع والعشرين من ذي القعدة عام تسعة وستين وستمائة، الموافق الرابع من شهر تموز عام ألف ومئتين وواحد وسبعين (محفوظ، 1984، صفحة 3/392).

ثقافته

قرأ ابن عصفور على نفسه كثيرًا، فلم يقف تلقيه للعلم على أفواه العلماء فحسب؛ لذلك فقد قال أبو العبّاس الكتّانيّ: "وسمعته – رحمة الله عليه– يقول مرارًا ما انتفعت بشيء من قراءتي للعربيّة على أحد كانتفاعي بمطالعاتي لنفسي" (ابن رشيد الفهريّ السّبتيّ، 1982م، الصفحات 90–91).

وإنّ طواف ابن عصفور في المغرب وبلاد الأندلس جعل الطّلاب يقبلون عليه، وينهلون من علمه، ويقول الغبرينيّ عن ابن عصفور: "أنّه جمع– رحمه الله– بين الإتقان والحظف، وفصاحة اللّسان، والتّصوّر، وهو حافظ متصوّر لما هو حافظ له، قادر على التّعبير عن محفوظه، وهذه هي الغاية" (الغبريني، 1979م، صفحة 189).

وكان يدّرس جنبًا إلى جنب مع أساتذته، وأقبل عليه الطّلبة، وكثر تلاميذه في الأندلس وغيرها، وكان لابن عصفور جمع كثير من التّلاميذ، الّذين حفظ التّاريخ أسماءهم، ونوّه لكفاءتهم في خدمة العلوم، وسبب ذلك أنّه كان في حياته العلميّة كثير التّنقّل؛ ممّا أتاح لكثير من الطّلاب أنْ يتأثروا بعلمه.

كما أنَّ ابن عصفور ترك كثيرًا من المؤلّفات في النّحو والصّرف، وكتب عنها كثير من المؤلّفين في الفهارس، وكتب التّاريخ، وضاع كثير من مؤلّفاته، ومن كتبه الموجودة، والّتي تركت أثرًا على محبّي اللّغة العربيّة، مثل: شرح الجمل الكبير للزّجاجي، وشرح المقرّب، والممتع في التصريف، وضرائر الشّعر". فهو من الّذين حفظوا اللّغة العربيّة، عندما بحثوا في أدقّ المناهج والأصول النّحويّة (ابن عصفور ، 1987، صفحة 1/22).

والنّاظر في كتب ابن عصفور، وبخاصّة إلى مقدّمات كتبه، سيحصل على فوائد لا تحصى من منهجه التّيسيريّ، وكان ابن عصفور منشغلًا في تراثه اللّغويّ الّذي شمل عديدًا من كتبه، ومنها شرح الجمل للزّجاجيّ.

كتاب ضرائر الشّعر

لقد تحدّث الباحث جميل عويضة عن كتاب (ضرائر الشّعر)، لابن عصفور، وممّا قاله: "إنّه موسوعة عظيمة للضّرورات الشّعريّة، وهو من المصنّفات الأمثل في هذا الباب" (عويضة، 1988م، صفحة 109)، فيه ما يزيد عن تسعِمائةٍ وتسعين بيتًا[1]، وممّا قاله عويضة: "غير الآيات القرآنيّة، والأحاديث النّبويّة، والأمثال، والأقوال" (عويضة، 1988م، صفحة 109). فكتابه (ضرائر الشّعر) يبيّن لنا اهتمامه بالشّعر، فهو كتاب مهمّ لمن أراد أن يفهم مفهوم الضّرورة الشّعريّة.

وقد طُبع كتاب ضرائر الشّعر في بيروت سنة (1400هـ/1980م) بتحقيق السيّد إبراهيم محمّد، والكتاب يبدأ بمقدّمة لعبد القادر البغداديّ، فيها ترجمة قصيرة لابن عصفور، وطُبع طبعة ثانية بتحقيق

[1] يعني ذلك أنّ شواهد ابن عصفور قريبة من شواهد سيبويه، فشواهد سيبويه بلغت (1050) بيتًا، وشواهد ابن عصفور في ضرائر الشّعر فقد بلغت (990) بيتًا.

خليل عمران المنصور، سنة (1420هـ-1999م)، وبدأ الكتاب بمقدّمة فيها التعريف بـابن عصـفور، ومؤلفاته. وهي الطّبعة الّتي اعتمد الباحث عليها.

وسبب تأليف الكتاب، كما ذكر ابن عصفور: "إنَّ أئمة النّحويّين كانوا يستدلّون على ما يجوز في الكلام، بما يوجد في النّظام، والاستدلال بذلك لا يصحّ، إلّا بعد معرفة الأحكام، الّتـي يخـتصّ بهـا الشّـعر، وتمييزها عن الأحكام الّتي يشركها فيها النّثر" (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 11).

وقد أشار الخليفة المستنصر بالله على ابن عصفور، لتأليف كتاب في الضّرائر، فخـرج هـذا الكتـاب، فيقول ابن عصفور: "أشار سيّدنا ومولانا الخليفة الإمام المستنصر بالله، المنصـور بفضـل الله أميـر المؤمنين..، إلى وضع تأليف مشتمل على أصناف الضّرائر، محتو على ما يحسن للنّاظم دون النّـاثر، فوضع العبد في ذلك كتابًا صغير الحجم، حاصرًا لضروب الأحكام المختصّة بالنّظم، وحين أحرز غاية تمامه، وأبرز ثمره من كمامه، أنا له من بركتهم، ما يرفعه إلى حضرتهم" (الإشـبيلي ، د.ت، صـفحة 11).

مصادر الكتاب

رجع ابن عصفور إلى عدد كبير من المصنّفات، منها: النّوادر لأبي زيد (215هـ)، والمسـائل الكبيـر للأخفش (215هـ)، ونوادر اللّحيانيّ (220هـ)، ومعاني الشّعر*، لابن السّكّيت (244هـ)، والبيـان والتّبيين، للجّاحظ (259هـ)، وأمالي الزّجاجيّ (340هـ)، واليواقيت، لأبي عمر المطرّز، المعـروف بغلام ثعلب (345هـ)، والغرّة لابن الدّهان (569هـ)، وغيرها (عويضة، 1988م، الصـفحات 101-102).[1]

[1] يوجد كتاب آخر اسمه المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة.

وكتاب ابن عصفور (ضرائر الشّعر) يدلّ على أنّه كان واسع الاطلاع على أشعار العرب، وأنّه كان حافظًا لشعرٍ كثير، وكتابه يظهر مدى اهتمامه بالشّعر، ومدى تمكّنه من موضوع الضّرورة الشّعريّة، ورأي علماء النّحو فيها، ويدلّ كتابه على معرفته لمدارس النّحو وعلمائها.

طريقة عرضه للضّرورة الشّعريّة

طريقته منهجيّة، ترتقي بالأدلّة، فهو يعرض زيادة الحركة أوّلا، ثمَّ يسوغ ذلك بزيادة الحرف، فزيادة الكلمة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 17)، وكذلك نقص الحركة أوّلًا، ثمَّ نقص الحرف، فنقص الكلمة (عويضة، 1988م، صفحة 112). ويذهب؛ ليعدّد كلّ نوع من هذه الأنواع، ويستقصي شواهد العربيّة، فيأتي بحشد كبير منها، وهو يستشهد بالشّعر في المقام الأوّل، ثمّ القرآن الكريم، ثمّ أمثال العرب، وما قيل وحكي من كلامهم، ثمّ بالحديث النّبويّ.

موقف ابن عصفور من الضّرورة الشّعريّة

فالضّرورة الشّعريّة عنده، لا ارتباط لها بالوزن، لا تتحدّد به، وإنّما تتحدّد بماهيّة الشّعر نفسه، من حيث هو مستوى من التّعبير مختلف عمّا عليه سائر الكلام، فللشّعر تركيبات لغويّة، تختصّ به، وقد نبّه ابن عصفور على هذا المعنى في مقدّمة كتابه، فقال:

فقد أجازت العرب في الشّعر ما لا يجوز في الكلام، سواء اضطروا إلى ذلك، أو لم يضطروا إليه؛ لأنّه موضع أُلّفت فيه الضّرائر، ودليل ذلك قوله (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 7)[1]:

(الرّمل)

كَمْ بِجُودْ مُقْرِفٍ نَالَ العُلَا وَكَرِيْمٍ بُخلُهُ قَدْ وَضَعَهْ

[1] إن الجود والكرم قد يكونان سببًا في ارتفاع مكانة اللئيم، لكن قد يتسبب البخل في انخفاض مكانة الكريم. لم يعثر الباحث عليه في الدّيوان، وقائل البيت هو: أنس ابن زنيم، كما بيّن (البغداديّ، 1997م، الصفحات 468/6-471)، وقيل: إنّه (أبو الحسن البصريّ، د.ت، صفحة 10/2).

في رواية من خفض (مُقرفٍ)، فقد فصل بين (كم) وما أُضيفت إليه بالمجرور، والفصل بينهما من قبيل ما يختصّ بجوازه الشّعر، حيث يضطر إلى ذلك، إذ يزول عن الفصل بينهما برفع (مقرف) أو نصبه (الأنباريّ، 1993م، صفحة 303؛ ابن يعيش، د.ت، صفحة 8/132).

فنرى ابن عصفور لا يفصل بين الشّعر والقرآن الكريم، من حيث استعمال الضّرورة؛ لأنّه لا يحدّد الضّرورة بعنصري الوزن والقافية، كما فعل غيره من النّحاة، فالضّرورة عنده تتعالى على الوزن والقافية والاضطرار جميعًا.

الضّرورة عند ابن عصفور

أتت الضّرورة عند ابن عصفور في (ضرائر الشّعر) على النّحو الآتي: الزّيادة، والنّقص، والتّقديم، والتّأخير، والبدل، والزّيادة تنحصر في: زيادة حركة، وزيادة حرف، وزيادة كلمة، والنّقص ينحصر في: نقص حركة، ونقص حرف، ونقص كلمة، والتّقديم والتّأخير منحصر في: تقديم حرف على حرف، وفي تقديم بعض الكلام على بعض، والبدل منحصر في: إبدال حركة من حركة، وإبدال حرف من حرف، وإبدال كلمة من كلمة (عويضة، 1988م، صفحة 115).

ويرى ابن عصفور أنّ ما كثر استعماله من ذلك يجوز القياس عليه وما لا يكثر، فلا سبيل للقياس عليه. (الإشبيلي ، د.ت، الصفحات 2/202–206) وقد أغنى ابن عصفور كتابه (ضرائر الشّعر) مجموعة كبيرة من الشّواهد الشّعريّة، تحت أيّ فرعٍ أو قسمٍ من أنواع ضروراته.

منهج ابن عصفور في ضرائر الشِّعر

وقد جاء كتاب (ضرائر الشّعر) مليئًا بالشّواهد الشّعريّة، تحت كلّ فرع من الفروع، ممّا يساعد في الفهم، والتّفسير، والتّوضيح. وكان ينُسب الأقوال لأصحابها من العلماء، وكان يستعين بآراء الكوفيّين والبصريّين، لتوضيح المسألة، وكان يُعطي رأيه في المسألة مخالفًا أو مؤيدًّا؛ ثمَّ يُعلل سبب تأييده أو مخالفته بأدلّة نثريّة، أو شعريّة، أو قرآن، أو أحاديث نبويّة.

ومن ذلك: إثبات ألف (أنا) في الوصل، إجراء له مجرى الوقف، نحو قول الأعشى (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 38) 1:

(المتقارب)

فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي القَوَافِي ... بَعْدَ المَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا

وقول حُميد بن ثور (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 38) 2:

(الوافر)

أَنَا سَيْفُ العَشِيْرةِ فَاعْرِفُوْنِي ... حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَّيْتُ السِّنَّامَا

فإنْ قيل: كيف يكون هذا ضرورة، ومن القرّاء من يقرأ: ﴿وَأَنَاْ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ﴾[الممتحنة:1]، وما كان مثله في القرآن بإثبات الألف: فالجواب أنَّ الّذي قرأ بذلك وصل بنيّة الوقف، كما قرأ بعضهم: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام:90]. ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾[القارعة:10–11]. بإبقاء هاء الوقف في الوصل على شرط الوقف، إلّا أنّ الفصل بين النّطقين، لقصر زمانه، خفيّ على السّامع" (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 38). وقد التزم الإشبيليّ بعلّة الضّرورة ضابطًا لما يجوز في الضّرورة، نحو قوله: " ومن هذا القبيل مدّ المقصور. وفيه خلاف، فأجازه الكوفيّون وطائفة من البصريّين، فيما ذكر ابن ولّاد ومنعه أكثر البصريّين. واحتجّوا على منعه بأنّ مدّ المقصور لا يتصوّر إلّا بأن يُزاد في الكلمة ما ليس في أصلها ويجوز في الضّرورة ردّ الكلمة إلى أصلها، لا إخراجها عن ذلك" (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 29).

[1] معنى البيت: يستنكر الشّاعر على نفسه انتحال الشّعر، ونسبته إلى نفسه بعد أن شاب رأسه فذلك عارٌ عنده. ينظر: الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، المكتبة الثّقافيّة، بيروت– لبنان، د.ط، ص 84.

[2] الشّاعر يعرف عن نفسه بأنّه سيف العشيرة، وهو كناية عن كونه حاميًا لها، ويدعو قومه لمعرفته، ويصف نفسه بأنّه ارتقى إلى أعلى مكانة في قومه، كما أنّ السّنام أعلى نقطة في الجمل. ينظر: (الهلاليّ، 1950م، صفحة 133). تذرّيت السّناما: شرفت وعلا أمري، وارتفع.

وكان الإشبيليّ ابن عصفور في ضرائر شعره يؤكّد حُسْنَ الضّرورة، أو قبحها، وكان يُقارب بين الضّرائر في حسنها، وقبحها.

وإنّ عددًا كبيرًا من شواهده كان مجهول القائل. وبعضها نُسب إلى أكثر من شاعر، وقد أهمل ابن عصفور تفسير المفردات الغامضة، وقد يكون ذلك؛ لأنّه يعتقد أنَّ قُرّاءه يفهمون كلّ ذلك، من غير أن يُشير إلى التّوضيح أو التفسير، أو الشّرح. وإنّ إهماله لاسم صاحب البيت، ربّما لشهرة البيت، أو للسّرعة. وكان أحيانًا يكرّر الأبيات الّتي يستشهد بها أثناء شرحه، وكان يذكر البيت كاملًا سواء كان منسوبًا إلى صاحبه، أم غير منسوب، وكان يستشهد أحيانًا بشطر من البيت، وكان يورد للمسألة الواحدة شواهد متعدّدة، ويأتي بروايات مختلفة للشّاهد، وكان أحيانًا يفسّر المقصود من بعض مفردات البيت.

وسيدخل الباحث في الدّراسة التّطبيقيّة لصيغ الفعل اللّازم، ثمّ لصيغ الفعل المتعدّي في الفصول القادمة.

الفصل الأوّل

الفعل اللّازم والمتعدّي

سيناقش الباحث في هذا الفصل الفعل اللّازم والمتعدّي، وذلك في مبحثين على النّحو الآتي:

المبحث الأوّل: الفعل اللّازم

الفعل اللّازم في اللّغة

مصاحبة الشّيء بالشّيء دائمًا، يُقال: لزمه الشّيء يلزمه (ابن فارس، 1404هـ، صفحة 105)[1].

وجاء في القاموس المحيط: "لَزِمَهُ لَزْمًا ولُزُومًا ولِزَامًا ولَزَامةً ولَزْامَةً ولَزَمَانًا ولَازْمَهُ مُلازمَةً ولَزِامًا أَيْ: لا يُفَارِقُهُ" (الفيروزآبادي، د.ت، صفحة 177)[2]، يعني لا يتركه، فهو ثبات في الشّيء، لا يغادره، ولا يبتعد عنه.

الفعل اللّازم في الاصطلاح

هو الفعل الّذي لا يصل إلى مفعوله إلّا بحرف جرّ، نحو: مَرَرْتُ بزيدٍ. أو لا مفعول له، نحو: قامَ زيدٌ. ذكر سيبويه الفعل اللّازم، فقال: "الفعل الّذي لا يتعدّاه فعله، كقولك: (ذهبَ زيدٌ)، و(جلسَ عمروٌ)" (سيبويه، 1983، صفحة 1/14) فالفعل اللّازم يدّل على حدثٍ مُطلق، ويكتفي بالفاعل وحده، ويُزال هذا الإطلاق بتقييد الفعل بحرف جرّ، نحو قولنا: قام محمّد مع أحمد، فهذا القيام ليس قيامًا مطلقًا، وإنّما هو قيام محمّد مع أحمد.

علامات الفعل اللّازم

يُعرف الفعل اللّازم بعلامات، ذكر منها ابن مالك، اثنتي عشرة علامة، وهي: ألّا يتّصل به "هاء" ضمير غير المصدر، نحو: قام، وقعد، ومشى، وانطلق. وألّا يُبنى منه اسم مفعول تامّ، وذلك كخَرَجَ، ألا ترى

[1] (لَزِم).
[2] (لَزِم).

أنّه لا يُقال: زيدٌ خَرَجَهُ عمروٌ، ولا هو مخروجٌ؟ وإنّما يُقال الخروج خَرَجَهُ عمروٌ، وهو مخروجٌ بِهِ أو إليهِ" (الأزهريّ، د.ت، صفحة 177/2)، فيتّصل به هاء الضّمير المصدر، وهو الخروج فيكون اسم مفعول ناقصًا لاحتياجه إلى حرف الجرّ. وأن يدُلّ على سجيّة، وما دلّ على معنى قائم بالفاعل، وهو ما ليس بحركة جسم؛ من وصف ملازمٍ، نحو: جَبُن، وشَجُعَ، وحَسُنُ، ولَؤُمَ. ومن علامته أيضًا أن يدلّ على عَرَضٍ، وهو ما ليس حركة جسم؛ من وصف غير ثابت؛ كَمَرِضَ، وكَسِلَ، وحَزِنَ، ونَشِط، فهي أوصاف غير لازمة. أو يدلّ على نظافة، كنظُف، وطهُرَ، ووَضُؤَ. أو يدلّ على دنس، نحو: نجُس، وقذُر. أو يدلّ على مطاوعة[1] فاعله لفاعل فعل متعدّ لواحد، نحو: كَسَرْتُهُ، فانكسَر، ومَدَدْتُهُ فامتدَّ، فهّمتُ زيدًا المسألَةَ ففَهِمها، وعلّمتُه النّحوَ فتَعلّمهُ، فلو طاوع ما يتعدّى فِعلُه لاثنين. فيتعدّى لواحد؛ كعلّمته الحساب فتعلّمه.

وكذلك أنّ يكون وزن وزن (افْعَلَلَّ) نحو: اقْشَعرَّ، واطمَأنّ. وأن يكون على وزن (افْعَنلَلَ) نحو: اقنعسَسَ، احرنْجَمَ. وأن يكون على وزن (افْوَعَلَّ) نحو: كَوَهَدَّ. وأن يكون على وزن (افْعَنلى) كاحرنبى الدّيك، أي: انتفش للقتال. كما تكون علاماته الأخرى ما ألحق بالصّيغتين السّابقتين بزيادة إحدى اللّامين وما كان فيه بعد النّون الزّائدة حرفان أحدهما زائد بالتّضعيف، أو من حروف (سألتمونيها) (ابن النّاظم، د.ت، صفحة 246؛ النجار م.، 1412هـ، الصفحات 92/2-96).

أبنية الأفعال اللّازمة المجرّدة

الفعل المجرّد: هو ما كانت أحرفه كلّها أصولًا، لا يمكن إسقاط أيّ منها لغير علّة، مثل: كَتَبَ، وقَالَ، وبَاعَ. أمّا الحرف الّذي يُسقط لعلّة فلا يُعدّ زائدًا، كسقوط الواو في: قُلتُ، والياء في بِعتُ (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 113).

[1] المطاوعة: قبول الأثر ففاعل الفعل اللّازم قَبِل الأثر من فاعل الفعل المتعدّي، فلو طاوع ما يتعدّى فعله لاثنين تعدّى المطاوع بكسر الواو، الواحد كعلّمته الحساب فتعلّمه، ففاعل تعلّم قبل التّعليم من فاعل علم. يُنظر: (سيبويه، 1983، صفحة 2238/2؛ المبرّد، د.ت، صفحة 104/2؛ الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 102/1؛ الأزهريّ، د.ت، الصفحات 310/1-311؛ الحلوانيّ، 2000م، صفحة 129)

والفعل المجرّد قسمان: ثلاثيّ وهو الأكثر، ورباعيّ وليس في العربيّة فعل مجرّد يقلّ عن ثلاثة، أو يزيد على أربعة (الزّجاجيّ، 1986م، صفحة 100؛ الحلوانيّ، 2000م، صفحة 113)، والفعل المزيد قسمان: المزيد الثّلاثيّ، والمزيد الرّباعيّ، والثّلاثيّ المجرّد له ثلاثة أبواب باعتبار ماضيه فقط؛ لأنّه مفتوح الفاء دائمًا، وعينُه تكون مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة، نحو: نَصَرَ، وضَرَبَ، وفَتَحَ، وكَرُمَ، وفَرِحَ، وحَسِبَ، باعتبار الماضي مع المضارع فيكون له ستّة أبوب، وهي:

أ. الأفعال اللّازمة المجرّدة، هي: (فَعُلَ، فَعَلَ، فَعِلَ)، ولهذا الفعل الثّلاثيّ المجرّد ستّة أبواب، وهي: 1. فَعَلَ، يَفعُلُ. 2. فَعَلَ، يَفْعِلُ. 3. فَعَلَ، يَفْعَلُ. 4. فَعِلَ، يَفْعَلُ. 5. فَعِلَ، يَفْعِلُ. 6. فَعُلَ، يَفْعُلُ (وسيأتي بيانها في الفصل الثّاني).

ب. الفعل الرّباعيّ المجرّد: هو الفعل الّذي تكون حروفه الأربعة أصلية غير مزيدة، وللفعل الرّباعيّ المجرّد صيغة واحدة، وهي: فَعْلَلَ، وتجيء هذه الصّيغة لازمة ومتعدّية (الأستراباذيّ، 1975م، الصفحات 1/113-114؛ الحلوانيّ، 2000م، صفحة 116)، نحو: عَسْكَرَ الجُنْدُ في الغابة، ودَحْرَجَ زيدٌ الكُرةَ. وقد نَحَت العرب على هذه الصّيغة أفعالًا خاصّة من جمل يكثر استعمالها، فقالت: بَسْمَلَ الرّجُل، أي: قالَ: بسم الله الرّحمن الرّحيم. وقالت: حَوْقَلَ: أي قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله. وألحقوا بهذه الصّيغة أفعالًا مزيدة، وهي (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، الصفحات 3/180-181): (فَعْلَلَ)، نحو: جَلْبَبَ، وضَرْبَبَ. و(فَعْوَلَ)، نحو: جَهْوَرَ صَوتَهُ، وإذا رَفعه، فهو بمعنى: جَهَرَ، واشتقاقه من الجَهرة، زيدت الواو زيادة لفظيّة. و(فَوْعَلَ)، مثل: حَوْقَلَ، وهو غير الفعل المنحوت في السّطرين السّابقين، ولكنّه مشتقّ من الحَقْلة، وهي ما بقي من نفايات التّمر؛ لأنّ قولهم: حَوْقَلَ الرّجل، يعني: كَبُرَ وضَعُفَ، فصار كأنّه خلا من مقوّمات الرّجولة، ولم يبقَ فيه إلّا النّفاية. و(فَعْيَلَ)، نحو: شَرْيَفَ، وهو من قولهم: شَرْيَفَ الزّرعُ إذا قطع شريافه، وهو ورقه. و(فَيْعَلَ)، مثل: بَيْطَرَ، وهو من البَطرِ، أي: الشّقّ في جلدٍ أو غيره، يقال: بطر الجُرح إذا شقّه. و(فَعْنَلَ)، مثل: قَلْنَسَهُ، إذا ألبسه القلنسوة. و(فَعْلى) مثل: سَلقى، إذا استلقى على ظهره.

طرق تعدية الفعل اللّازم

أشارَ النّحاة إلى طرق تعدية الفعل اللّازم إلى فعل متعدٍّ، وذكروا تسع طرق، وهي:

أ. التّعدّي بالهمزة: يعني أن يتعدّى أثر الحدث الفاعل إلى المفعول، نحو قولك: جَلَسَ زَيْدٌ، فيكون الجلوس حاصلًا من زيد بذاته، ثمّ تقول: أَجْلَسْتُ زيدًا. فلا يكون زيدًا جالسًا بذاته، بل يتأثّر غيره فيه، فالهمزة جعلت الحدث يجاوز الفاعل إلى المفعول، فلذلك عبّر بعضهم بهمزة النّقل، وأطلق عليها ابن هشام همزة أفْعَل (المبرّد، د.ت، صفحة 77/1؛ الأنصاري، 1991، صفحة 678؛ ابن بابشاذ، 1977، صفحة 2/365).

ب. تضعيف عين الفعل: هذا التّضعيف يحدث تغييرًا في البِنية الصّرفيّة للفعل اللّازم، فيه يتحوّل الفعل الثّلاثيّ المجرّد إلى مزيد بالتّضعيف، وذكر سيبويه أنّ (فَعَّلَ) يشاركه فيه، حيث قال: "وقد يجيء الشّيء على: (فعّلت) فيشرك: (أفعلت) وذلك قولك: فَرِحَ وَفَرّحْتُه، وإنْ شئت قلت: أفْرَحْتُه، وغَرِمَ وغَرّمْتُه وأغْرَمْتُه إنْ شئت كما تقول: فَزّعتُه وأفْزَعته" (سيبويه، 1983، صفحة 2/233). إذ يتحوّل الفعل من اللّزوم إلى التّعدّي، وتضعيف عين الفعل يدلّ على التّكثير والمبالغة، وقال بعض النّحاة إنّ الفعل (يُسَيّرُ) للمبالغة لا للتّعدية، فالفعل (سَارَ) عندهم متعدٍّ في الأصل، نحو: (سِرْتُ الرّجلَ وسِيْرَ بِهِ) (ابن جني ، 1990، الصفحات 3/2013-214؛ أبو حيّان، 1987م، صفحة 3/54).

وللتّضعيف أثره في تعدية المتعدّي، فالمتعدّي إلى مفعول به واحد، يتعدّى إلى مفعولين، نحو: (كلّمتُهُ النّحو)، ولا يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل (الأنصاري، 1991، صفحة 680) وقيل: يجوز عند تضعيف الفعل (عَلِمَ) المتعدّية إلى مفعولين أن يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 1/94)، نحو: (عَلَّمْتُكَ زَيْدًا قَائمًا)، وقيل: لمْ يتّفق أن ينقل إلى ثلاثة من المتعدّية إلى اثنين بالتّضعيف (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 4/144).

ج. زيادة الألف في الفعل الثّلاثيّ بين الفاء والعين، وتسمّى ألف المفاعلة. قال سيبويه: "اعلمْ أنّك قلت: فاعلتهُ، فقد كان من غيرك مثل ما كان منك إليه، قلت: فاعَلْتَهُ، مثل ذلك: ضَاربْتُه، وكارَمْتهُ، وعارّني، وعازَزتُه" (سيبويه، 1983، صفحة 4/64)[1]. وقبلها متعدٍّ في أصله، ولا ينطبق ذلك على كلّ الأفعال.

فهذه الزّيادة تجري تحولًا في البنية الصّرفيّة للفعل، إذ يتحوّل الفعل من بنية (فَعَلَ) إلى بِنيــة (فاعــلَ). فالفعل (جَلَسَ) يتحوّل إلى (جَالسَ)، ويفيد المشاركة بين اثنين فأكثر، فيفعل أحدهما بصاحبه فعلًا، فيقابله الآخر بمثله، فَتنسبُ الفاعليّة للبادئ، والمفعوليّة للمقابل (الأستراباذيّ، 1975م، الصفحات 1/97-98)، وقد يفيد الفعل التّكثير، وفي هذه الحالة يكون (فَعّل) مُضعّف العين، نحو: (ضاعفت الشّيء). وربّمــا لا يكون فيها معنى زائد على الأصل، فتظلُّ كما هي لازمة، نحو (سَافَرَ) و (هَــاجَرَ) أو متعدّيــة، نحــو: (سامَحَ الليث التّائبَ) (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 1/99).

د. زيادة الهمزة، والسّين، والتّاء، إذ إنّ زيادة هذه الأحرف تجعل الفعل اللّازم المجرّد متعــدّيًا، وبهــذه الزّيادة تتغيّر بنية الفعل المجرّد الصّرفيّة، ويتغيّر معناه؛ ليفيد التّحوّل من الإخبار إلــى معنــى الطّلــب (زكي، 2017، صفحة 780). وقد يلحق عمله تغيير، فيصير متعــدّيًا، نحــو: اســتَخرَجَ، اسْــتَجْلَسَ، اسْتَحْسَنَ.

هــ. صوغ الفعل على (فَعُلَ) على (فَعَلَ)، بفتح العين، وصوغ المزيد منه على وزن (أفْعُلُ) بضمّ العين مقصودًا بذلك المغالبة. ومنه: (كَرَمْتُ عليًّا أَكْرِمُهُ) بتحويل حركة عين الفعل من اللّازم المضموم العــين إلى مفتوحها، فلهذا التّحويل أثر في البِنية الصّرفيّة للفعل، وتفسير ذلك أنّ الفعل (كَرُمَ) وهو فعــل لازم يدلّ على صفة ملازمة لصاحبها، وبتحويل حركة عينه إلى الفتح يصير (فَعَلَ) وعندئذ تدلّ هذه الصّيغة على المغالبة، ويصير متعدّيًا إلى مفعول به واحد بعد أن كان لازمًا (الأنصاري، 1991، صفحة 678؛ النجار، 1412هــ، صفحة 2/104).

[1] عارّ: كلّ ما يعيّر به الإنسان من فعل، أو قول، أو يلزم منه سُبَّةَ.

و. التّضمين: والتّضمين يعني: "إشراب لفظ معنى لفظ آخر، وبإعطائه حكمه؛ لتصير الكلمة تؤدّي مُؤدّى كلمتين" (الأشمونيّ، 1998م، صفحة 1/338). ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[البقرة:235].

فالفعل (عزم) فعل لازم لا يتعدّى إلى المفعول به إلّا بحرف الجرّ، وفي هذه الآية الكريمة تضمّن معنى فعلٍ آخر، هو الفعل (نَوى) المتعدّي، فصار متعدّيًا إلى مفعول به (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 4/141).

وقال ابن جني: "اعلم أنّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدّى بحرف، والآخر بآخر، فإنّ العرب قد تّتسع، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه؛ إيذانًا بأنّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد، مع ما هو في معناه، وذلك كقول الله عزّ اسمه-: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾[البقرة:187]، وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنّما تقول: رفثت بها، أو معها؛ لكنّه لمّا تعدّى أفضيت بـ إلى كقولك رفثت إلى المرأة، جئت بـ إلى مع الرّفث؛ إيذانًا أنّه بمعناه" (ابن جني ، 1990، الصفحات 2/208-209).

فالمعنيان مقصود لذاتهما في التّضمين، إلّا أنّ المُراد إلى أحدهما، المذكور بلفظه، وهذه التّبعيّة في الإرادة من الكلام، فلا ينافي كونه مقصودًا لذاته في المقام، وبه يفارق التّضمين الجمع بين الحقيقة والمجاز، فإنّ كلا المعنيين في صورة لجمع مراد من الكلام لذاته، مقصود في الكلام أصالة، فاختلف في صحّته مع الاتّفاق في صحّة التّضمين (الكوفي، 2007، صفحة 266).

وجاء الفعل اللّازم، نحو (يُخالف) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[النور:63]. (يخالفون عن أمره) جملة الصّلة، (يُخالف) أي ضُمِنت معنى الفعل (يَعدل)، و(يَخْرُجُ) فصار لازمًا (الأنصاري، 1991).

ز. استعمال حرف جرّ: يتمّ تحويل الفعل اللّازم إلى متعدّ بإدخال حرف جرٍّ مناسب، للمعنى على الاسم، الّذي يكون في حكم المفعول به، معنويًّا للفعل اللّازم (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 2/159). فالفعل (ذَهَبَ) في قوله- تعالى-: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ٣٣﴾ [القيامة:33]، تعدّى إلى مفعوله (أهله) بواسطة حرف الجرّ (إلى)؛ ذلك أنّ الجارّ والمجرور في حكم المفعول به.

ح. حذف حرف الجرّ: يتمّ تحويل الفعل اللّازم إلى متعدٍّ عندما يُحذف حرف الجرّ، وينصب الاسم المجرور، نحو: (ذَهَبْتُ الشّامَ)، و(دَخَلْتُ البَيْتَ) (المبرّد، د.ت، صفحة 1/338)، فهذه الأسماء منصوبة بنزع الخافض. ويشترط في حذف حرف الجرّ أمن اللّبس (ابن عقيل ع.، 1980م، صفحة 2/420).

قال الأشموني: "فإن خيف أمن اللّبس امتنع الحذف، كما في: (رِغبْتُ في أنْ تَفْعَلَ) لإشكال المراد بعد الحذف" (الأشمونيّ، 1998م، صفحة 346/1).

ط. تضعيف لام الفعل: حيث يتحوّل الفعل اللّازم إلى متعدٍّ بتضعيف اللّام، نحو: صَعَرّ خدَّهُ، وصَعْرَرْتُهُ، وأكبّ الرّجلُ، وكبَبْتُهُ. قال أبو حيّان: "وهو غَريب" (أبو حيّان، 1987م، صفحة 3/55).

المبحث الثّاني: الفعل المتعدّي

المتعدّي لغة: هو مجاوزة الشّيء غيره، ويُقال عدّيته فتعدّى، أي: تجاوز (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 33/15)[1].

ومعناه الاصطلاحي مرتبط بمعناه اللّغويّ، قال المبرّد: "هو تجاوز الفعل فاعله إلى مفعول به أو أكثر" (المبرّد، د.ت، صفحة 2/49). وقسّم النّحاة الفعل المتعدّي إلى ثلاثة أقسام، وهي: الفعل المتعدّي إلى مفعول واحد، وإلى مفعولين، وإلى ثلاثة مفاعيل ولم يستخدم ابن عصفور النّوع الأخير.

[1] (عدا).

ولكنّ الفعل في الدّراسات الصّرفيّة والنّحويّة تقسيمات مختلفة من حيث البناء والإعراب، ومن حيث الزّمن الماضي المضارع والأمر والمستقبل، ومن حيث النّقصان والتّمام، ومن حيث الاعتلال والصّحة، ومن حيث التّعدي واللّزوم وهو موضوع الدّراسة.

الفعل المتعدّي إلى مفعول واحد

فالفعل المتعدّي إلى مفعول واحد هو الفِعل الّذي يأخذ مفعولًا به واحدًا لا غير (ابن عقيل ع.، 1980م، صفحة 2/148)، ومن ذلك: ضَرَبْتُ زيدًا، وقَتَلْتُ بكرًا. والنّحاةُ اختلفوا في تحديد ما يندرج، وما لا يندرج تحت الفعل المتعدّي إلى مفعول واحد، فقد يتّسع إلى إدخال الفعل المتعدّي بحرف الجرّ، ونراه يضيق حتّى لا يضمّ غير المتعدّي إلى مفعول واحد بنفسه (ابن بابشاذ، 1977، صفحة 2/367).

ولدلالة الفعل أثر مهمّ في معرفة الفعل، إذا كان متعدّيًا لمفعول واحد أو أكثر، نحو: الفعل (دعا)، فله استعمالان، وهما: أن يتعدّى لمفعول واحد، إذا كان القصد منه الدّعوة لأمر ما، نحو قولك: دعا زيدٌ أخاه لحفظ الدّرس.

الفعل المتعدّي إلى مفعولين

استخدم الفعل (سَمّى)، نحو: دَعَوْتُهُ زيدًا، أي: سمّيْتُهُ زيدًا (سيبويه، 1983، صفحة 1/16؛ ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 2/21)، والأصل في مثل هذا الفعل تعدّيه للمفعول الأوّل بنفسه تعدّيًا مباشرًا، وإلى الثّاني بوساطة حرف الجرّ، فتقول: دَعَوْتُهُ بزيدٍ، فحذف حرف الجرّ ونصب الاسم.

أبنية الأفعال المتعدّية المزيدة

الفعل المزيد بحرف واحد

وللثّلاثيّ المزيد بحرف أوزان ثلاثة، هي: (فَعَّلَ)، مثل: عَلّمَ، هَذَّبَ، (أَفْعَلَ)، مثل: أَكرَمَ، أخرَجَ، (فَاعَلَ)، مثل: كَاتبَ، فاضَلَ. (وسيأتي بيانه في التّطبيقات).

الفعل المزيد بحرفين

وللثّلاثيّ المزيد بحرفين خمسة أوزان، هي: (تَفَاعَلَ)، مثل: تَباعَدَ، وتَشاطَرَ، (افتَعَلَ)، مثل: اهْتَدَمَ، ارْتَطَمَ، (تَفَعَّلَ) مثل: تَعَلَّمَ، وتَكَبّرَ، (افْعَلّ) مثل: احْمَرَّ، اصفرَّ، (انْفَعَلَ)، مثل: انْخَدَعَ، وانْكَسَرَ. (وسيأتي بيانه في التّطبيقات).

الفعل المزيد بثلاثة أحرف

للثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف أربعة أوزان، هي: (استفعلَ)، مثل: استَغفرَ، واسْتَنجَدَ، (افْعَوْعَلَ)، مثل: اغدَودَن، واعْشَوشَبَ، (افعالّ)، مثل: احمارّ، واخضارّ، (افْعَوّلَ)، مثل: اجلوّذ إذا أسرع. (وسيأتي بيانه في التّطبيقات).

وهناك صيغ أخرى للمزيد الثّلاثيّ، ولكنّها لم تظهر في كتاب (ضرائر الشّعر) لابن عصفور، ومنها: أَفْعَلَّ، في الأغلب كونه للون والعيب الحسّي اللّازم (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 1/112).

وستقوم هذه الدّراسة بتقسم الأفعال من حيث التّعدّي واللّزوم كما قسّمها النّحاة، ودراسة هذه الأفعال حسب حاجتها لمفعولها من كتاب ضرائر الشّعر لابن عصفور الإشبيليّ، ومحاولة إثبات ما تسمو إليه الدّراسة.

الفصل الثّاني

الدّراسة التّطبيقيّة لصيغ الفعل اللّازم

إنّ حديث النّحويّين عن الأبنية الصّرفيّة كان حديثًا وافرًا، ومن خلال معرفة حديثهم عنها يمكن تقسيم الأفعال اللّازمة إلى ثلاثة أقسام، وهي: الفعل اللّازم، والفعل المتعدّي، والفعل غير اللّازم والمتعدّي، نحو كان وأخواتها (الأنصاريّ ا.، 2000، صفحة 2/14)، وهذه الأقسام الثّلاثة وردت كلّها عند ابن عصفور في كتابه (ضرائر الشّعر)، وفيما يأتي سيذكر الباحث هذه الأفعال كما وردت عند ابن عصفور، من خلال تقسيمها إلى فعل ثلاثيّ مجرّد لازم، وفعل لازم رباعيّ مجرّد. وفعل لازم مزيد فيه حرف أو حرفان، أو ثلاثة.

المبحث الأول: الدّراسة التّطبيقيّة لصيغ الفعل الثّلاثيّ المجرّد اللّازم

صيغة فَعَلَ – يَفْعُلُ

نحو الفعل قَامَ، يقومُ: كقول الهُذليّ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 9)[1]:

(البسيط)

إِذَا تَجَـــــرّدَ نُـــــوْحٌ قَامَتَـــــا مَعَـــــهُ ضَـــرْبًا أَلِيْمًـــا بِسِـــبْتٍ يُلْعِـــجُ الجِلْـــدَا

وما أنشده أحمد بن يحيى (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 68)[2]:

(الخفيف)

لَيْـــتَ شِـــعْرّي إِذَا القِيَامَـــةُ قَامَـــتْ وِدُعِـــيَ[3] بِالحِسَـــابِ أَيْـــنَ المَصِـــيرَا

[1] شرح البيت: يشرح الشّاعر قسوة الضّرب بالسّوط حيث إنّ الحرقة تتحرّك فيه. (السّكريّ، د.ت، صفحة 672/1).

[2] يريد: ليته يشعر المصير أين هو شرح البيت: يتمنى لو يعلم إذا قامت القيامة ودُعي النّاس للحساب، فأين سيكون مصيره؟ ينظر: (الأنباريّ أ.، د.ت)

[3] سكّن الياء في دُعي استثقالًا لتحريكها وقبلها كسرة، يُنظر: القرطبيّ، شمس الدّين، محمّد بن أحمد الأنصاريّ، تفسير القرطبيّ، تحقيق: محمّد بيوميّ، وعبد الله المنشاويّ، مكتبة جزيرة الورد، مكتبة الإيمان، 54/7.

الشّاهد قول الشّاعر في بيت الهُذلي، وإنشاد أحمد بن يحيى، نلاحظ مجيء الفعل قام ثلاثيًّا مجرّدًا لازمًا، وهو فعل يدلّ على حركة، وممّا ورد في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾[النساء:142]. وقوله تعالى:﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦﴾ [المدثر:6].

ومثل الفعل قام، الفعل نَبَتَ، يَنبُت: كما في قول الشّاعر: (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 21)[1]:

(الطّويل)

نَبَـــتُم نَبَـــاتَ الْخَيْزَرَانِـــيّ فِـــي الثّـــرَى حَـــدِيْثًا مَتَـــى مَـــا يَأْتِـــكَ الخَيْـــرُ يَنفَعَـــا

الشّاهد مجيء الفعل نَبَتَ ثلاثيًّا مجردًا لازمًا يدلّ على حركة، وتحوّل وانتقال. ومثلـــه ممّـــا ورد فـــي القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿وَشَجَرَةً تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ [المؤمنون:20].

ويشبه الفعل نَبَتَ من حيث التجرّد واللّزوم، الفعل خَرَجَ الوارد في قول الوليد (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 26)[2]:

(المجتث)

خَرَجْـــــــتُ أَسْـــــــحَبُ ذَيْلِـــــــي أَنْظُـــــــوْرُ مَـــــــا شَـــــــأْنُهُنّهْ

فكما يتبدّى الفعل خَرَجَ فهو فعل لازم مجرّد ثلاثيّ، للدّلالة على الحركة المكانيّة من الفاعل. ومثله فـــي القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ﴾[النحل:69].

[1] شرح البيت: يبيّن الشّاعر أنّ الخير يأتي وينفع، حتّى لو كان الشّخص أو الشّيء في مكان منخفض أو في بداية نشأته، مثل نبات الخيزران الّذي ينمـــو فـــي التّـــراب حديثًا. ينظر: (النّجاشيّ، 1999م، صفحة 45)

[2] شرح البيت: خَرَجَ رافعًا ثوبه الطّويل من الأرض ليرى مشكلتم. وينظر: (المعرّي، 1992م، صفحة 218).

صيغة فَعِلَ يَفْعَلُ

فَعِلَ، يَفْعَلُ بالكسر (ابن بابشاذ، 1977، صفحة 2/365)، لما لا يتعدّى ولما يتعدّى، فالمتعدّي نحو: شَرِبَ يشْرَبُ، وغير المتعدّي، نحو: بَطِرَ يَبْطَرُ (المبرّد، د.ت، صفحة 2/110)، نحو: قَوِيَ يَقوَى، ومن دلالاته: زيادة الحركة، نحو: عَجِلَ يَعجَلُ، والحركة المضطربة، نحو: خَفِقَ يَخفَقُ، فهو يدلّ على عيب، أو لون، أو حلية ظاهرة، أو حال لها ثبوت طويل، نحو: سَمِنَ يَسْمَنُ، وَعَوِرَ يَعْوَرُ، وفَرِحَ يَفْرَحُ، خَضِرَ يَخْضَرُ (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 44). ويستعمل لازمًا أكثر من متعدٍّ، والغالب في وضعه أن يكون للإعراب من الوجع، ويجري مجراه، كحَزِنَ، وَرَدِيَ، ونَكِدَ، وعَسِرَ (المبرّد، د.ت، صفحة 2/110).

نحو قول الشاعر الكُميْت (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 512):

(الطّويل)

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى البِيْضِ أطربُ وَلَا لِعبًا مِنّي وَذَو الشَّيْبِ يَلعَبُ

والفعل طرِبَ فعل لازم مجرّد ثلاثيّ، يدلّ على الفرح، وهو من الصّفات العاطفيّة الّتي تدلّ على اتّصاف الفاعل بصفة شعوريّة أو انفعاليّة كالرّضى. ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم. وفي البيت نفسه الفعل لَعِبَ، يَلعَبُ وهو فعل لازم مجرّد ثلاثيّ وفاعله ضمير مستتر يعود على ذو الشّيب. والفعل يلعب يدلّ على صفة فيزيائيّة طبيعيّة، وهي اللّعب، ويدلّ على اتّصاف الفاعل بصفة جسميّة، ومنه في القرآن: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾﴾ [يوسف:12].

ومثل الفعل طَرِبَ ولَعِبَ الفعل أَزِلَ يأزَلُ، كما في قول الشّاعر يعقوب بن إسحق (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 124)[1]:

[1] يأزلن: أي يصيبهم الأزل، وهو الشّدة، ينظر: (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 18/14) (أزل). بكُوت، تَبكُوُ،... وبكَأت النّاقة تَبكؤُ، وبكأ الرجل بكاءةً فهو بكي، من قوم بِكاء قلّ كلامُهُ خَلقةً، السّمار: اللبن الّذي رُقّق بالماء، ينظر (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 178/4) ، (بكأ).

(الكامل)

فَلْيَـــــــأْزِلَنّ [وَيَبْكُـــــــؤنّ] لِقَاحُـــــــهُ وَيُعَلِّلَـــــــنَّ وَلِيـــــــدَهُ بِسَـــــــمَارِ

حيث جاء الفعل أزِلَ فعلًا ثلاثيًّا، مجرّدًا، لازمًا، غير متعدٍّ، ومضارعه يأزَلُ، ويدلّ على الضّيق والشّدّة، ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم. ونحو قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 171)[1]:

(الوافر)

عَـــرِيْنٌ مِـــنْ عُرَيْنَـــةَ لَـــيْسَ مِنّـــا بَرِئْـــتُ إِذَا عُرَيْنَـــةَ مِـــنْ عَـــرِيْنِ

الشّاهد مجيء الفعل بَرِيءَ مجرّدًا ثلاثيًّا لازمًا، ويدلّ على صفة عاطفية انفعاليّة. ولم يرد الفعل بـــرىء في القرآن الكريم.

صيغة فَعُلَ يَفْعُلُ

ويأتي ممّا يدلّ على اكتساب خليقة، نحو: كَرُمَ يَكْرُمُ، ولَؤُمَ يَلْؤُمُ، وحَسُنَ يَحسُنُ، ذلك ما اقتصـــر عليـــه سيبويه من الثّلاثيّ، وأمّا ما كان يَفْعُلُ منه مضمومًا فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحًا، ولمْ يبنوه على مثال يَفْعُلُ؛ لأنّه ليس في الكلام مَفْعَلٌ، حيث قال: "ليس في الكلام (مَفْعُلٌ)، فلمّا لم يكن إلى ذلك ســبيل، وكان مصيره إلى إحدى الحركتين، ألزموه أخفهما، وذلك نحو قولك: (قَتَـــلَ، يَقْتُـــلُ)، وهـــذا المقتـــل" (سيبويه، 1983، صفحة 247/2).

وقال عنه المبرّد: "إنّه لما لا يتعدّى خاصّة، إنّما هو للحال الّتي ينتقل إليهـــا الفاعـــل" (المبـــرّد، د.ت، الصفحات 2/110-1/71). وتدلّ على فعل النّفس، فيقول ابن السّرّاج في ذلك: "وأمّا أفعال النّفس الّتـــي لا تتعَدَّاها، فنحو: كَرُمَ، وظَرُفَ" (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 1/203). وجعل ابـــن هشـــام ضابط هذا الوزن أن يَدُلّ على سجيّة كـــ: (لَؤُمَ وجَبُنَ وشَجُعَ)، وعلى نظافة كـــ: (الطَهُـــرَ ووضُـــأ) (الأنصاري، 1991، صفحة 676).

[1] عرين: اسم رجل كان يعد جريرًا بالقتل. عرين: اسم قبلية. يُنظر: (جرير ، 1986، صفحة 475؛ الأنصاريّ ا.، 2000، صفحة 49/1؛ أبو حيّان، 1986م، صـــفحة 480).

ومن ذلك قول الشّاعر قيس بن الخُطيم (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 231)[1]:

(الطّويل)

إِذَا قَصُـــرَتْ أَسْـــيافُنَا كَـــانَ وَصَـــلَها خُطَانَـــا إِلَـــى أَعْـــدَائِنَا فَتَضَـــارِبُ

نلاحظ أنّ الفعل قَصُرَ لازمٌ ثلاثيّ مجرّد، غير متعدٍّ، يدلّ على أفعال النّفس. واتّصاف الفاعل بصـفات جسميّة، ويرى الصَّرفيّون أنّ هذه الصّيغة فَعُلَ، يفعُل لا تأتي إلّا لازمةً؛ لأنّ الغريزة ملازمة لصاحبها، ولا تتعدّى إلى غيره (سيبويه، 1983، الصفحات 226/2–227). والفعل قاصر علـى الفاعـل، غيـر مجاوز له. لم يرد هذا الفعل بتلك الصّيغة في القرآن الكريم، وإنّما ورد مزيدًا. وهناك أفعال عديدة تـدلّ على أفعال النّفس، نحو قول ابن السّرّاج: "أمّا أفعال النّفس الّتي لا تتعدّاها فنحو: كَرُم، وظرَفَ، وشَجُع، وغيرها" (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 1/170).

ومثل الفعل قَصُرَ الفعل صَلُبَ يَصْلُبُ فيما أنشده الفرّاء (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 142)[2]:

(الطّويل)

أَلَـــمْ تَـــرَ أنّ النّبْـــعَ يَصْـــلُبُ عُـــودُهُ وَلَـــا يَسْـــتَوِي وَالخِـــرْوعُ المُتَقصِّـــفُ

ووزنه فعُلَ، يَفْعُل، ويدلّ على مطلق الحدث، وهو صفة جسميّة، تدلّ على اتّصاف الفاعل بهذه الصّـفة، وهي القوّة والشّدّة. هو فعل لازم متعدٍّ مجرّد ثلاثيّ، ولم يرد هذا الوزن في القرآن الكريم، وإنّمـا ورد بأوزان أخرى. وهذا الفعل بهذه الصّورة يدلّ على فعل النّفس، وهو الشّدّة والقوّة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[النساء:157]، وقوله تعـالى:﴿وَأَمَّا ٱلْأَخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ﴾[يوسف:41]. فالآية الأولى الفعل صلب أخذ مفعولًا به، وصلب بمعنى اشتدّ وقـوي، ويتبين أنّ الفعل صلبُ يأتي لازمًا بضم وسطه، ويأتي متعدّيًا بفتح وسطه.

[1] ورد في كتاب ضرائر الشعر أن هذا البيت لقيس بن الخطيم، في حين وجده الباحث في ديوان كعب بن مالك الأنصاريّ. شرح البيت: إذا كانت سيوفنا قصيرة، فـإنّ امتدادها سيكون بخطواتنا، نحو أعدائنا حتّى نقاتلهم. ينظر: (الأنصاري ك.، د.ت، صفحة 30)

[2] الخروع: شجر لين يتقصّف بسهولة، ومن بذوره الملساء الكبيرة يستخرج زيت الخروع، بكسر الخاء، وبِفتحها وتعني المرأة الفاجرة. يُنظر: (الفـراء، د.ت، صـفحة 95/3)وورد البيت عند (الزّمخشريّ، 1998، صفحة 687) (قَصَفَ).

صيغة فَعَلَ يَفْعَلُ

فَعَلَ يَفْعَلُ، يشترك فيه المتعدّي وغير المتعدّي (المبرّد، صفحة 1/71)، ويأتي غالبًا ممّا كانت عينه أو لامه حرفًا حلقيًّا، والفتح يكون على عينيّ الفعل في ماضيه ومضارعه، نحو: فَتَحَ يَفْتَحُ، ذَهَبَ يَذْهَبُ، وَوَضَعَ يَضَعُ (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 3/102).

نحو قول الشاعر لبيد (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 66)[1]:

(الوافر)

رَحَلْنَ لشُقّةٍ وَنَصَبْنَ نَصْباً لِوَغْراتِ الهَواجِرِ وَالسَّمُوْمِ

فالفعل رحل فعل لازم مجرّد ثلاثيّ، يدل على تحوّل الفاعل من مكان لمكان، ويدل على الانتقال والسّفر، ولم يرد الفعل رحل في القرآن الكريم وإنّما وردت مشتقّاته.

ومثل الفعل رَحَلَ الفعل ظَهَرَ يَظْهَرُ، كما في قول الشّاعر النّمر بن تولب (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 50)[2]:

(الكامل)

ظَهَرَتْ نَدَامَتُهُ وَهَانَ بِسُخْطِها شَيْئًا عَلَى مَرْبُوعِهَا وَعِذَارِهَا

فالفعل ظَهَرَ، فعل لازم مجرّد ثلاثيّ، يدلّ على الظّهور يعني الإبانة بعد خفاء، فيظهر الفاعل ويبرز، فهو لازم، وقد أخذ فاعلًا، وهو قوله: نَدَامَتُهُ. وجاء منه في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام:151]، وقوله: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة:8].

[1] الشّقّة: الأرض البعيدة، واغرات: جمع وغرة، وهي شدّة الحر في النّهار، السموم: الرّيح الحارّة، نصبن: رفعن. شرح البيت: البيت يعبر عن الفراق والرحيل، ويصف حالة الديار بعد مغادرة أهلها، حيث تحولت من مكان مأهول إلى مكان خالٍ ومهجور. يظهر في البيت حنين الشاعر للديار القديمة وأهلها. وينظر: (ابن أبي ربيعة، د.ت، صفحة 119).

[2] شرح البيت: يعني رجلًا نحر ناقته وندم لما رأى شحمها، هل هانت ندامته على هذين القدحين اللّذين خرجا بنحر هذه النّاقة. ينظر: (العكليّ، 2000م، صفحة 51)

ونحو الفعل ظَهَرَ الفعل وَقَعَ يَقعُ، كقول أبي خُراش (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 55) [1]:

(الطّويل)

لَعَمْـــرُ أَبِـــي الطَّيْـــرُ المُرِبَّـــةُ غُـــدْوَةً عَلَـــى خَالِـــدٍ لَقَـــدْ وَقَعَـــتِ عَلَـــى لَحْـــمْ

حيث جاء الفعل وقَعَ فعلًا ماضيًا ثلاثيًّا مجرّدًا لازمًا، ويعني سقوط الشّيء، والتّحوّل والانتقـال، حيـث يتحوّل الفاعل بنفسه من مكان إلى مكان. ومنه في القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [الأعراف:118]، وكذلك قوله تعالى:﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾﴾ [الواقعة:1]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل:82].

صيغة فَعَلَ يَفْعِلُ

فَعَلَ يَفعِلُ بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع (المبرّد، د.ت، صفحة 1/77؛ الأنصـاري ا.، 1991، صفحة 674؛ ابن بابشاذ، 1977، صفحة 2/365)، نحو: جَلَسَ يَجلِسُ، ضَرَبَ يَضْرِبُ، رَمَـى يَرمِي، وَجَدَ يَجِدُ، ومن دلالاته: "عدم الحركة، نحو: مَكَثَ، وحركة الميل، نحو: قالَ، والحركة الأفقيّـة، نحو: جاءَ، يجيءُ" (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 1/110؛ الدّوينيّ، 1995م، صفحة 21؛ ابن بابشـاذ، 1977، صفحة 2/365)، ونحو: (جَلَسَ، يَجْلِسُ).

ومثل هذه الصّيغة الفعل باتَ يبيتُ، والفعل طار يطيرُ، والفعل فاءَ يفيء.

نحو قول الشّاعر النّمر بن تولب (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 204)[2]:

[1] أبي الطّير المربّة: أي المجتمعة العاكفة، شرح البيت: استعظم الطّير الواقعة عليه فأقسم بها، وكنّى عنها بأبي الطّير، كما يكنّى عن العظيم بأبي فلان. وأصل أبي هنـا أبِيْنَ على وزن جمع المذكّر السّالم سقطت نونه للإضافة، وتحتمل أنّه مفرد، ويراد به النّسر؛ لأنّه يكنّى بأبي الطّير، ويجوز أن يكون بأبي الطّير خالد لوقعها عليـه، ويجوز أن يريد بها أصلها، والخطاب للطير على طريق الالتفات، وتنكير لحن التّعظيم، أي لحم، استعظم لحم خالد لعظمه، فاستعظم الطّير الواقعة عليه وأباه حيـث أقسم به، ولا حاجة إلى توهّم من أبي ههنا جمع على الشذوذ نظرًا لكثرة الطّير. لم يعثر الباحث على البيت في ديوانـه. ويُنظـر: (الزّمخشـري، 1987، صـفحة 155/1). (يعقوب، 1996م، صفحة 333/7).

[2] شرح البيت: ينام وحيدًا ويحرس نفسه، ولكن صوت الأسود والهام يمنعانه من النّوم. ينظر: (العكليّ، 2000م، صفحة 128؛ الأنصـاري ا.، 1991، صـفحة 195؛ السّيوطيّ، 1966م، صفحة 229/1)

(البسيط)

قَــدْ بِــتُّ أَحْرُسُــنِي وَحْــدِي وَيَمْنَعُنِــي صَــوْتُ السِّــبَاعِ بِــهِ يَضْــبَحْنَ وَالْهَــامِ

فالشّاهد مجيء الفعل بتُّ لازمًا، مجرّدًا، ثلاثيًّا، ويدلّ على الإقامة، أي: أظلّه المبيت، وأجنّهُ اللّيل، سواء نام أم لم ينم، وهو يدلّ على اتّصاف الفاعل بصفة متعلّقة في المكان (الحريري، د.ت، صفحة 161)، ومثله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾﴾ [الفرقان:64].

ومثل ما سبق الفعل طَارَ يَطيرُ الوارد في قول التّغلبيّ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 28)[1]:

(الخفيف)

وَسَــــــواعِيدُ يُخْتَلَــــــيْنَ اخْتِلَــــــاءً كَالمَغَــــالِي يَطِــــرْنَ كُــــلَّ مَطِيــــرِ

وقوله يطرْن فعل لازم مجرّد ثلاثيّ، يدلّ على حركة إحداث فاعل عضويّ، ومثله ممّا ورد في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام:38].

وعلى نحو الفعل السّابق الفعل فاء نحو قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 205)[2]:

(الطّويل)

سَيَكْسِــبُ مَالًــا أَوْ يَفِــيءُ لَــهُ الغِنَــى إِذَا لَــمْ تَعْجِّلْــهُ المَنِيَّــةُ والْقَــدَرْ

ونحو ما جاء في الفعلين السّابقين، أتى الفعل فَاءَ، يَفيء على وزن فَعَلَ، يَفْعُلُ، لازمًا، مجــرّدًا ثلاثيًّــا، ويدلّ على الاستقرار، فيستقرّ الفاعــل فــي المكــان. ومثلــه قولــه تعــالى: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات:9].

[1] معنى الكلمات: سواعيد: جمع ساعد، والجمع سواعد، وتعني الزّرع، يختلين: يقطعن، المغالي: السّهام التي يغلى بها أي: يرمي بها. والبيت لأبي تمّام، حبيب بن أوس الطّائيّ، (أبو تمّام، د.ت، صفحة 54). يختلين: يقطعن، المغالي، السهام.

[2] شرح البيت: سيحصل على المال أو يصبح غنيًّا إذا لم يمت. لم يُعرف قائل البيت، ووجد البيت في: (الفارسي، 1988م، صفحة 460).

ومثله الفعل قلّ يقلّ، كقول الشّاعر (سيبويه، 1983، صفحة 1/12)[1]:

(الطّويل)

صَـــــدَدْتِ وَأَطْوَلْـــــتِ الصُّـــــدُودَ وَقَلَّمَـــــا وِصَـــــالٌ عَلَـــــى طُـــــولِ الصُّـــــدُودِ يَـــــدُوْمُ

الشّاهد مجيء الفعل قلّ لازمًا مجرّدًا ثلاثيًّا، ويدلّ على النّدرة، أو بشكل قليل وما في الفعل اســـم مـــبهم بدلّ على الزّمان، أو زائدة. ولم يرد الفعل قلّ في القرآن الكريم.

صيغة فَعِلَ يَفْعِلُ

وهذه الصّيغة تأتي لازمة أكثر منها متعدّية كما قال الرّضيّ (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 1/72)[2].

فَعِلَ، يَفْعِلُ، ويكون لازمًا ومتعدّيًا (المبرّد، د.ت، الصفحات 1/71– 2/110)، وهو قليل جدًا في الفعـــل الصّحيح، كثير في المعتلّ، نحو: وَثِقَ، يَثِقُ، نَعِمَ يَنْعِمُ، حَسِبَ يَحْسِبُ (الأســـتراباذيّ، 1975م، صـــفحة 1/72؛ الحملاويّ، 1982م، الصفحات 29–32؛ الحلوانيّ، الواضح في علم الصّرف، 1987م، صـــفحة 115).

وهذه الصّيغة قليلة في الفعل الصّحيح، كثيرة في الفعل المعتلّ، وقد جـــاء هـــذا الـــوزن بكســـر عـــين مضارعه، وجوبًا في ألفاظ، منها: وَرِثَ، يَرِثُ، وولِيَ، يلي، ووَمِقَ، يَمِقُ، ووَثِقَ، يَثِقُ، ووَرِعَ، يَـــرِعُ، وحَسِبَ، يَحْسِبُ، ويَئِسَ، يَيْئِسُ، ونَعِمَ، يَنْعِمُ.

[1] حيث أرادوا قلّما يدوم وصالٌ فأخّر وقدّم لإقامة الوزن، وينظر (السّيرافي، 2008م، صفحة 247/1؛ السّيوطيّ، 1966م، صـــفحة 717/2؛ ابـــن جنـــي ، 1990، الصفحات 143/1–207)

[2] ويجوز في هذه الأفعال الماضية فتح العين وكسرها.

صيغ الفعل اللّازم المزيدة

ويتناول هذا المبحث صيغ الفعل المزيدة بحرف، وهي: أفْعَلَ، فَعّلَ، فاعَلَ؛ وصيغ الفعل المزيدة بحرفين، وهي: تَفَعّلَ، افْتَعَلَ، وافْعَلَّ، وانْفَعَلَ، وصيغ الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويمثله صيغة واحدة، وهي: صيغة استَفْعَلَ؛ وهذا بيان بورود هذه الصّيغ عند ابن عصفور:

أولًا: صيغ المزيد بحرف

وهذه الصيغ ثلاث، وهي: أَفْعلَ، وفاعَلَ، وفَعّل (ابن مالك، 2012، صفحة 38).

وهو نوع من الأفعال لا يتعدّى بنفسه، إنّما يكون تعديه بواسطة، كالهمزة، والتّضعيف، وذلك مثل: حَضَرَ زيدٌ وأحضرته، وحَضَرَ المتاعُ وحضّرتهُ، وهذه نماذج من الصّيغ والأمثلة:

صيغة أفعَلَ

ومن دلالاته: وإفادة معنى بلوغ المكان، قال الرّضي: "ومنه الدّخول في المكان الّذي هو أصله، والوصول إليه، كأكدَى، أي: وصل إلى الكُدية، نحو: وأنجدَ، وأَجْبَلَ، أي: وصل إلى نجد، وإلى الجبل" (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 1/90). وإفادة معنى الزّمان والحين، قال سيبويه: "أدْنَفتُ، أَصْبَحْنا وأمْسَيْنا، وأَسْحرْنا، وأفجَرْنا شبّهوه بهذه الّتي تكون في الأحيان" (سيبويه، 1983، صفحة 2/236). وأنّه يفيد التّعريض، أي: تُفيد الهمزة أنّك جَعَلْتَ ما كان مفعولًا للثّلاثيّ مُعَرّضًا لأن يكون مفعولًا لأصل الحدث، سواء صار مفعولًا له أو لا، نحو: أقَتَلْتَهُ: أي: عَرَضْتُهُ لأن يكون مقتولًا، قُتِلَ أو لا (ابن عصفور ، 1987، صفحة 1/87). وأنّه يفيد الصَّيرورة، أي: الصّيرورة ما هو فاعل (أفعلَ) صاحبَ شيءٍ، وهو على ضربين: إمّا أن يصير صاحب ما اشتقّ منه، نحو: ألحمَ زيدٌ: أي صار ذا لحم، وأطفلتُ، أي: صارت ذات طفل: وإمّا أن يصير صاحب بشيء هو صاحب ما اشتقّ منه، نحو: أجربَ الرَّحلُ: أي: صار ذا إبل ذات جَرب، وأخبث منها، أي: صار ذا أصحاب خبثاء (الأستراباذيّ، 1975م، الصفحات 1/91-92).

ومن الأمثلة على ذلك: أَسْبَلَ، وأَقْفَرَ، فالفعل أسْبَلَ كما في قول الشّاعر طرفة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 191)[1]:

(الوافر)

مِنَ الزَّمِرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا وَضَرَّتُهَا مُرَكَّبَةُ دَرُوْرُ

(العبد، 2002م، صفحة 48)[2]

جاء الفعل أَسْبَلَ فعلًا متعدّيًا مزيدًا بحرف، وتعدّى بزيادة الهمزة، وهو قابل لعلامات التّعدية، وهو بمعنى الصّيرورة، أي صار صاحب سُبلٍ، أي: طول. ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم.

والفعل أَقْفَرَ، في قول عَبيد بن الأبرص (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 200) [3]:

(مخلع البسيط)

أَقْفَرَ مِنْ أهلِهِ مَلْحُوْبُ فَالقُطّبِيّاتُ فَالذُّنُوبُ

فالشّاهد مجيء الفعل أقفر مزيدًا بحرف، ويعني: الخُلو من النّاس، وهو متعدٍّ لمفعول واحد بواسطة همزة التّعدية، ويقبل علامة التّعدّي. ويدلّ على الصّيرورة، أي: صيرورة الفاعل في مكان. وفاعله ملحوبُ.

ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم.

فتبين ممّا سبق أنّ الفعل المتعدّي لا يبقى على صورة واحدة في تعدّيه، ولكنّه ينتقل بين اللّزوم والتّعدّي، وفقًا للمعنى البلاغيّ الّذي يؤدّيه الفعل. وقد يقول بعضهم: إنّ ذلك من باب الحذف، فقد جوّز النّحاة حذف المفعول به إذا دلّ عليه دليل، نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾

[1] الزّمرات: مفردة الزّمرة وهي: النّعجة القليلة الصّوف، يكثر لبنها. أسبل: طال.

[2] القادمتان، والقادمان: النّاقة، الحلفان المتقدّمان من خلاف، ويقال ذلك لكل من له آخران، واستعمل للشّاه، (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 12/4)، (قَدِم). قال ابن منظور: "درّ اللبن والدّمع، ونحوهما يدرُّ درًّا، ودُرورًا، وكذلك النّاقة إذا حلبت"، (ابن منظور ، 1414هـ، الصفحات 279/4-280) (دَرَر).

[3] أقفر: خلا، ملحوب: ماء لبني أسد بن خزيمة، وقيل قرية في اليمامة، والقطّبيات: اسم جبل، الذنوب: اسم موضع بعينه. ينظر: (ابن الأبرص، 1994م، صفحة 19)

[القصص:62]، أي: تزعمونهم شركائي، أو تزعمون أنهم شركاء، وردّ عليهم ابن عشام بقوله: إنّ النّحاة عندما جوّزوا حذف المفعول به اشترطوا وجود دليل، ومنعوا ذلك بغير دليل (الأنصاريّ ا.، د.ت، صفحة 353).

وجعلوا الأصل في الكلام الذّكر، ولا يحذف منه شيء إلّا بدليل، كما أنّهم جعلوا الحذف فيما أصله أن يذكر، ولم يذكر كحذف المبتدأ وحذف الخبر، وحذف عامل المعفول به، وحذف المعفول المطلق (السّامرائي، 2003م، صفحة 106).

ومثل تلك الصّيغة الفعل أَصَابَ يُصِيبُ، أَشْهَدَ يُشْهِدُ، أَقَلَّ يُقِلُّ، أَبْقى يُبقي.

وقد ورد الفعل أصاب مرّتين في هذا الموضوع، كما أنشد الفرّاء (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 54)[1]:

(الرّمل)

فَلَئِنْ قَومٌ أَصَابُوا عِزَّةً وأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَقَا

فالشّاهد في مجيء الفعل أصاب مرّتين مزيدًا بحرف، وهو على صيغة: أَفْعَلَ، يُفْعِل، حيث جاء في المرّة الأولى متعدّيًا بهمزة التّعدية، إلى مفعول به، وهو عِزَّةً وفاعله ضمير متّصل مبنيّ على السّكون، وهو الواو. وأتى الفعل أصاب في المرّة الثّانية متعدِّيًا أيضًا بهمزة التّعدية. حين نصب المفعول به رَنَقا. والفعلان يدلان على الصّيرورة، فأصابوا عَزّة صاروا ذوي عَزّة. وأصبنا رَنَقا للدّلالة على دخول الفاعل في مكان الرّنق. وقد ورد متعدِّيًا في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾﴾ [ص:36].

[1] رنق: الماء القليل الكدر الّذي يبقى في الحوض. ظهر في رسالة الملائكة للمعرّي أنّ البيت لمسلم بن معبد الوالبيّ (المعرّي، 1992م، صفحة 392/5) (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 392/5) (صبا). (السيوطي ، همع الجوامع في النّحو، 2011م، صفحة 447/1)، (الشّنقيطيّ، 1965م، صفحة 295/1، 62/2).

قال أبو حيَّان: "حيث أصاب، أي حيث قَصَدَ، وأراد، وحكى الزّجاج عن العرب: أصاب الصّواب، فَأَخْطَأَ الجوابَ، قيل: ويجوز أن يكون: أصابَ دَخَلَتْ فيه الهمزة للتّعدية من صابَ أي وجّه جنوده، وجعلهم يَصُوبون صَوبَ السَّحاب والمطر" (أبو حيّان، 2000م، صفحة 7/398).

﴿فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ [النساء:72]. ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف:100]. قال أبو حيّان: معنى أصبناهم بذنوبهم: بعقاب ذنوبهم. أو يضمن أصبناهم معنى: أهْلَكْناهُمْ، فهو مجاز من الإضمار أو التّضمين (أبو حيّان، 2000م، صفحة 7/398).

الفعل أقضي يقضي، كقول جميل بثينة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 113)[1]:

(الخفيف)

رَسْمُ دارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِه

فالشّاهد في مجيء الفعل أقضي متعدّيًا مزيدًا بحرف، حيث نصب مفعولًا واحدًا، وقد عدّي بهمزة التّعدية، وهو على صيغة أفعل يفعل، وهو الحياة، ويدلّ على الفترة الزّمنيّة، ويدلّ على الإنجاز والإتمام، أقضي وقتي أي: أقضيه في عمل ونشاط.

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ [الأنعام:2]بلغ الأجل المحدّد، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾ [القصص:29]، استوفى حاجته منه، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب:37]، وقال تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه:72]، وقال تعالى: ﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال:42] ليحكم.

[1] الرّسم: ما لصق بالأرض من آثار الدّيار، كالرّماد، ونحوه. الطّلل: ما شخص، وارتفع من آثارها، كالوتد، ونحوه. من جلله: له معنيان: أحدهما أن يكون من قولهم: "فعلت هذا من جلل كذا، والمعنى: فقلته من عظمة في نفسي. والثّاني: أن يكون من قولهم: "فقلت كذا من جللك وجلالك". والمعنى من أجلك وبسببك. ينظر: (ابن عقيل ع.، 1980م، صفحة 37/2)؛ (ابن معمر، 1982م، صفحة 52)؛ (السّيوطيّ، 1966م، الصفحات 395/1-403)؛ (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 120/11 ، (جَلَلَ). (المرادي ، 1992م، الصفحات 454-455).

فمعنى قَضَى في كلّ آية يختلف عن الأخرى، وهي أفعال متعدّية.

والفعل: أَشْهَدَ يُشْهِدُ كقول طرفة بن العبد (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 206؛ العبد، 2002م، صفحة 32):

(الطّويل)

أَلَـــا أَيُّهـــذا ٱلزّاجـــرِي أَحْضُـــرَ ٱلْـــوَغَى وَأَنْ أَشْـــهَدَ ٱللّـــذاتِ هَـــلْ أَنْـــتَ مُخلِـــدِي

وهو فعلٌ تعدّى لمفعول واحد، وهو اللّذات، بواسطة همزة التّعدية، وقد قبل علامة التّعدّي الهمزة، وهو مزيد بها، وأصله فَعَلَ، ويفيد التّعريض، أي: عريض الفاعل مفعوله لأصل معنى الفعل الثّلاثيّ شـــهد. كقوله تعالى:﴿وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:52].

ومثل الفعلين السّابقين الفعل أَقَلَّ، يُقِلُّ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هـــذا الموضع كقول حاتم الطائيّ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 113)[1] :

(البسيط)

مَهْلًـــا نَـــوَارِ أَقِلّـــي ٱللّـــومَ وَٱلْعَـــذَلَا وَلَـــا تَقُـــولِي لِشَـــيءٍ فَـــاتَ مَـــا فُعِلَـــا

فالفعل أَقَلَّ بمعنى: حَمَل ورفع من غير مَشقّة، ومنه إقلال البطن عن الفخذ في الرّكوع والسُّجود، ومنه القُلَّة وهي: الجرّة الكبيرة؛ لأنّ البعير يحملها من غير مشقّة. ويدلّ على السّلب والإزالة (أبـــو حيّـــان، تفسير البحر المحيط، 2000م، صفحة 4/314)، على إزالة معنى الفعل عن الفاعل، وسلبه عنه.

فالفعلُ أَقَلَّ تعدّي لمفعول واحد، بواسطة همزة التّعدية، وهو مزيد بها، ويقبل علامة التّعـــدّي، فتقـــول: الجرّةُ أَقَلّها زيدٌ، وهـــو مُقـــلٌّ فقَـــلّ، وقـــال تعـــالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف:57]. ودلالة الفعل (أقلّ)، جعله يقلُّ، أي: يَنقُصُ.

[1] المعنى: يدعو الشّاعر نوار أن تتوقف عن اللّوم والعتاب على ما فات، وألّا تندم على ما حدث، فيدعوها إلى التّسامح وترك الماضي، وينظر: (الطّائيّ، د.ت، صـــفحة 56)

ومثل الأفعال السّابقة الفعل أَبْقى، يُبقي، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول حسّان بن ثابت (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 163) 1:

(الطّويل)

فَلَوْ كَانَ مَجْدٌ يُخْلِدُ اليَوْمَ وَاحِدًا مِنَ النّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ اليَوْمَ مُطْعَمًا

فقد جاء الفعل أَبْقى من مجرّد الفعل بقي، وهو فعل متعدّ لمفعول به واحد، وهو المفعول به المؤخّر مُطْعَمًا، وقد عدّي بواسطة همزة التّعدية، وهو مزيد بها، حيث قبل بها. وقد قدّم الفاعل مجده مع أنّه فيه ضمير يعود إلى المفعول، ويدلّ الفعل أبقى على الجعل والتّصيير، للدّلالة على صيرورة الفاعل صاحب شيء، فأبقى مجده صار باقيًا. وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ٥٠ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ٥١﴾ [النجم:50-51]. قال أبو حيّان في هذه الآية: "فما أبقى عيناً تطرِفُ" (أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، 2000م، الصفحات 8/169- 8/375).

وعلى مثل صيغة الفعل أبقى الفعل أشرب يَشْرَبُ

مثل قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 96)[2]:

(البسيط)

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهْ سَيْلُ وَادِيْهَا

فقد جاء الفعل شَرِبَ ثلاثيًّا مجرّدًا مزيدًا بحرف الهمزة، متعدّيًّا لمفعول واحد، وهو الماءَ، ويدلّ هذا الفعل على اتّصاف الفاعل بصفة جسميّة عضويّة بالتّجرّع بالماء بالفم وهو مزيد بحرف الهمزة. ومنه في القرآن قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلۡمَآءَ ٱلَّذِي تَشۡرَبُونَ ٦٨﴾ [الواقعة:68].

---

[1] يريد: لا بقاء لأحد في الحياة، مهما كان نافعًا لكلّ البشر. وينظر: (بن ثابت، 1994، صفحة 235)

[2] المعنى: يشرب الماء وهو ليس عطشًا وإنّما يشربه لأنّ منابعه سيل واديها. ينظر: (ابن جني ، 1990، صفحة 128/1). (أبو حيّان، 2000م، صفحة 226/5)؛ (ابن جني ، 1990، صفحة 371/1)؛ (الإشبيلي ، 1971م، صفحة 404/2).

ومثل الأفعال السّابقة أيضًا الفعل أدَخَلَ يدخُلُ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 197)لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كما أنشد أبو عبيدة[1]:

(البسيط)

وَأَدْخُلُ الجَوْفَ أَجْوَافَ البُيُوْتِ عَلَى مِثْلِ النِّسَاءِ رِجَالٌ مَا لَهُمْ غِيَرُ

فجاء الفعل أَدْخَلَ متعدّيًا لمفعول واحد، ويعني دخول الفاعل في مكان وهو مزيد بحرف هو: الجوفَ. ومثله في القرآن قوله تعالى:﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [النساء:13].

صيغة فَعَّلَ

ومن دلالاته إفادة الكثرة؛ ويشترك (فعّلَ) بذلك إنْ كان لازمًا أو متعدّيًا، قال سيبويه: "كَسَرْتُها وقَطَعْتها، فإذا أردت كثرة العمل، قُلْتَ: كَسَّرْتُهُ وقَطَّعْتُهُ ومَزَّقْتُهُ" (سيبويه، 1983، صفحة 2/237). وأنّه يفيد معنى التّوجّه؛ وقد ورد هذا المعنى عند السّيوطيّ، فقال: "والتّوجّه، كشَرَّقَ، وغَرَّبَ، وغَوَّر، وكوّفَ، وبصَّر، أي: توجّه، نحو الشّرق، والغرب، والغور، والكوفة، والبصرة" (السيوطي ، 2011م، صفحة 2/266).

وقد وردت هذه الصّيغة مرّة واحدة في هذا الموضع، وهو: حَلّقَ كما في قول النّابغة الذّبيانيّ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 13):

(الطّويل)

إِذَا مَا غَزَوا بِالجَيْشِ حَلّقَ فَوقَهُمْ عَصَائِبُ طَيرٍ تَهْتَدي بِعَصَائِبِ

(الذّبيانيّ، 2005م، صفحة 10)[2]

[1] المعنى: يدخل البيوت على النّساء وفيها رجال كالنّساء فلا تغار. ينظر: (الأشقريّ، 2010م، صفحة 50)

[2] العصائب: الجماعات، يريد أنّ النّسور والعقبان، والرّخم تتبع العساكر، وتنتظر القتلى؛ لتقع عليهم.

فالفعل حَلّقَ في قول النّابغة –كما لا يخفى– فعل متعدّ، مزيد بحرف واحد ومفعوله مقدّر، تقديره: الجيش، وهو فعل يدلّ على التّوجّه المكانيّ، فيتّجه الفاعل لجهة مكانيّة. ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم.

ونحول الفعل حلّق الفعل سَبَّحَ، يُسَبِّحُ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 44)[1]:

(الرّجز)

وَمَـــا عَلَيْـــكِ أَنْ تَقُـــولِي كُلَّمَـــا

سَـــبّحْتِ أَوْ هَلَلْـــتِ يَـــا اللَّهُـــمَّ مَـــا

فالشّاهد في مجيء الفعل سَبَّح، يسبّحُ على صيغة فَعَّلَ، يُفَعِّلُ، وهو فعل ثلاثيّ مزيد بحرف، وقد جاء متعدّيًا بلا مفعول؛ لأنّ المراد معنى الفعل الإطلاقيّ؛ ليدلّ على الاتّصاف بالفعل، وهو التّسبيح، ودلالته التّكثير في الفعل سَبّحَ، والمفعول محذوف للاختصار، وقد جاء في القرآن متعدّيًا، نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى:1]. ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[الفتح:9]. قال أبو حيّان: يظهر أنَّ الفعل سَبَّحَ يتعدّى بنفسه حينًا، وحينا آخر بحرف جرّ (أبو حيّان، 2000م، صفحة 8/216). وردت هذه الصّيغة في (ضرائر الشّعر) عند ابن عصفور بنسبة قليلة، حيث وردت أربع مرّات، وهي: قَدّمَ (أبو حيّان، 2000م، صفحة 17)، وفَنّد (أبو حيّان، 2000م، صفحة 21)، وخرّق (أبو حيّان، 2000م، صفحة 28)، وودّع (أبو حيّان، 2000م، صفحة 58).

ومثل الفعل سبّخ الفعل قَدَّمَ.

[1] والبيت لأميّة بن أبي الصّلت في ديوانه، 191، ينظر، (ابن أبي الصّلت، 1998م، صفحة 62)؛ (الأنباري، 1997م، صفحة 130)، ورصف المبانيّ ص 306، (ابن جنّي، د.ت، صفحة 49/1) بلا نسبة، وأيضًا (الأشمونيّ، 1998م، صفحة 148/2)

هو فعل مُتعدٍّ بالتّضعيف: وهو من المجرّد الثّلاثي (قَدَمَ). فنقول: قَدمَ القومَ قَدْمًا: صار أمَـامَهُمْ. وقـدِمَ على الأمر: أقدمَ نَحْوَهُ. والفعل (قدّمَ) يُفيد التّقديم خلاف التّأخير.

قال لبيد (أبو حيّان، 2000م، صفحة 28):

(الرمل)

قَـــدّمُوا إذْ قَيـــلِ قَـــيْسٌ قَـــدِّمُوا وَٱحْفَظـــوا المَجْـــدَ بـــأطرافِ الأسَـــلْ

جاء الفعل (قدِّمُوا) متعدِّيًا لمفعول محذوف، يمكن تقديره بـ (شيئًا) أو نحوه، وقد يـدلّ علـى التّكثيـر والتّعدية. وهو فعل ماضٍ مبني على الضّم؛ لاتّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنـيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل.

جاء في القـرآن: ﴿قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ [ص:60]. وقـال تعـالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ [يس:12]، وقال تعـالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾ [الانفطار:5].

صيغة فَاعَلَ

ومن دلالاته أن يكون بمعنى (تَفَاعَلَ)، وقد ذكره الفارابيّ، فقال: "ويكون (فَاعَـلَ) بمعنـى (تَفَاعَـلَ)، كقولكَ: سارَعَ إلى كذا، تَسَارَعَ " (الفارابيّ، 1974م، صفحة 2/395). وأن يفيد المشاركة؛ لأنّ الفعـل متعلّق بالمفعول في قولنا: (ضارَبَ زيدٌ عمرًا)، وذلك أن (ضارب) في مثالنا متعلّق بالأمر الآخر، وهو عمرو، وتعلّقه به لأجل المشاركة الّتي تضمّها، فانتصب الثّاني؛ لأنّه مشارَك -بفتح الـراء- بالضّـرب (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 101،96).

نحو الفعل بَاكَرَ

قال ابن قيس الرّقيّات (الإشبيلي ، ضرائر الشّعر، د.ت، صفحة 73)[1]:

(السّريع)

وأنـــــتِ لـــــو بَـــــاكرْتِ مَشْـــــمُولَةً صَـــــهباءَ مِثْـــــلَ الفَـــــرسِ الأشْـــــقَرِ

الفعل (بَاكَرَ) فعل متعدٍّ لمفعول به واحد، وهو مزيد بحرف، ولم يظهر المفعول بـــه، ويمكـــن تقـــديره بضمير، نحو باكرْتِهِ، أو بكلمة أخرى، نحو: (بَاكَرْتِ زيدًا)، والفعل (بَاكَرَ) يدلّ على المشـــاركة. فـــإذا كان أصل الفعل لازمًا أصبح بهذه الصّيغة متعدّيًا، نحو: ماشيته، والأصل مَشيْتُ ومشى، قال ســـيبويه: "علم أنّكَ إذا قُلْتَ فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حيث قلـــت فاعـــل" (ســـيبويه، 1983، صفحة 68/4) ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم.

والفِعل خَالَفَ، كقول قال الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 86)[2]:

(الطّويل)

خلافًـــا لِقـــولي مِـــنْ فَيَالَـــةِ رَأيـــهِ كَمَـــا قِيْـــل قَبْـــلَ اليـــومِ خـــالَفَ تُـــذْكَرا

جاء الفعل (خَالفَ) متَعدّيًا لمفعول واحد محذوف مقدّر، وهو مزيد بحرف. ويدلّ على المشـــاركة. قـــال تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُ﴾ [هـــود:88]. وقـــال تعـــالى:﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:63].

[1]. صهباء: لون أصفر ضارب إلى شيء من الحمرة والبياض.

[2] شرح البيت: على الرغم من ضعف رأيه وهو مخالف لقول الشّاعر، كما يقولون: خالف تُعرف.

والفِعل: حَاوَلَ

قال النّمرُ بن تولب (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 86)[1]:

(المتقارب)

فَـــــإنْ أَنْـــــتَ حاوَلْـــــتَ أسْـــــبَابَها فَـــــــــلاَ تَتَهَيَّبْـــــــــكَ أَنْ تُقْـــــــــدِما

ظَهَرَت صيغة (حَاوَلَ) مزيدة بحرف، متعدّية لمفعول واحد (أسْبابها) وتدلّ هذه الصّيغة على المشـــاركة أيضًا. ولم تظهر هذه الصّيغة في القرآن الكريم.

الفعل عَالَى يُعَالِي، ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة، في هذا الموضع: كقول عمـــرو بن أحمر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 185)[2]:

(الطّويل)

تَقُـــولُ وَقَـــدْ عَالَيْـــتُ بِـــالكَوْرِ فَوْقَهَـــا أَيُسْـــقَى فَـــلاَ يُـــرْوَى إِلـــيَّ ابْـــنُ أَحْمَـــرَا

فالشّاهد مجيء الفعل عَالَيْتُ متعدّيًا بحرف، وهو مزيد بحرف، والفعل من العلوّ. وقد اتّصلت به التّـــاء المتحرّكة، وهي ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل. ومعناه اتّصـــاف الفاعـــل بصـــفة ليست فيه، والفعل يُفيد أيضًا التّفاعل، للدّلالة على نسبة حدث الفعل الثّلاثيّ المتعـــدّي لواحـــد (فيّـــاض، 1990م، صفحة 76). وقال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ﴾ [طه:114]. جاء في الصّحاح: "وأعـــلاهُ اللهُ: رفعه، وعالاه مثله" (الجـــوهريّ، 1987م، صـــفحة 6/2937). وقـــال تعـــالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الأعراف:190]. يدلّ حرف الجرّ عَنْ على المباعدة والمجاوزة.

---

[1] لا تتهيبها؛ لأنّ المنيّة لا تهاب أحدًا.

[2] قوله تقول: أي النّاقة، بلسان الحال، والكور: الرّحل، والسّقي: بمعنى الرّكوب مجازًا. ينظر: (الدّينوريّ أ.، 1978م، صـــفحة 336)؛ (السّـــيوطيّ، 1966م، صـــفحة 225/1).

يجد الباحث أنَّ الفعل عالى جاء متعدّيًا، وكذلك الفعل جازى في الشّاهد السّابق، وإنّ ما يأتي بـــه ابـــن عصفور من شواهد عن الفعل اللّازم والمتعدّي يتوافق توافقًا واضحًا مع نهج القرآن. وليس بالضّـــرورة أن يكون كلّه مشابهًا للقرآن، وهنا يأتي إبداع العالم، وعبقريته.

ثانيًا: صيغ المزيد بحرفين

وهذه الصّيغ هي: تَفَعّل، افْتَعَلَ، انْفَعَلَ، افْعَلّ، وهذا بيان بهذه الصّيغ:

صيغة تَفَعَّلَ

ومن دلالاته أنّه يفيد التّجنّب: وعبّر عن هذا المعنى الزّمخشري بقولـــه: "وبمعنـــى التّجنّـــب، كقولـــك: تَحوّبَ، وتأثّمَ، وتهَجَّدَ، وتحرَّجَ، أي تجنّب الحوب، والإثم والهجود والحرج" (ابن يعيش، د.ت، صـــفحة 7/158). وعبّر ابن عصفور عن هذا المعنى بالتّرك، فقال: " التّرك، كقولك: تحوّب، وتأثّم، أي: تـــرك الإثم والحوب" (ابن عصفور، 1978، صفحة 1/185). وأنّه يفيد معنى إدخال الرّجل نفسه فـــي أمـــر حتّى يُضاف إليه، وقد بيّن سيبويه ذلك بقوله: "وإذا أراد الرّجل أن يُدخل نفسَهُ في أمر حتّـــى يُضـــاف إليه، ويكون من أهله، فإنّك تقول: تفعَّلَ، وذلك: تَشَجّعَ، وتَبَصَّرَ، وتحلّمَ، تَجَلّدَ، وتَمرّأ، وتقديرها: تمرّغ، أي: صار ذا مروءة" (سيبويه، 1983، صفحة 2/240). وأنّه يفيد "معنى صيرورة الشّـــيء ذا أصـــله، كتَأهّلَ، وتَألّم، وتأكّلَ، وتَأسّف، وتأصّلَ، وتفكّكَ، وتألّب، أي: صار ذا أهل، وألـــم، وأكـــل، أي: صـــار مأكولًا، وذا أسفٍ، وذا أصل، وذا فكك، وذا ألبٍ، فيكون مطاوع (فعَّلَ)، الّذي جعل الشّـــيء ذا أصـــله" (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 1/107).

ومثل ذلك الفعل تَمَرَّغَ، كقول حسّان (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 62)[1]:

(الوافر)

عَلَـــى مَـــا قَـــامَ يَشْـــتُمُنِي لَئِـــيْمُ كَخِنْزِيْـــرٍ تَمَـــرَّغَ فِـــي رَمَـــادِ

[1] شرح البيت: إنّ الشّاعر يتسغرب أن يقوم شخص لئيم بشخصه، ويشبهه بخنزير يتمرّغ في الرّماد. يُنظر: (بن ثابت، 1994، صفحة 90).

فالفعل تمرّغَ جاء في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور على هذه الصّيغة، فهو فعل متعدّ مزيد بحرفين، وقوله: في رمادٍ مفعول به في المعنى، ويدلّ على إدخال الرّجل نفسه في أمرٍ حتّى يضاف إليه، ولم ترد هذه اللفظة في القرآن.

ومثلهما الفعل تجمّعَ، حيث ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور على هذه الصِّيغة، في قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 101) 1:

(المنسرح)

فِي فِتْيَةٍ كُلَّمَا تَجمّعَتِ الْ ... بَيْدَاءُ لَمْ يُهْلَعُوْا وَلَمْ يَخِمُوا

(ابن جني ، 1990، صفحة 53/8)[2]

فالفعل تجمّع فعلٌ لازمٌ مزيد بحرفين، وفاعله البيداءُ، ويدلّ الفعل تجمّع على التّكلف، حيث إنّ الفاعل يعاني حدث الفعل، ويعني انضمام بعضهم إلى بعضهم الآخر.

ومثله: الفعل تَأَزّرَ، يتأزّرُ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الكُميْتِ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 32) 3:

(المتقارب)

خَرِيعٌ [دَوادِيٌّ] فِي مِلْعَبٍ ... تَأَزّرُ طَورًا وَتُرخِي الإِزَارَا

فأتى الفعل تَأَزّرُ بصيغة: تفعّل، متعدّيًا لم يأخذ مفعولًا به، فهو لازم، ولكنّه حذف للاختصار. والفعل تأزّرُ أتى مزيدًا بحرفين، وقابلًا لعلامات التّعدية، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على خريع. ويدلّ الفعل على لبس الإزار والتّعاون وشدّه على الجسم، وعلى الاتّخاذ والتّوسد.

---

[1] شرح البيت: هؤلاء الفتية لا يجزعون ولا يخافون عندما تجتمع عليهم الشّدائد في الصّحراء، لم يعثر الباحث على قائله.

[2] وقد ذكر ابن منظور أن البيت لمحمّد بن شحّاد الضّبّيّ، يُنظر: (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 53/8) (جَمَعَ).

[3] خريع: ليّن المفاصل، رِخْو العظام. دواوديّ: الدّرية منسوبة إلى الدّو، ودو، ودوي للقفر، ودويّة للمفازة، والدّوية سميّتْ بالدّوي الّذي هو عريف الجنّ قولهم: دوبلا لاء. والدّوداة: الأرجوحة. والدوداة أثر الأرجوحة. وتأزّر: لبس الإزار. يُنظر: (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 278/14). (دود) (الكميت، 2000م، صفحة 150).

ومثل تأزّرَ الفعل تَوَلّى يَتَوَلّى، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول جميل بثينة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 141)[1]:

(الطّويل)

أَلَا لَيْتَ أَيَّامُ[2] الصَّفَاءِ جديدُ وَدَهْرٌ تَوَلّى يَا بُثَينُ يَعُودُ

فالشّاهد في مجيء الفعل تولّى على صيغة: تَفَعَّلَ، يَتَفَعَّلُ مزيدًا بحرفين، وهو من الفعل ولَى، وجاء من غير مفعول أو أكثر، فيدلّ على مطلق الحدث، حيث يعني الفرار، ويكون الفعل أيضًا بمعنى صرف أي: صرف نفسه. والتَّولّي الإعراض بعد الإقبال فهو لازم، وقد يكون بالجسم، وقد يكون، بترك الإصغاء، يقال: تولّى عَنْهُ أعْرَضَ. فالفعل المتَعَدّي بمعنى الوَلاية، واللّازم بمعنى الإعراض. والفعل تولّى المجرّد منه على وزن فَعِلَ، وَلِيَ (أبو حيّان، 2000م، صفحة 2/380).

ولم يرد هذا الفعل إلّا مرّة واحدة في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور، وجاء هذا الفعل في القرآن لازمًا ومتعدّيًا نحو قوله تعالى:﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾[الأنفال:15]، وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة:205]. وقوله تعالى:﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ [عبس:1].

فيتبيّن من الآية الأولى أنّ الفعل تولّى أخذ مفعولين، وهما: الضّمير (هم) في تولاهم، والثّاني: الأدبار. فهنا يكون بمعنى تولّى الأمر، أو المسؤوليّة، أو الحكم. وفي الآية الثّانية أتى الفعل لازمًا؛ لأنّه بمعنى تولّاه بالرّعاية. وفي الآية الأخيرة أتى بمعنى تَرَكَ.

ومثل الفعلين السّابقين الفعل تَرَبَّعَ يَتَرَبَّعُ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول عنترة (الإشبيلي ، ضرائر الشّعر، د.ت، صفحة 197)[3]:

---

[1] ألا: أداة استفتاح، تولّى: أراد توليه، أي: اتّخاذه وليًّا، شرح البيت: يتمنّى الشّاعر عودة الأوقات السّعيدة حيث كان يلتقي بحبيبته بثينة. يُنظر: (ابن معمر، 1982م، صفحة 38).

[2] في رواية من رفع الأيام، يُريد: ليتها أيامٌ.

[3] تَرَبَّعَ أهلها: نزلُوا في الرّبيع، يُقال: قد تربّع بنو فلان وارتبعوا مكان كذا وكذا، إذا نزلوه في الرّبيع ودَعوه. الغيلم: موضع، وعُنيزتان: موضع. والمعنى: كيف يمكن للشّاعر زيارة المحبوبة، وقد نزل أهلها في الرّبيع بهذين المكانين، وبين أهل الشّاعر، والمحبوبة مسافة طويلة. ينظر: (الأنباريّ أ.، د.ت، صفحة 265)؛ (ابن شداد ، د.ت، صفحة 16)

(الكامل)

كَيْـــفَ المَـــزَارُ وَقَـــدْ تَرَبّـــعَ أَهْلُهَـــا بِعُنَيْـــــــزَتَيْنِ وَأَهْلُنَـــــــا بِـــــــالغَيْلَمْ

فالشّاهد في مجيء الفعل تَربّعَ على صيغة: تفَعّل، يتفَعّل مزيدًا بحرفين، وهو يمكـــن اعتبـــاره متعـــدّيًا بحرف جرّ في قوله بعُنيزتين، وهو الباء، فهو مفعول به في المعنى، وتربّع يدلّ على النّزول في مكـــان الرّبيع.

فدلّت صيغة تَفَعّلَ على الطّلب للدّلالة على أنّ حدث الفعل قد حدث، في قوله: تَربّعَ، وهو متعدّ لمفعـــول واحد، وجاء بحرفين قابلين للتّعدّية، وأتى المفعول به متعدّيًا بحرف جرّ، والفاعل هو: أهلُها ويدلّ الفعل على التّكلّف. والفعل تربّع غير موجود في القرآن الكريم.

ومثل الفعل السّابق الفعل تبيّن، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الأسود بن يعفر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 196)[1]:

(الطّويل)

تَبَيّـــــنَهُمْ ذُوْ اللُّـــــبِّ حِـــــيْنَ يَـــــرَاهُمُ بِسِـــــيْمَاهُمُ بِيْضًـــــا لِحَـــــاهُمْ وَأَصْـــــلُعَا

فالفعل تبيّن، جاء على صيغة تفعّل، وهَو متعدٍّ لمفعول به واحد، وهو الضّمير المتّصل في الفعل هـــم، وهو مزيد بحرفين، قابل للتّعدية، وفاعله ذو. ويدلّ الفعل تبيّن على المطاوعة.

يتبيّنهم شيئًا فشيئًا. وقد ورد هذا الوزن فـــي القـــرآن. فقـــال تعـــالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:187]، وقال: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ:14].

[1] شرح البيت: يعرفهم صاحب العقل، والذّكاء، حين يراهم من خلال وجوههم ولحاهم البيضاء، وصلعهم. وينظر: (الفارسي، 1985م، صفحة 330) و (ابن يســعون، 2008م، صفحة 75/1).

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك الفعل تجرّدَ، كما في قول الهذليّ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 10)[1]:

(البسيط)

إِذَا تَجَـــــرَّدَ نُـــــوْحٌ قَامَتَـــــا مَعْـــــهُ ضَـــرْبًا أَلِيْمًـــا بِسِـــبْتٍ يَلْعَـــجُ الجِلِـــدَا

فالفعل تجرّدَ في البيت فعل لازم، اكتفى بفاعله، وهو نَوح، والمفعول مقدّر، وهو مزيد بحرفين، ويـدلّ على التّكلّف، ويعاني الفاعل حدث الفعل لتحصل له المعاناة. والفعل تجرّد يتعدّى بحرف الجرّ من، ولا يتعدّى بنفسه، ويتعدّى بحرف الجرّ اللّام (أنيس وآخرون، 1972م)[2]. ولم ترد هذه الصّيغة تجـرّد فـي القرآن.

صيغة تَفَاعَلَ

ومن دلالاته المطاوعة، قال المبرّد: "المطاوعة، وذلك نحو: ناولته فتنـاول، ولـيس كقولـك: كسَـرْتُهُ فانكسر؛ لأنّك لم تخبر في قولك: انكسر بفعل منه على الحقيقة، وأنت إذا قلت: قَدَّمْتُهُ فتقـدَّم، وناولتـه فتناول، تخبر أنّه قد فعل على الحقيقة ما أردت منه، فإنّما هذا كقولك: أدخلته فـدخل" (المبـرّد، د.ت، الصفحات 78–1/79). ويقصد المبرّد: أنّ الفعل ناولته فتناول يدلّ على تأثر أحد الفعلين بالآخر، ويدلّ الآخر على قبول ذلك التّأثّر، وكذلك قدّمته فتقدّمَ، وأدخلته فدخل، أمّا كَسَرتُه فَانْكَسَرَ، فيدلّ على أنّ الفعل الأوّل أثّر في الفعل الثّاني، بينما الفعل الثّاني لم يقبل فاعله ذلك التّأثير؛ أي: لا يوجد ردّة فعل كما فـي الأفعال السّابقة.

وتفيد صيغة تفاعل أنّه في حال ليس فيها، فقال سيبويه: "وقد يجيء تَفاعَلْتُ ليريك أنّه في حـال لـيس فيها، من ذلك: تفاعلْتُ، وتعاميتُ، وتعاييْتُ، وتعارجْتُ، وتجاهَلْتُ" (سيبويه، 1983، صـفحة 239/2)، وكذلك تفيد معنى أنّك تريد فعل اثنين فصاعدًا؛ فقد قال سيبويه: "وأمّا (تفاعَلْتُ) فلا يكون إلّا وأنت تريد

[1] وقد وجد الباحث أن قائل هذا البيت هو: عبد مناف بن ربع الجربيّ، يُنظر: (الشّنقيطيّ، 1965م، صفحة 338/2)؛ (السّكريّ، د.ت، صفحة 672/1) تَجَـرّدَ: تَهيّـأ. نَوح: نساء يَنُحنَ قيامًا. السِّبت: بكسر السين، الجلد المدبوغ. كان النّساء يلطمن خدودهن به. يلعج: يحرق. يُقال: وجد لاعج الحزن، أي: حرقته، والجلد بكسر اللّـام لغة في سكونها. أراد جلد وجهها. وقوله: ضربًا أي: ضربها ضربًا. ينظر: (السيوطي ، 2011م، صفحة 157/2)

[2] جَرَدَ.

فَعْلَ اثنين فصاعدًا، ولا يجوز أن يكون مُعْمَلًا في مفعول، ولا يتعدّى الفعل إلى منصوب. ففي تَفَاعَلْنَا يلفظ بالمعنى الّذي كان في فاعلتُهُ، وذلك قولك: تضارَبْنَا، وترامَيْنا، وتقاتَلْنَا" (سيبويه، 1983، صفحة 239/2).

نحو: تباعد، تَعاطى، تَنادى، تَطارد، تَحاجر، تساءَلَ، وتَحاجَرَ، وتَباكَرَ. ومثلها: تَعاطى، وتطارد.

فالفعل تَعَاطَى يَتَعَاطَى، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 71)[1]:

(الرّجز)

كَأَنَّ أَيْدِيهِنّ بِالقَاعِ الْقَرِقْ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الوَرَق

فالشّاهد مجيء الفعل تعاطى على صيغة: تفاعل، يتفاعل، وقد جاء متعدّيًا لمفعول واحد، وهو مزيد بحرفينن وهو الورق، وتعاطى تعني: التّناول والأخذ.

قد ورد الفعل تعاطى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾﴾ [القمر:29]. فمعفول تعاطى في الآية مقدّر حذف للاختصار، وصيغة تعاطى هي الصِّيغة الوحيدة الّتي وردت في القرآن، في هذه الآية، يعني وردت مرّة واحدة فقط.

الفعل تبَاعَدَ، نحو قول كُثيّر (عزّة، 1971م، صفحة 75)؛ (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 9/56)[2]:

(الطّويل)

لَعَمْرِي لَئِنْ أُمُّ الحَكِيْمِ تَبَاعَدَتْ فَأَخْلَتْ بِخَيْمَاتِ العُذَيبِ ظِلالَهَا

[1] الضّمير في (أيديهن) يرجع إلى الإبل. القاع: المكان المستوي. القرق: الأملس. ويُقال: هو الخشن الّذي فيه الحصى. يتعاطين يتناول بعضهن بعضًا الورق: الفضّة، والمراد الدّراهم. ينظر: الأستراباذيّ، رضيّ الدّين، شرح شافية بن الحاجب، 184/3. لم يجد الباحث البيت في ديوان العجّاج. وينظر: (ابن جني ، 1990، صفحة 304/1)، (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 321/1)، (خرق). (البغداديّ، 1997م، صفحة 300/2).

[2] عَذَبَ، حَنَفَ. (يعقوب، 1996م، صفحة 69/6)؛ (أبو حيّان، ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، 1987م، صفحة 303/3،164).

وهو فعل لازم مزيد بحرفين، ويدّل على التّكثير في النّأي، والبعد والامتداد، وطول المسافة. وجاء مثل هذه الصّيغة في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾[سبأ:19]، وقوله تعالى:﴿وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ٢٧﴾[الصافات:27]. أي: يُسائل بعضهم بعضًا.

ونحو الفعل تَعَاطى وتباعد الفعل تَنادى، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول دُريد بنُ الصّمّة[1]:

(الطّويل)

تَنَادَوْا فَقَالُوْا أرْدَتِ الخَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ: أَعَبْدُ اللهِ ذَلِكُمُ الرَّدِى؟

فالشّاهد في مجيء الفعل تنادى على صيغة فَاعَلَ، يَتَفَاعَلُ، ومعناه: المشاركة حيث يشارك فاعلين أو أكثر في حدث الفعل، فأوّلها فاعل صريح، والآخر فاعل ضمنيّ. وهو فعل لم يظهر مفعوله بصورة مباشرة، ولكن يمكن تقديره، والمراد هنا مطلق الحدث، وهو النّداء. وحذف المفعول للاختصار، وهو مزيد بحرفين.

ولم تظهر هذه الصّيغة بالحروف نفسها إلّا مرّة واحدة في قوله تعالى:﴿فَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ٢١﴾[القلم:21].

ومثل الفعل السّابق الفعل تطاردَ يَتَطَارَدُ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 199) [2]:

(الوافر)

كَأَنَّ حُمُوْلَهُمْ لَمَّا الْتَقَيْنَا ثَلَاثَةُ أَكْلُبٍ يَتَطَارَدَانِ

---

[1] قال الزّمخشريّ: "رَدِيَ: أقبلَ من الرّدى، وقد رَدِيَ الشّي، فهو رَدٍ، وأراده الدّهرَ. وأقبلوا والخيل تردي بهم: تعدو ريانًا". ينظر: (الزّمخشريّ، 1998، صفحة 309)، (ردي). ينظر: (ابن الصّمّة، 1985م، صفحة 648/1) (غضب).

[2] طَرَدَه: أبعده، ونَحّاه، لم يعثر الباحث على قائله. وينظر: (شراب، 2007م، صفحة 203/1)

فالشّاهد في مجيء الفعل تَطَارَدَ على صيغة: تَفَاعَل، يَتَفَاعَل، لم يأخذ مفعولًا به، فهو مقّدر، وهو مزيد بحرفين، وحذف للاختصار، والطّرد يعني: الإبعاد والتّنحية. فهو يُريد مطلق الحدث، وهو القيام بفعل الطّرد.

يرى الباحث أنّ صيغة: تَفَاعَل، يَتَفَاعَلُ تأتي متعدّية، ومفعولها مقدّر ويدلّ على المشاركة في الحدث. ومثل الأفعال السّابقة الفعل تصَادف، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول النّمرُ بن تولب (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 309)[1]:

(المتقارب)

فَإِنَّ المَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا

فقد تعدّى الفعل تُصادِفُ المزيد بحرفين لمفعول به واحد، وهو الضّمير المتّصل فيه، ويدلّ الفعل على الإغناء عن الفعل الثّلاثيّ؛ للدّلالة على عدم وروده مجرّدًا له بمعناه في أي ضرب من ضروب الفعل الثّلاثي (فيّاض، 1990م، صفحة 77)، ولم يرد هذا الفعل بهذه الصّيغة متعدّيًا في القرآن الكريم.

ومثل الأفعال السّابقة الفعل تَسَاءَلَ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 36)[2]:

(الوافر)

تَسَاءَلْ بِابنِ أَحْمَرَ مَنْ رآهُ أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تُعَارَا

فقد جاءَ الفعل المتعدّي تَسَاءَلَ متعدِّيًا لمفعول به واحد، وهو مزيد بحرفين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو والمفعول به هو بابنِ أحمرَ تعدّى الفعل بالباء. ويدلّ هذا الفعل على المشاركة في القيام بالفعل، حيث تشارك فاعلان في حدث الفعل أو أكثر. فقد قال سيبويه: "أمّا تفاعَلْتُ، فلا يكون إلّا وأنت تُريد فعل اثنين فصاعدًا" (سيبويه، 1983، صفحة 2/238).

[1] شرح البيت: من يهرب من الموت فإنّ الموتَ سيأتيه أينما يكون.

[2] عارت عينه: سال دمعها. وينظر: (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 613/4)، (عور). و (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 99/3). (ابن يعيش، د.ت، صفحة 75/10).

وترد المشاركة مع الفعل اللّازم، والفعل المتعدّي، نحو: ضارَبَ زيدٌ عمرًا، أي: شاركه في الضّرب، وتضارب زيدٌ وعمرٌو، أي: تشاركا فيه، والمقصود منه شاركه وتشاركا في شيءٍ واحد مع تعدّي الأوّل ولزوم الثّاني (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 102/1).

وورد الفعل تساءَلَ بمعنى تفاعل، ويدلّ على المشاركة. قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:1]، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ ﴾ [الكهف:19].

ومثل الفعل تساءَلَ الفعل تَحَاجَرَ وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كما أنشد أبو زيد (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 36)[1]:

(الرّجز)

حَتَّى تَحَاجَرْنَ عَنِ الْذُوّادِ تَحَاجُرَ الرّيّ وَلَمْ تَكَادِي

وقد ورد الفعل تَحَاجَرَ بصيغة تفاعَلَ لمفعول واحد، مزيدًا بحرفين وقد قبل علامات التّعدّي، حيث تعدّى بحرف بالمعنى في قوله: تحاجَرْنَ عَنِ الذُوّادِ، وقد دلّت صيغة تفاعل هنا تحاجَرَ على المشاركة في القيام بالفعل، ولم ترد صيغة تحاجَرَ في القرآن الكريم.

ومثل الفعلين السّابقين الفعل تَباكَرَ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الفرزدق (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 159)[2]:

(الطّويل)

نَوائِبُ مِنْ لَدُنِ ابْنِ آدمَ لَمْ تَزَلْ تُبَاكِرُ مَنْ لَمْ بِالحَوادِثِ تُطْرَق

[1] تحاجرن: تجادلن، والذّواد: الدفاع والحماية. وينظر: (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 589/1) (عرب).

[2] المعنى: إنّ المصائب والشّدائد الّتي تصيب ابن آدم لم تزل تأتي وتطرق أبواب من لم يصبه الحظّ بعد. ولم يعثر عليه الباحث في الدّيوان، ينظر: (البغداديّ، 1997م، صفحة 626/3). وينظر: (الإشبيلي ، ضرائر الشّعر، د.ت، صفحة 235).

فقد دَلّت صيغة تَبَاكَرَ على المشاركة في القيام بالفعل، وهو فعل متعدٍّ لمفعول واحد، وهو مزيد بحرفين، وقد قبل علامات التّعدّي، حيث أخذ مفعولًا به وهو الاسم الموصول مَن. ولم ترد صيغة باكَرَ في القرآن الكريم.

صيغة افْتَعَلَ

ومن دلالاته افْتَعَلَ يُطاوِع فَعَلَ، يقول الفارابيّ: "يكون مطاوعًا لفَعَلَ، كقولك: حَبَسْتُهُ فاحْتبسَ، ومَنَعْتُهُ فامتنع" (الفارابيّ، 1974م، صفحة 2/420)، وهذا من ابن فارس (ابن فارس، 1404هـ، صفحة 371)، والثّعالبيّ (الثّعالبيّ النّيسابوريّ، 1972م، صفحة 365). وبمعنى (انْفَعَلَ) في المطاوعة، وبيّن ذلك ابن عصفور، فقال: " المطاوعة، فتكون إذ ذاك بمعنى انْفَعَلَ، وذلك قليل فيها، نحو: شويته فاشتوى، وغَمَمْتُه فاغتمَّ، والأفصح انْشَوَى، وانْغَمّ " (ابن عصفور، 1978، صفحة 1/192). وبمعنى التّفاعل في الاشتراك، فيكون له فاعلان، نحو: اختصمَ زيدٌ وعمرو، واصطلح الخصمان، والمعنى: تخاصما وتصالحا (ابن يعيش، د.ت، الصفحات 7/160-161). "وبمعنى الاتّخاذ، أي: لاتّخاذك الشّيء أصله، وينبغي أن لا يكون ذلك الأصل مصدرًا، نحو: اشتويتُ اللّحم، أي: اتّخذته شواءً" (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 1/109)؛ (ابن يعيش، د.ت، صفحة 7/761).

ويُستعمل بناء افتعل للدّلالة على معانٍ، منها: الاتّخاذ، والمطاوعة، مطاوعة بناء أَفْعَلَ، وفَعَّل، وللدّلالة على التّشارك، وعلى التّصرّف، والاجتهاد، والاضطراب في تحصيل الفعل، وعلى الاختيار، وبمعنى فعل (سيبويه، 1983، صفحة 2/239). ويستعمل ابن عصفور بناء ٱفْتَعَلَ ناصبًا مفعولًا واحدًا ويدلّ على الاختيار بمعنى فَعَلَ. ومن ذلك: الفعل اهتدى، يهتدي، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 72)[1]:

[1] حضرموت: اسم مكان في اليمن. وينظر: (ابن الملوّح، 1999م، صفحة 123).

(الطّويل)

فَلَـــــــــوْ أنَّ واشٍ بِاليَمَامَـــــــــــةِ دَارُهُ وَدَارِي بِـــأَعْلَى حَضْـــرَمَوْتٍ اهْتَـــدَى لِيَـــا

فقوله: ٱهْتَدَى من الفعل هدى، يْهدِي، فيدلّ على الاختيار بمعنى فعل، وهو فعل لازم مزيد بحرفين.

والفعل اكْتَهَلَ، يَكْتَهِلُ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقـول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 100)[1]:

(الرّجز)

شَـــبُّوا عَلَـــى المَجْـــدِ وَشَـــابُوا وٱكْتَهَـــلْ

فالشّاهد في مجيء الفعل اكتهل على صيغة: ٱفْتَعَلَ، يَفْتَعِلُ مزيدًا بحرفين، وقد جاء لازمًا، ولـم يأخـذ مفعولًا به، كأنّ الفعل جاء على إرادة المعنى الإطلاقيّ، أي: لتقوموا بفعـل الاكتهـال، فـذلك يـوحي بالاستمرار، ويدلّ على التّصرّف الاختياريّ من الفاعل باجتهاد؛ لتحصيل حدث الفعل (فيّاض، 1990م، صفحة 82). فهو يكون كالعادة للفاعل. ولم ترد صيغة ٱكتهلْ في القرآن الكريم، وهي الصّيغة الوحيـدة الّتي استعملها ابن عصفور في (ضرائر الشّعر).

ومثل الفعل اكتهل الفعل ٱعْتَذَرَ يْعْتذِرُ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هـذا الموضع كقول لبيد (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 164)[2]:

(الطّويل)

إِلَـــى الحَـــوْلِ ثُـــمَّ اسْـــمِ السَّـــلَامِ عَلَيْكُمَـــا وَمَـــنْ يَبْـــكِ حَوْلًـــا كَامِلًـــا فَقَـــدِ اعتِـــذَرْ

فالشّاهد في مجيء الفعل ٱعْتَذَرَ على صيغة: ٱفْتَعَل، يَفتَعِلُ، مزيدًا بحرفين، وقد جاء لازمًا، مـن غيـر مفعول به، وهو يدلّ على التّفاعليّة، أي: اتّخاذ الفاعل لما يدلّ عليه اسم العين المشتّق (فيّاض، 1990م،

[1] اكتهل: بلغ مرحلة الكهول، مرحلة بعد الشّباب وبعد الشّيخوخة. يُنظر: (أبو حيّان الأندلسيّ، 1997م، صفحة 139/2)

[2] معنى البيت: بعد مرور عام كامل سأودّعكما، ومن بكى عليّ عامًا كاملًا فقد أدّى ما عليه من عزاء. ينظر: (العامريّ، د.ت، صفحة 79).

صفحة 83). وجاء مثل هذه الصّيغة في القرآن، نحو قوله تعالى:﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة:66]. وقد أتت هذه الصّيغة متعدّية كما مَرّ في صفحات سابقة.

ومثل هذه الصّيغة، الأفعال: ٱسْتَوَى يَسْتَوِي، وٱرْتَمى يَرْتَمي.

فالفعل ٱسْتَوَى يَسْتَوِي، كما في قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 34)[1]:

(الرّجز)

قَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِهَا وَمَا ٱسْتَوَى هُزِّي إِلَيْكِ الجِذْعَ يَجْنِيْكِ الجَنَا

حيث جاءَت صيغة الفعل استوى على وزن ٱفتعل، وهي مزيدة بحرفين، وفعلها لازم، ودلالة الفعل هنا للمطاوعة ليدلّ على حصول فعل مزيد قاصر عن أثر فعل ثلاثيّ متعدّ لواحد (فيّاض، 1990م، صفحة 81). وفاعله مستتر.

وجاء مثله في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى:﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:5]، فالفعل استوى متعدٍّ بحرف جرّ وهو على، وكذلك قوله تعالى:﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [الرعد:16] جاء الفعل يستوي هنا لازمًا، وكذلك قوله تعالى:﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ [القصص:14]جاء الفعل استوى متعدّيًا لمفعول مقدّر.

ومثل الفعل ٱسْتَوَى الفعل: ٱرْتَمى يَرْتَمي، نحو قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 53)[2]:

(الوافر)

فَلَمَّا أنْ [تَوَافَقْنَا] قَلِيْلًا أَنَخْنَا لِلْكَلَاكِلِ فَارْتَمَيْنَا

[1] شرح البيت: يشير البيت إلى مريم العذراء عليها السّلام، حيث ناداها الملاك من تحتها أثناء المخاض، بهز جذع النّخلة، لتتساقط عليها الرّطب. ولم يهتدِ الباحث إلى قائل البيت، ووجده في: (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 156/14) (جَنى).

[2] شرح البيت: عندما وقفنا معًا توقّفنا عن القتال بسببّ التّعب، أو التّفكير حتّى في الاستراحة، ولم يهتدِ الباحث إلى قائل البيت، ووجده في: (المالقيّ، 2002م، صفحة 116). (الإشبيلي ، 1971م، صفحة 115/1).

فالفعل ٱرْتَمى جاء مزيدًا بحرفين لازمًا، ولم يأخذ مفعولًا به، وفاعله النّا الدّالة على الفاعل فيه، ويدلّ الفعل– هنا– على الاتّخاذ، أي اتّخاذ الشّيء أصله، ويعني: السّقوط على الأرض؛ لشدّة التّعب.

لم يرد في القرآن صيغة الفعل ٱرْتَمى.

الفعل ٱرْعَوَى يَرْعَوي، نحو قول الأعشى (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 58)[1]:

(المتقارب)

كَمَـــــا رَاشِـــــدٍ تِجِـــــدِيْنَ ٱمْـــــرَءًا تَفَكّـــــرَ ثُـــــمَّ ٱرْعَـــــوَى أَوَ نَـــــذِمْ[2]

فالفعل **ٱرعوى** جاء في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور، لازمًا مزيدًا بحرفين، ولم يأخذ مفعولًا به، ويدلّ الفعل على الارتداع، والكفّ عن الأذى، ويدلّ على التّصرّف الاختياريّ من الفاعل باجتهاد. ولم ترد صيغة هذا الفعل في القرآن الكريم.

صيغة ٱفْعَلّ

عَدَّ سيبويه هذا البناء من الفعل اللّازم (سيبويه، 1983، صفحة 2/242). قال المبرّد عن ٱفْعَلّ: "وهو فعل لا يتعدّى الفاعل؛ لأنّ أصل هذا الفعل إنّما هو لما يحدث في الفاعل، نحو: احمرّ، واعوَرّ (المبرّد، د.ت، صفحة 1/76). ويختصّ بالألوان والعيوب، نحو: احمرّ واسودّ، يقول عنه ابن عصفور: "هو مقصود من افعالّ؛ لطول الكلمة، ومعناها كمعناها، بدليل أنّه ليس شيء من افعلّ إلّا يُقال فيه افعالّ" (ابن عصفور، 1978، صفحة 1/76).

مثل: ٱعْوَجَّ، نحو قول أبي نُحيلة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 74):

[1] المصدر السّابق، ص 53.

[2] لم يعثر الباحث عليه في ديوان الأعشى، ووجده في: (يعقوب، 1996م، صفحة 810/2).

(الرّجز)

إِذَا ٱعْـــوَجَجْنَ، قُلْـــتُ صَـــاحِبْ قَـــوِّمِ بِالْـــــدَّوِّ أَمْثَـــــالَ السِّـــــفِيْنِ الْعُـــــوَّمِ

(القرطبي ، 2006م، صفحة 1/313)

وٱعْوَجَجْنَ فعل لازم خماسيّ، مزيد بحرفين، والنّون فيه ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ رفـــع فاعل ويدلّ على العيب الحسيّ الملازم للمخلوق، ويعني عدم الاستقامة، ولم يرد هذا الفعل بهذه الصّيغة في القرآن الكريم.

وأفعال هذه الصّيغة لا تكون إلّا لازمة، وتدلّ على اللّون أو العيب، نحو: ٱحمرّ، وٱزْرَقَّ، وٱعْوَرَّ. وهي أفعال لا تتعدّى الفاعل؛ لأنَّ أصل هذا الفعل إنّما هو لما يحدث فـــي الفاعـــل (المبـــرّد، د.ت، صـــفحة 1/76).

صيغة ٱنْفَعَلَ

لم يستعمل ابن عصفور في (ضرائر الشّعر)، هذه الصّيغة، وهذه الصّيغة وردت لازمة فقط، وقد ذكرها سيبويه، في باب لا يجوز فيه فَعَلْتَهُ، "ليس في الكلام انفعلته؛ نحو: انْطلقـــتُ، وانكمشـــتُ، وانجـــرَدتُ، وانْسَلَكَ" (سيبويه، 1983، صفحة 2/242).

ثالثًا: صيغ المزيد بثلاثة أحرف

وجاءت في صيغة واحدة وهي صيغة ٱسْتَفعَلَ، وهذه الصّيغة تـــدلّ علـــى التّحـــوّل، ومـــن دلالاتـــه: المطاوعة، قال المبرّد: "إنّ مطاوع استفعل يكون على مثاله مثل أن تلحقه الزّيادة، إذا كان المطلوب من فعله، وذلك: استنطقه، فنطق، ثمّ قال: "فإن كان من غير فعله جاء على لفظ آخـــر، نحـــو: اســـتَخْبرتُهُ، فأخبر؛ لأنّك تريد: سَأَلْتَهُ أن يخبرني، وكان فعله أخبر بالألف الثّانية" (المبرّد، د.ت، صـــفحة 2/106). وطلب حقيقة، نحو: استغفرت الله فغفرتُه، أو مجازًا كاستخرجت الـــذّهب، فالممارســـة فـــي إخراجـــه،

والاجتهاد في الحصول عليه طلبًا لا يكون من باب الطّلب الحقيقيّ (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 32). والاعتقاد في الشّيء أنّه على صفة أصله، نحو: استكرمتُهُ، أي: اعتقدْتُ فيه الكرم (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 1/111).

ومثلها الأفعال: استمرّ، وٱسْتَدَارَ، واستلأم، واستغارَ، واسْتَقامَ.

نحو الفعل استمرّ، نحو قول الشّاعر زهير (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 9):

(البسيط)

ثُمَّ ٱسْتَمَرُّوْا، وَقَالُوْا إِنّ مَنْزِلَكُمُ مَاءٌ بِشَرْقِيّ سَلْمَى: فَيْدُ أَوْرَكَكُ

(ابن أبي سلمى، 1988، صفحة 79)[1]

فالفعل ٱسْتَمَرَّ هو فعل لازم مزيد بثلاثة أحرف، والواو فيه ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل، ويدلّ على المطاوعة لوزن أفعل ليدلّ على حصول فعل لازم قاصر على أثر فعل مزيد آخر على وزن أفعل. ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم، وإنّما ورد بألفاظ أخرى، مثل: استغفر، واستعانَ، واستجاب.

ومثله الفعل ٱسْتَدَارَ نحو قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 10)[2]:

(البسيط)

قَضَيْنَ حَجًّا وَحَاجَاتٍ عَلَى عَجَلٍ ثُمَّ ٱسْتَدَرْنَ إِلَيْنَا لَيْلَةَ النَّفَرِ

حيث وردت هذه الصّيغة مزيدة بثلاثة أحرف، والفعل لازم، وتدلّ هذه الصّيغة على حركة دائرية لجسم ما حول نقطة ثابتة. لم يعثر الباحث في القرآن على هذه الصّيغة نفسها.

[1] ماء: (يقال لها البعوضة، تقع بين فيد والجُبيل ستّة عشر ميلًا)، سلمى: (أحد جبلي طيّء)، فيد: (فلاة في الأرض بين أسد وطيّء في الجاهليّة) وقوله: ركك، فيه الشاهد، فهو اسم مكان أيضًا. ينظر: (البكريّ، الأندلسي، 1993م، الصفحات 3/1032-1033)

[2] ليلة النّفر: اللّيلة الثّالثة من يوم النّحر، وفيها ينفر القوم من منن إلى مكّة. يُنظر: ديوان جيران العود، ص48، رواية أبي سعيد السّكري النّمريّ، ط3، د.ت. قال أبو العلي الفارسيّ في الإيضاح، هو لبعض السّعديّين، ومنسوب إلى عبد الله بن ماوية الطّائيّ، ينظر: (الفارسي، 1985م، الصفحات 259-260).

ومثل الفعلين السّابقين الفعل استلأم يستلئم، كما في قول امـــرىء القـــيس (الإشـــبيلي ، د.ت، صـــفحة 103)[1]:

(المتقارب)

إِذَا رَكِبُـــــوا الْخَيْـــــلَ وٱسْـــــتَلأَمُوا [تَحَرَّقَـــــتْ] الأَرْضُ وَالْيَـــــوْمْ قَـــــرْ

حيث وردت صيغة ٱسْتَفعَلَ اللّازمة المزيدة بثلاثة أحرف ٱسْتلْأَمَ من الفعل لأَمَ، وتدلّ هذه الصّيغة علـــى التّحوّل الحقيقيّ، حيث انتقل الفاعل من حالة إلى حالة دلّ عليها الفعل، وهو لبس ما عندهم مـــن عـــدّة الحرب. ولم يحصل الباحث على هذا الفعل نفسه في القرآن الكريم.

ومثل الأفعال السّابقة أيضًا، الفعل ٱسْتَقامَ، نحو قول علي بن الطّفيل السَّعديّ (الإشبيلي ، د.ت، صـــفحة 206)[2]:

(الوافر)

وَأَهْلَكَنّـــــي لَكُـــــمْ فِـــــي كُـــــلِّ يَـــــوْمٍ تَعَـــــــوُّجُكُمْ عَلَـــــــيَّ وَأَسْـــــــتَقِيمُ

(الطّفيل، 1979م، صفحة 132)

حيث جاء الفعل ٱسْتَقَامَ على وزن: ٱسْتَفْعَلَ، وهو مزيد بثلاثة أحرف ولازم، وهي من جذر الفعل قَـــوَم الثّلاثيّ، ويدلّ الفعل على مماثلة فعل مزيد لفعل مزيد آخر على وزن تفعّل في المعنـــى، مثـــل: تقـــوّم (فيّاض، 1990م، صفحة 96). وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

ووردت هذه الصّيغة في القرآن في قوله تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ [فصـــــلت:30]. وقـــــال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾

[1] استلأموا: لبسوا عدّة الحرب. القرّ: البرد، أي: إذا ركبوا للحرب، ولبسوا الدّروع يوم الحرب، وتحرّقت الأرض، وإن كان الجو شتاءً باردًا. ينظر: (امـــرؤ القـــيس، د.ت، صفحة 105)

[2] شرح البيت: ما أتعب الشّاعر كثرة الانحراف مع من يتعامل معهم، فمنهم في اعوجاج وفي استقامة.

[الأحقاف:13]. وقوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الجن:16]. ومثل هذه الصّيغة: استنكر، واستحرّ.

فالفعل ٱسْتَنْكَرَ يَسْتَنكِرُ، قد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الرّاجز (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 121)[1]:

(الرّجز)

جَارِيَ لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيْرِي

فالشّاهد في مجيء الفعل تَسْتَنكِري على صيغة: ٱسْتَفْعَلَ، يَسْتَفْعِلُ مزيدًا بثلاثة أحرف، متعدّيًا لمفعولٍ واحد، وفاعله الياء في الفعل تستنكري، وهو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل. وعَذيري: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الرّاء، منع من ظهورها الياء فحرّك بالكسر لمناسبة الياء، وهو مُضاف. والياء ضمير متّصل، مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مُضاف إليه.

والشّاعر يطلب ترك الاستنكار، وهو الإنكار، فهو عمل مستقبح، مُعَاب، ودلالة الفعل تستنكر هو الطّلب الحقيقيّ لتحقيق إرادة الفاعل لتحصيل الحدث من المفعول حقيقة (فيّاض، 1990م، صفحة 103). ولم ترد صيغة استنكر في القرآن الكريم، وإنّما وردت صيغ أخرى، نحو: نكّروا، تُنكِرونَ، يُنكرُ، يُنْكِرُوْنَهَا (عبد الباقي، 1987م، الصفحات 718-719).

الفعل ٱسْتَحَرَّ، يَسْتَحِرُّ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 112)[2]:

(الرّمل)

حِيْنَ أَلْقَتْ بِقُبَاءَ بَرْكَهَا وَٱسْتَحَرَّ القَتْلُ فِي عَبْدِ الأَشَلْ

[1] عذيري: من يعذرني، طلب العذر والمساعدة. إنّه صدر بيت للعجّاج، وعجزُهُ سَعيي وإشْفاقي على بصري. يُنظر: (العجاج ، د.ت، صفحة 232).
[2] البرك: الصّدد. عبد الأشل: يريد بني عبد الأشل. استحرّ: صار حارًّا، وشديدًا. استحرّ القتل: اشتدّ. يُنظر: (ابن الزّبَعْرِيّ، 1981م، صفحة 42).

فالشّاهد في مجيء الفعل استحرّ على صيغة: اسْتَفعَلَ، يَسْتَفعِلُ مزيدًا بحرفين، فأصل الفعل حَرَرَ على وزن فَعَلَ فهو كذلك من حَرَّ- يحِرُّ على وزن فَعَلَ- يَفْعِلُ. وأحَرَّ- أُحِرُّ على وزن أَفعَلَ- يُفعِلُ. وحَرَّرَ ويُحَرِّرُ، على وزن: فَعَّلَ- يُفعِّلُ، وأستحرَّ- يَستحِرُّ على وزن: اْستَفعَلَ، يَسْتَفعِلُ.

وأتى الفعل في الشّاهد مكتفيًا بالفاعل ولم يتعدّه إلى المفعول به، ويدلّ على أنّ الفاعل قد انتقل حقيقة من حالة إلى حالة أخرى يدلّ عليها الفعل. فالقتلُ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة. وفي عبد الأشل جارّ ومجرور، ومضاف، ومضاف إليه والفعل استحرّ يدلّ على اشتداد القتل واحتدامه، يعني الحركة وكثرة القتال. ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم.

رابعًا: صيغ الفعل الرّباعيّ المجرّد

ويمثل هذه الصّيغ صيغة واحدة عند ابن عصفور، وهي صيغة: فَعْلَل، يُفَعْلِلُ.

لم ترد إلّا هذه الصّيغة عند ابن عصفور في كتاب (ضرائر الشّعر) على هذا الوزن. إلّا أنّ الصّرفيّين ألحقوا بهذه الصّيغة أوزانًا، وهي: فَعْوَلَ مثل: جَهْوَرَ. وفَوْعَلَ، مثل: حَوْقَلَ. وفَعْيَلَ، مثل: شَرْيَفَ. وفَيْعَلَ، مثل: بَيْطَرَ. وفَعْنَلَ، مثل: قَلْنَسه. وفَعْلَى، مثل: سَلقى (الأستراباذيّ، 1975م، الصفحات 116-117).

نحو الفعل قَعَقَعَ يُقَعْقِعُ، فهو على وزن فَعَلْلَ، يُفَعْلِلُ، ومثال ذلك قول النّابغة الذّبيانيّ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 135)[1]:

(الوافر)

كَأَنّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

فالفعل قعقع فعلٌ رباعيٌ متعدّ مجرّدٌ على وزن فَعْلَلَ، والمفعول مقدّر، ويدلّ على الجمع حيث يجمع الفاعل أشياء بعضها إلى بعض، ومن الجدير ذكره ورود هذا الوزن في القرآن الكريم في قوله تعالى:

[1] قعقع: صوّت أثناء تحركّه. شنّ: القربة الخلق الصغيرة، يكون الماء فيها أبرد من غيرها. (الذّبيانيّ، 2005م، صفحة 123)

﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟﴾[الأحزاب:11]، وقوله تعالى:﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[آل عمران:185]، وقوله تعالى:﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾[الشعراء:94]، قوله تعالى:﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾[يوسف:51].

المبحث الثّاني: الدّراسة التّطبيقيّة للأفعال المتعدّية إلى مفعول به واحد في صيغ المجرّد الثّلاثيّ

صيغة فَعَلَ يَفْعِلُ

دلالات الفعل (فَعَلَ يَفْعِلُ) (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 3/102؛ فيّاض، 1990م، الصفحات 14–15) تُستعمل هذه الصّيغة لدلالات، منها (الحديثيّ، د.ت، صفحة 382): الطَلَب، والمَجيء، والمضي، والحركة، والقطع، نحو: وَعَظَ يَعِظُ، جَاءَ يجيءُ، أَتى يأتي، سارَ يسير، رَجَعَ يَرجعُ، سَبقَ يسبقُ، وكذلك يدلّ على الاعتداء، نحو: ظَلَمَ يَظْلِمُ، ضَرَبَ يَضرِبُ، سَفَكَ يَسفِكُ، ويدلّ على الاستمراريّة، والتّجدّد، نحو: عَقَلَ يَعْقِلُ. نحو: رمى، يرمي، ثَنَى، يثني، بَلا، يبلو، جنى، يجني، كفى، يكفي، عرف، يعرف، رجع، يرجع، ضرب، يضرب. فالفعل رَمَى يرمي وهو فعل متعدٍّ لمفعول واحد، ويكون الرّمي بالحجر أو السَّهم أو التّراب، وقد يكون الرَّمْي بالقذف والشّتم، نحو: رَمَى زيدٌ خالدًا بكذا، إذًا قذفَهُ، قال ذو الرّمّة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 59)[1]:

(الطّويل)

حَرَاجِيْجُ مَا تَنْفَكّ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرا[2]

فجاء الفعل نرمي فعلًا متعدّيًا مجرّدًا، نصب مفعولًا به واحدًا، وهو (بلدًا)، ويدلّ هذا الفعل على المصادمة، والضّرب نتيجة التقاء الفاعل مع طبيعة المفعول به، وبها: جارّ ومجرور متعلّقان بنرمي،

[1] حراجيج: جمع حُرجوج، وهي النّاقة السّمينة الطّويلة. مناخه: مناخ بمعنى جعلوها تبرك على الأرض. الخسف: الجوع. القفر: الخالي. وينظر: (ذو الرُمّة، 1995م، صفحة 86.)

[2] قال ابن منظور: "ما تنفكّ على الخسف والإهانة إلّا في حال الإناخة، فإنها تستريح". ينظر: (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 477/10) (فكك).

فهو مفعول به على المعنى. ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾[النور:4]، وقوله:﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾[النور:6]، جاء الفعل يرمون في الآيتين السّابقتين، بمعنى يَتّهمون.

وكقول ابنِ هَرْمَة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 24)[1]:

(الوافر)

فَأَنْـــتَ مِـــنَ الغَوَائـــلِ حِـــيْنَ تَرْمِـــي وَمِـــــنْ ذَمِّ الرِّجَـــــالِ بِمُنْتَـــــزَاحِ

فالشّاهد في مجيء الفعل ترمي على صيغة: فَعَلَ، يَفْعِل، وقد جاء متعدّيًا، اكتفى بفاعله، والمفعول مقدّر، وحذف للاختصار، ويدلّ على الإيذاء، فيحدث الفاعل أذى للغير. وجاء على نحوه فـــي القـــرآن:﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال:17]. رمى الأولى بمعنى الرّعب، ورمى الثّـــاني هـــي رمية الكفّار بحفنة من التّـــراب والحصـــى، وكـــذلك قولـــه تعـــالى:﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢﴾ [المرسلات:32].

فقد جاء المعنى مطلقًا في الآية الأولى، فيقصد في الآية الأولى: لم تنعم بالرِّماية. وفي الآية الثّانية جاء الفعل مطلقًا لأنّه وصف للنّار.

ومثل الفعل رَمَى الفعل عَرَف يعرِفُ، ويعني العلم المتعلّق بالمفردات، ويسبقه الجهل، بخـــلاف أصـــل العلم؛ فإنّه يتعقّل بالنّسب، وقد لا يسبقه الجهل؛ ولذلك لم يوصف الله- تعالى- بالمعرفة، بـــل وُصـــف بالعلم (أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، 2000م، الصفحات 1/297-298).

قال الرّاعي (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 69)[2]:

[1] البيت غير موجود في ديوان الشّاعر. الغوائل: من غائلة، وتعني الدّاهية. منتزاح: مصدر ميميّ وفعله انتزح ينتزح، أي: بَعُدَ. يُنظر: (ابن جنـــي ، 1990، صـــفحة 106/2 ، 121/3)؛ (ابن جنّي، د.ت، صفحة 1825 ، 719/2)، (ابن منظور ، 1414هـــ، صفحة 614/2)، (نزح).

[2] ورد ان ترضى، ينظر: (الأنصاري إ.، د.ت). وينظر: (النميريّ، 1964، صفحة 79).

(البسيط)

تَـــأْبَى قُضَـــاعةُ أَنْ تَعْـــرِفْ لَكُـــمْ نَسَـــبًا وَابْنَـــا نَـــزَارٍ فَـــأَنْتُمْ بَيْضَـــةُ البَلَـــدِ[1]

أتى الفعل تَعرِف متعدّيًا لمفعول واحد، وهو نسبًا، الّذي يدلّ على الأخذ حين أخذ الفاعل مـن المفعـول بقدر، وجاء الفعل ساكنًا والأصل أن يكون مفتوح الآخر، فحذفت الفتحة تخفيفًا للضّرورة الشّعريّة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ﴾ [الحج:72]، وقال تعـالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمـل:93]، وقـال تعـالى: ﴿تَعْـرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ [البقرة:273]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة:146]. يتبـيّن أنّ الفعل تعرف في الآية الأولى جاء متعدّيًا بحرف جرّ، وفي الآية الثانيّة جاء متعدّيًا لمفعول به وهـو الهاء. وكذلك في الآية الثّالثة، وكذلك في الآية الرّابعة.

وكقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 133)[2]:

(الكامل)

عَبّـــاسُ يَـــا المَلِـــكُ المُتَـــوّجُ وَالّـــذِي عَرَفَـــتْ لَـــهُ بَيْـــتَ العُـــلا عَدْنَانُـــه

فقد جاء الفعل عَرَف متعدّيًا، ثلاثيًا مجرّدًا ويدلّ على ظهور الفاعل وبروزه في المعرفة، ولـه: جـارّ ومجرور متعلّق بقوله: عرف، وبيت مفعول به لعرف منصوب بالفتحة الظاهرة. ومنه قولـه تعـالى: ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾ [المطففين:24] وقال تعـالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة:146]. يتبيّن في الآية الأولى أنّ الفعل عرف نصب مفعولًا به وهـو الجـارّ والمجرور في المعنى، وفي الآية الثّانية جاء الفعلان عرف ناصبين لمفعول به.

[1] قال ابن منظور: "العرب تقول للرجل الكريم هو بيضة البلد، يمدحونه، ويقول للآخر: هو بيضة البلد يذمونه نسبة لبيضة النّعامة" (ابن منظور ، 1414هـ، صـفحة 126/7)، (بيض). ويرى الباحث أن التّفسير الأوّل هو الأصحّ؛ لأنه يتناسب مع سياق البيت.

[2] المتوّج: الذي ألبس التّاج، عرفت: اعترفت، العلا: الشّرف، عدنان: أبو العرب. لم يعثر الباحث على القائل، وينظر: (الأشمونيّ، 1998م، صفحة 146/2)

ومثل الأفعال السّابقة الفعل رَجَعَ يَرجِعُ، وجَزَى يَجزي

كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 21)[1]:

(الكامل)

وَأَبُـــوكَ بَشَـــرٌ مَـــا يُفنِّـــدُ عُمْـــرُهُ وَإِلَـــى بِلَـــى مَـــا يَـــرْجِعَنَّ جَدِيْـــدُ

فأجرَى الفعل المضارع يَرْجِعَنّ مجرى الفعل صار، الّتي تدخل على المبتدأ والخبـر، فترفـع المبتـدأ، ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمّى خبرها، ويدلّ على التّحوّل والانتقال من مكان إلى مكان.

وقد جاء الفعل رجع في الشّاهد السّابق لازمًا، بمعنى: عادَ، ومنه قولـه تعـالى:﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا﴾[الأعـراف:150]، وقـال تعـالى:﴿وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ﴾[هود:123]، وقال تعالى:﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ﴾[المنافقون:8]، وقال تعـالى:﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨﴾[البقرة:18].

فالفعل رَجع يأتي لازمًا، نحو: رَجَعَ محمّدٌ، ويأتي ناصبًا مفعولًا به في المعنى إذا سُبق بحـرف جـرّ، نحو: رَجَعَ إلى المدرسة. ويأتي متعدّيًا بنفسه من دون وساطة حرف جرّ، نحـو:﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾[التوبة:83]، وقوله تعالى:﴿فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾[طه:40]. ويأتي لازمًا كما في الشّـعر والآيات القرآنيّة.

فالفعل رجع من الأفعال اللّازمة، فلا يُصاغ اسم المفعول من دون الجارّ والمجرور، كما أنّ نقيضه جاء لازمًا، وهذا يدلّ على لزوميته (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 1/171). إلّا أنّ هذا الفعـل ورد

[1] روي أبوك بِسرّ، وبسرة ابن الشّاعر، على التّرخيم. لا يفنّد: لا يُنسبُ إلى السّفه. عمره: طول عمره. البيت للبيد بن ربيعة العامريّ، ينظر: (العامريّ، د.ت، صـفحة 47).

متعدّيًا في مواضع شعريّة ونثريّة وقرآنيّة، نحو قوله تعالى:﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة:10].

والفعل جزى، كإنشاد السّكريّ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 164)[1]:

(الطّويل)

جَــزَى رَبُّــهُ عَنِّــي عَــدِيَّ بــنَ حَــاتمٍ بِتَركِــي وَخُــذْلَانِي جَــزاءً مُــوَفّرا

جاء الفعل جزى متعدّيًا لمفعول به وهو: عَدِي، ويدلّ على المجازاة والمكافأة. ومنه في القرآن: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الإنسان:12]، وقوله تعالى:﴿فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنبياء:29]، وقال تعالى:﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:96].

ومثل الأفعال السّابقة الفعل ضَرَبَ يضربُ.

والضّرب يعني: إمساس جسم بجسم بعنفٍ، ويكنّى به عن السّفر في الأرض، بمعنى الاعتمال والصّنع (أبو حيّان، 2000م، صفحة 1/119).

كقول الآخر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 17)[2]:

(الخفيف)

ضَــــرَبَتْ صَــــدْرَهَا إِلَــــيَّ وَقَالَــــتْ يــــا عَــــدِيٌّ لَقَــــدْ وَقَتْــــكَ الْــــأَوَاقِي

[1] شرح البيت: يدعو على عَدي بن حاتم أن يجزيه الله بتركه وخذلنه ونبذه. يُنظر: (شراب، 2007م، صفحة 153/2)

[2] وقتك: مأخوذ من الوقاية، وهي الحفظ، والكلاءة. الأواقي: جمع واقية، بمعنى حافظة، وراعية. شرح البيت: ضربت الحبيبة صدرها في ميلها لي، ودعت لي بقولهـا: حفظتك الحوافظ. ينظر: (ابن عقيل ع.، 1980م، صفحة 240/2). وذكر محقّق الكتاب أنّ هذا البيت للمهلهل بن ربيعة أخي كليب بن ربيعة.

وجاء الفعل ضَربَ مجرّدًا متعدّيًا لمفعول به واحد وهو كلمة صدرَها. ويدلّ على التّعبير عن الحزن أو النّدم، أو الأسى، وعن شدة الانفعال. ومثلــه فــي القــرآن الكــريم:﴿يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ [الأنفال:50]، وقوله:﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَا﴾ [البقرة:73].

ومثل الفعل ضَرَبَ الفعل صَرَفَ، يَصْرِفُ:

والصّرف: الرّدّ، صَرَفْتُ زيدًا عن كذا: رَدَدْتُهُ (أبو حيّان، 2000م، صفحة 1/1400). ومثلــه كقــول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 110)[1]:

(الطّويل)

وَطَرَفَــــكَ إمّـــــا جِئْتَنَـــــا فَاصْـــــرِفَنَّهُ كَمَــا يَحْسِــبُوا أنَّ الهَــوَى حَيْــثُ تَنْظُــرُ

فقد جاء الفعل (صَرَف) مجرّدًا متعدّيًا لمفعول به واحد، وهو الضّمير المتّصل الهاء، وهو فــي محــلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والنّون نون التّوكيد الثّقيلة حرف مبنيّ على الفــتح لا محلّ له من الإعراب. ويعني الفعل هنا غَيِّرَهُ ورَدَّهُ؛ حيث التقى الفاعل مع المفعول ممّــا أدّى إلــى التّغيّر في المفعول، ويعني: تفريغ الفاعل لأشياء. ومنه في القــرآن:﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾ [التوبة:127]، وقال تعالى:﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الفرقان:50].

ومثل الفعل صَرَفَ الفعل جَاءَ يجيء.

هو فعل لازم كقوله تعالى:﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصــر:1]، وأكّــد ابــن السّــرّاج لزوميته حين قال: "إنّك لا ترى فعلًا من الأفعال يكون متعدّيًا إلّا إذا كان مضاده متعدّيًا، وإذا كان غيــر

[1] كما: يريد كما فحدث آخر كي. شرح البيت: تطلب المحبوبة من الشّاعر أن ينظر من النّاحية الثّانية إذا مرّ من ديارها حتى يعتقدوا الواشون أنّ حبيبته حيــث ينظــر. ينظر: (العقّاد، 1964م، صفحة 109) (الأنباري، 1997م، صفحة 586/2).

متعدٍّ كان مضاده غير متعدّ، فمن ذلك تحرك وسكن، فتحرك غير متعدٍّ، وسكن غير متعدّ، وأبيض وأسود كلامها غير متعدٍّ، وخَرَجَ ضد دخل" (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 1/171).

ويتعدّى الفعل جاء بحرف الجرّ (الذنيبات، 2009، صفحة 23) كقوله تعالى:﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزْجَىٰةٖ﴾[يوسف:88].

ولكنّ الشّواهد اللّغويّة لا تؤيّد ثبات لزوميته، فالشّواهد اللّغويّة الّتي جاء فيها الفعل جاء متعدّيًا كثيرة سواء في الشّعر أم في النّثر من غير ضرورة (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 1/203)؛ (العثيمين، د.ت، صفحة 33/3)، نحو قوله تعالى:﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾[يوسف:16]. وقوله تعالى:﴿إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[الأنعام:61]، وقوله تعالى:﴿لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا﴾[الكهف:71].

وإنّ القواعد الّتي وضعها النّحاة الصّرفيّون للتّفرقة بين اللّازم والمتعدّي لتدلُّ على أنّ الفعل جاء متعدٍّ، وهذا في أحد جوانب التّفرقة، وذلك من خلال عودة الضّمير على غير المصدر، تقول: محمّدًا جئته، كما تقول: محمّدًا ضربته، وساعدته. والمجيء يعني: الإتيان.

وقد ورد الفعل جاء متعدّيًا مجرّدًا، وأخذ مفعولًا به واحدًا، كما قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 110؛ العقّاد، 1964م، صفحة 109؛ السّيوطيّ، 1966م، صفحة 1/177 ، 498):

(الطّويل)

وَطَرَفَكَ إمّا جِئْتَنا فَاصْرِفَنَّهُ كَمَا يَحْسِبُوْا أنَّ الهَوَى حَيْثُ تنظُرُ

الفعل جاءَ ورد في قول الشّاعر متعدّيًا؛ فقد نصب مفعولًا به واحدًا وهو الضّمير المتّصل: نا، ويدلّ الفعل على الحضور والوصول. وقد ورد الفعل جاء متعدّيًّا لمفعول واحد، في القرآن الكريم، نحو قوله

تعـــالى: ﴿جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يـــونس:22]، وقولـــه: ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ﴾ [الأعراف:131].

وقد ورد الفعل جاء متعدّيًا بحرف، وجاء لازمًا، نحو قولـــه تعـــالى: ﴿مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ٣٣﴾ [ق:33]. أتى الفعل جاء متعدّيًا بحرف، وهو الباء، وقـــال تعـــالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١﴾ [النصر:1]. هنا جاءَ الفعل (جاء) لازمًا. ومثله قوله تعـــالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ [الفجر:22].

وكما قال العجّاج (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 202؛ الإشبيلي ، د.ت، صفحة 202)[1]:

(الرّجز)

حَتّـــــى إِذَا كَـــــادَ الظّلَـــــامُ يَخْـــــتَلِطْ جَـــاؤُوْا بِمَـــذْقٍ هَـــلْ رَأيـــتَ الـــذِّئبَ قَـــطْ

فقد جاء الفعل **جاءَ** مجرّدًا، ثلاثيًّا، متعدّيًا، يدلّ على الإتيان بشيء، وتّحوّل الفاعل بنفسه وانتقالـــه مـــن مكان إلى مكان، ومفعوله محذوف مقدر، حذف اختصارًا، ومثله في القرآن الكريم قوله تعـــالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩﴾ [المؤمنون:99]. فالفعل في الآتية متعدٍّ.

صيغة الفعل فَعَلَ يَفْعُلُ

من دلالاته: يأتي في الأجوف الواويّ، كما في: قالَ يقولُ، وساد يسود، وعاد يعـــود. كمـــا يـــأتي فـــي النّاقص الواويّ، نحو: دعا يدعو، ورنا يرنو، وسها يسهو، وفي المضعّف، نحو: عضَّه يعضُّه، وشَـــدَّهُ يشدُّهُ. كما لزمُوه في باب المبالغة، نحو: ضَارَبني، فضربْته، أَضْرُبه، وكَابَرنِي، فَكَابَرْتُه، أَكْبَرهُ. وجوّز

[1] اختلط: امتزج ظلامه بالضّياء. بمذق: هو مصدر بمعنى الممذوق؛ أي: المخلوط، من مذقت اللّبن إذا خلطتهُ بالماء. قط: اسم الزّمان الماضي. معنى البيت: حتّـــى إذا جنّ الظّلام واختلط جاؤوا بمذق مقول عنه: هل رأيت الذّئب قط؟ لم يهتد الباحث في ديوان العجّاج للبيت. وإنّما وجده الباحث في: (الأنصاري ا.، 1991، صـــفحة 325؛ ابن عقيل ع.، 1980م، صفحة 185/2؛ ابن يعيش، د.ت، صفحة 52/3 ، 53)

الكسائيّ فتح عين مضارع النّوع الأخير؛ إذا كانت عينه أو لامه حرف حلق قياسًا، نحو: فَاهَمَنِي، فَفَهَمْتُهُ، أَفَهَمُهُ (السيوطي ، همع الجوامع في النّحو، 2011م، صفحة 2/163). ومن دلالاته: الطّلب، والأخذ، والعطاء، والحركة، والسّير، والاعتداء، والانتهاء، والصّوت، والتّحصيل، والرّفعة. (فيّاض، 1990م، الصفحات 381–382) ومن أمثلة المعتلّ: شَكَا، يشكو، هَجَا، يهجُو، رَاقَ، يروقُ، دعا، يَدْعُو.

ومن أمثلة الصّحيح: خَلَدَ، يخلُدُ، دَخَلَ، يدخُلُ، شَتَمَ، يَشْتُمُ. ومن أمثلة المضعّف: ذَمَّ، يذُمُّ، دلَّ، يدلُّ، حجّ، يحُجّ، خَطّ، يخُطُّ.

فالفعل شكا يشكُو. قد ورد هذا الفعل في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع، وهو يعني الإخبار عنه بسوء فعله به، ومنه قول العجّاج (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 11)[1]:

(الرّجز)

يَشْكُو الوَجَا مِنْ أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ

فأتى الفعل شكا متعدّيًا مجرّدًا، وَقد أخذ مفعولًا به واحدًا، ويدلّ على إصابة الفاعل لعضو من جسمه. ومنه في القرآن قوله تعالى:﴿أَشْكُواْ بَثِّي﴾ [يوسف:86].

ومثله الفعل دَعَا يدْعُو

ودَعَاهُ يَدْعُوهُ دعاءً: ٱسْتغَاثَهُ، أو ٱسْتَعَانَ بهِ، وَدَعَاهُ دَعْوًا ودُعَاءً: نَاداهُ. والدُّعاء الرّغبة إلى الله، دَعَاهُ بكذا دُعاءً ودَعْوَى. والدُّعاء: العبادة. والدّعاءُ: التّسمية؛ دَعَوْتُهُ بزيد (السّيّد، 2002م، الصفحات 3/357–358).

وكقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 108)[2]:

[1] الوجى: الحافي، أو من رقت قدمه من كثرة المشي، والأظل: باطن الخف البعير، وبعير حمّل أكثر ركوبة حتّى دبر ظهره. ينظر: (العجاج ، د.ت، صفحة 236)

[2] لا تبعد: لا تهلك من البعد، معنى الذّهاب بالموت والهلاك، ابن حرّة: يُكنّى بذلك عن الرّجل الكريم، معنى البيت: يدعو الشّاعر لأبي عروة بألّا يموت، ويستدرك بقوله إنّه كريم، لم يعثر الباحث على قائله. ينظر: (الأنباريّ ك.، 1993م، صفحة 348/1؛ الأنباري، 1997م، صفحة 133)

(الطّويل)

أَبَــا عَــرْوَ لَــا تُبْعِــدْ فَكُــلُّ ابْــنِ حُــرّةٍ سَــــيَدْعُوْهُ دَاعِــــي مَوْتِــــهِ فَيُجِيْــــبُ

أتى الفعل دعا ناقصًا مجرّدًا ثلاثيًا متعدّيًا لمفعول به واحد، وهو الهاء في سيدعُوهُ. وهــو يــدلّ علــى التّصويت، فالفاعل هو عضويّ أو غير عضويّ لصوت من الأصوات. وورد نحوه في القرآن، كقولــه تعالى:﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾ [الزمر:49]، وقوله تعالى:﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾﴾[العلق:17]. وهنا يعني الفعل دعا: المناداة.

وقد يأتي الفعل دعا متعدّيًا لمفعولين، ويجوز دخول حرف الباء على الثّاني، نحو: دَعَوْتُ ابنتي بفاطمةَ، أي: دعوتها فاطمة (أبو حيّان، 2000م، صفحة 6/219).

ومثل الفعل دعا الفعل دَخَلَ يَدْخُلُ، وقد ورد هذا الفعل في (ضرائر الشّعر) مرّة واحدة في هذا الموضع في الصفحة: (14).

فالدُّخُولُ نقيضُ الخروجِ، وفِعْلُهُ: دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا، ورأي سيبويه في دَخَلَ تعدّيها إلى المخــتصّ مــن ظرف المكان، بغير وساطة في، فإنْ كان الظّرف مجازيًّا، تعدّت بــفي؛ نحو: دَخَلْتُ في غِمارِ النّــاسِ، وَدَخَلْتُ في الأمرِ المُشكِلِ. ومذهب الأخفش والجرميّ أنّ مثل: دَخَلْتُ البَيْتَ، مفعول به لا ظرف مكــان (أبو حيّان، 2000م، صفحة 1/220).

وقال سيبويه أيضًا: "كما أجازوا قولهم: دَخلتُ البيتَ، وإنما معناه: دخلتُ في البيت، والعامل فيه الفعــل وليس المنتصب ها هنا بمنزلة الظّرف" (سيبويه، 1983، صفحة 1/79).

ويرى الباحث أن مذهب الأخفش والجرميّ أقرب إلى الصّواب؛ لأنّ البيتَ أقرب إلى المفعول به، وقــد وقع عَلَيْه فعل الفاعل. ومثله قول امرؤ القيس (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 14)[1]:

[1] يصف الشّاعر وقت دخوله إلى خيمة أو هودج المحبوبة عُنيزة، فقالت له: لك الهلاك؛ لأنّك جعلتني راجلة بعد ما كنت في الهودج، وقد ألحقت الضّرر ببعيري.

(الطّويل)

وَيَـــوْمَ دَخَلْـــتُ الخِـــدْرَ خـــدْرَ عُنَيْـــزةٍ فَقَالَـــتْ لَـــكَ الوَيْلَـــاتُ إِنَّـــكَ مُرْجِلِـــي

فقد جاء الفعل دَخل ثلاثيًّا متعدّيًا لمفعول واحد، وهو الخِدرَ، والفعل دَخَلَ يدلّ على السّتر، ستر الفاعل لشيء أو حال أو شخص، والدّخول إلى حيّز (محمد، 2016، صفحة 40)، وورد في القرآن نحو: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [الكهف:35]. وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة:111]. وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران:37]. تعدّى الفعل دخل إلى مفعول به بغير حرف جرّ، ويمكن تقدير حرف جرّ في الآيات السّابقة.

والفعل دخل لازم يتعدّى بحرف جرّ، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾ [الفجر:29]. قد تعدّى بحرف الجرّ في نقطة، وقوله تعالى: ﴿مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء:23]، وهذا الفعل لا يقبل علامات التّعدّي فلا يؤخذ منه اسم مفعول إلّا بإضافة حرف الجارّ والمجرور، فهو مدخول به أو عليه، وقد جاء نقيضه لازمًا، وهذا الفعل جاء في كلام العرب متعدّيًا إلى مفعوله دون حرف جرّ كما في الآيات السّابقة، وهذا دفع العلماء للبحث في سبب تعديته، فقالوا في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران:37]. نجد أنّ معنى الفعل زارها ووجدتها. وقوله تعالى: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾ [الفجر:29] فالمعنى أن تنتظم معهم، وتدخل في جملة عباده الصّالحين.

ومثل الأفعال السّابقة الفعل عَدَّ يَعُدُّ، وهو فعل ثلاثيٌّ، متعدّ، صحيح، مُضَعّف، يدلّ على التّناول والإدخال.

نحو قول الشّاعِر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 178)[1]:

(الوافر)

إذَا مَـــــا عُـــــدَّ أَرْبَعَـــــةٌ فِسَـــــالٌ فَزَوْجُـــكَ خَـــامِسٌ وَأَبُـــوكَ سَـــادِي

فالفعلُ عَدَّ أتى مبنيًّا للمجهول، وأربعةٌ: نائب فاعل والعدُّ إحصاء الشّيء، ويدلّ على جمع الفاعل أشياء.

وجاءَ الفعل عَدّ متعدّيًّا لواحد في القرآن، نحو قوله تعالى:﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾﴾[مريم:94]، وقال تعالى:﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[إبراهيم:34].

والفعل أَكَلَ يأكُلُ، وقد ورد هذا الفعل في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هـذا الموضـع كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 197)[2]:

(الوافر)

كُلُـــوْا فِـــي بَعـــضِ بَطْـــنِكُمُ تَعِفُّـــوْا فَـــإِنَّ زَمَـــانَكُمْ زمَـــنٌ خَمِـــيْصُ

فالشّاهدُ مجيء الفعل كُلوا متضمّنًا معنى الفعل: اطرحوا، وقد ورد الفعل أكل المتعدّي في البيت علـى نحو اطلاقيّ، إِذْ لَيْسَ ثمَّة مأكول مؤكّد أو محدّد، على الرّغم من معرفة المأكول في هـذه الحـال. وإنّ ذكر المفعول ليس له غرض في السِّياق، فلو قيل: كُلُوا طعامًا وذكر اسمه؛ لانصرف الذّهن إلـى نـوع المأكول لا إلى الفعل نفسه؛ فلذلك حُذف المفعول، وأورد الفعل على نحو مطلق.

---

[1] الفسال: جمع فسل، وهو الرّذل من الرّجال. سادي: أي سادس. يُنظر: (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 213/3)ويُنسب البيت إلى النّابغة الجعديّ، يهجـو فيـه ليلـى الأخيليّة، وينسب أيضًا للحادرة. ولم يُعثر في ديوان النّابغة الجعديّ على البيت.

[2] لم يعثر الباحث على قائله. الخميص: الجائع، والخمْص: الجوع، أراد بوصفه الزّمن بخميص، أنّه جائع مَنْ فيه، فالصّفة للزّمَنْ والمعنى لأهله، يقول لهـم: اقتصـروا على بعض ما يُشبعكم، ولا تملؤوا بطونكم من الطّعام، فينفذ طعامكم؛ فستحتاجوا إلى سؤال النّاس أن يطعموكم شيئًا، وإنْ قَدّرتم لأنفسكم جزءًا من الطعّام ولم تكثروا، زهدتم عن مسألة النّاس. ينظر: (السّيرافي، 2008م، صفحة 374/1؛ سيبويه، 1983، صفحة 108/1؛ المبرّد، د.ت، صفحة 172/2؛ ابن يعيش، د.ت، صفحة 8/5 ، 21/6؛ الأنباري، 1997م، صفحة 125)

قال تعالى:﴿فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ﴾[الأعراف:73]، وقال تعالى:﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧﴾[الذاريات:27].

ومثل الأفعال السّابقة الفعل شَكَرَ يشكُرُ، وقد ورد هذا الفعل في (ضرائر الشّعر) مرّة واحدة في هذا الموضع.

كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 126)[1]:

(البسيط)

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يشْكُرُها وَالشَّرُّ بِالشّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ

فقد جاء الفعل شَكَر، على صيغة: فَعَل، يفعُل، وهو مجرّد ثلاثيّ الأصل، ومتعدٍّ لمفعول واحد، ويدلّ على صفة شعوريّة انفعاليّة وهي الرّضا. وقد ورد في القرآن متعدّيًا، نحو قوله تعالى:﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦ﴾[النمل:40]، وقال تعالى:﴿ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٢﴾[البقرة:52]. فالمفعول به في الآيات السّابقة مقدّر.

وقولهُ: مَنْ شَكَرَ، يُريد: شَكَرَ اللهَ. فالمقصود مَنْ قام بالشّكْرِ وفعل الشّكر، فذلك مطلق الحدث؛ لأنّ الفعل يُفيد الإطلاق. فينصرف إلى الله.

ومثل الفعل شَكَرَ الفعل شَقَّ، يَشُقُّ وهو فعل ثلاثيّ، مجرّد، مضعّف، متعدٍّ لمفعول واحد، نحو قول الشّاعر[2]:

[1] شرح البيت: من يفعل الخير والحسنات، الله يبارك ويشكر ذلك الفعل، وتلك الحسنات. ومن يقدّم الشّر فعند الله يعامل بالمثل. ينظر: (الأنصاريّ ا.، 1998م، صفحة 288)، وقد ورد عند سيبويه أن البيت لحسّان بن ثابت، (سيبويه، 1983، صفحة 435/1). ولم يظهر البيت في ديوان حسّان. وانظر: (السّيرافي، 2008م، صفحة 109/2؛ السّيوطيّ، 1966م، صفحة 178/1؛ ابن يعيش، د.ت، الصفحات 2/9-3؛ الإشبيلي ، المقرب، 1971م، صفحة 276/1)

[2] وشرح البيت: لم يبكِ عليه ولم تشقّ الملابس، ولم تبكِ الخيول ولم تسرق. ينظر: (الفراء، د.ت، صفحة 215/1؛ أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، 2000م، صفحة 488/2)

(البسيط)

مَـــا شُـــقَّ جَيْـــبٌ وَلا ناحَتْـــكَ نَائِحَـــةٌ وَلَـــا بَكَتْـــكَ جِيَـــادٌ غَيْـــرُ أَسْـــلَابِ

فقد جاء الفعل شُقّ فعلًا ثلاثيًّا مجرّدًا متعدّيًّا، مبنيًّا للمجهول، حيث كان نائب فاعله جيبٌ، ودلالة الفعـل الإيذاء، حيث يدلّ على إحداث الفاعل أذىً ما بالغير. ومنه في القرآن، قوله تعـالى:﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾ [عبس:26].

صيغة فَعَلَ يَفْعَلُ

من دلالاته: من دلالات هذا الفعل المعنى للجمع، أي: جمع الفاعل أشـياء، أو أُمـورًا، أو أَحوالًـا، أو شؤونًا، أو أشخاصًا (فيّاض، 1990م، صفحة 14). ومن الأمثلة على ذلك الأفعال جَمَعَ، يَجْمَعُ، ورَفَـعَ، يَرفَعُ، ورَعَى، يَرعى، وبَعَثَ، يَبْعَثُ.

فالفعل جَمَعَ يَجْمَعُ كما في قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 21)[1]:

(الطّويل)

قَلِيْلًـــا بِـــهِ مَـــا يَحْمَـــدَنَّكَ وَارِثٌ إِذَا نَـــالَ مِمَّـــا كُنْـــتَ تَجْمَـــعُ مَغْنَمًـــا

فقد تَعدّى الفعل تَجمَعُ، حيث نصب مفعولًا به واحدًا، وهو فعل ثلاثيّ مجرّد متعدّ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. ويدلّ على الجمع، حيث جمع الفاعل أشياء وهي المغنم، ومنه في القـرآن الكـريم، قولـه تعالى:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [آل عمران:25]، وقولـه:﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ﴾[المائدة:109]، وقوله:﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾ [طه:60].

[1] شرح البيت: إنّ الميراث الذي سيتركه المورّث لورثته لن يجعلهم يقدّرون كرمه أو يذكرونه بالخير كثيرًا؛ لأنهم سيأخذون ما تركه من جهـد، ينظـر: (الأشـمونيّ، 1998م، صفحة 216/2)

وكقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 165)[1]:

(الطّويل)

جَمَعْـــتَ وَفُحْشًـــا غِيْبَـــةً وَنَمِيْمَـــةً ثَلَـــاثَ خِصَـــالٍ لَسْـــتَ عَنْهَـــا بِمُرْعَـــوِ

جاء الفعل جمع ليدلّ على ضمّ بعضه إلى بعض، وهو فعل ثلاثيّ مجرّد لمفعول واحـد، وهـو ثَلَـاث خِصَالٍ. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾ [آل عمران:173]. ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾ [القيامة:3]. ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡ﴾ [المائدة:109]، وقوله تعـالى: ﴿ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾ [الهمزة:2]، وقال تعالى: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ﴾ [آل عمران:25].

ومثل الفعل السّابق الفعل نَفَعَ يَنْفَعُ كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 21)[2]:

(الطّويل)

نَبَـــتّمْ نَبَـــاتَ الخَيْزَرَانـــيّ فِـــي الثَّـــرَى حَـــدِيْثًا مَتَـــى يَأْتِـــكَ الخَبَـــرُ يَنْفَعَـــا

الشّاهد فيه مجيء الفعل ينفع متضمّنًا معنى الفعل: يفيد، وهو متعدٍّ، فجاء من غير مفعول بـه، وحـذف للاختصار، وهو مقدّر؛ لأنّ المراد هو مطلق الحدث، ويدلّ على اتّصاف الفاعل بصفة اجتماعيّة حسنة. وقال تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٩﴾ [الأعلى:9]. ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨﴾ [الشـعراء:88]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ:23].

ومثله الفعل رَفَعَ يَرْفَعُ، نحو قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 118؛ النّحـاس، 2004م، صـفحة 1/247):

[1] المعنى: إنّ هذا الرّجل اجتمعت فيه الفواحش مثل: النّميمة والغيبة، وهي صفات لا يتراجع عنها. البيت ليزيد بن حكم كما بين النّحاة. ولم يعثر الباحث على الـدّيوان. مرعوي: الكفّ عن القبيح. ينظر: (السّيوطيّ، 1966م، صفحة 697/2؛ ابن جني ، 1990، صفحة 383/2).

[2] يُنظر: (قيس بن عمرو ، 1999م، صفحة 45)

(الوافر)

وَحَـــــقّ لِمَـــــنْ أَبُـــــوْ بَكْـــــرٍ أَبُـــــوْهُ يُوَفّقـــــــهُ الّـــــــذِي رَفَـــــــعَ الجِبَالَـــــــا

ورد الفعل رفَعَ ثلاثيًّا، مجرّدًا، متعدّيًا لمفعول واحِد، وهو الجبال، ودلالته التّملك، والتّفوّق، والسّـيطرة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ [البقرة:127]، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ ﴾ [الأعراف:176].

الفعل رَعَى يَرْعَى

وقد ورد هذا الفعل في (ضرائر الشّعر) مرّة واحدة في هذا الموضع نحو قـول الرّاعـي (الإشـبيلي ، د.ت، صفحة 183)[1]:

(الوافر)

رَعَتْـــــهُ أَشْـــــهُرًا وَخَلَـــــا عَلَيْهَـــــا فَطَـــــارَ النّـــــيُّ فِيْهَـــــا وَٱسْـــــتَغَارا

فقد جاء الفعل رعى ثلاثيًّا، مجرّدًا، متعدّيًا لمفعول واحد، وهو الضّمير المتّصل فـي رعتـه، ودلالتـه الحفظ، والاهتمام، والتّربية. والرّعي هو تسريح الماشية، وقد تقدّم البيت من قبل، ومثل الفعل رعى في القرآن قوله تعالى: ﴿وَٱرْعَوْا أَنْعَٰمَكُمْ﴾ [طه:54] فرعى هنا تعني الاهتمام، والعناية، وقوله تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد:27] أي: فما قاموا بما التزموه حقّ القيام، فرعى بمعنى قام.

الفعل بَعَثَ يَبْعَثُ وقد ورد هذا الفعل في (ضرائر الشّعر) مرّة واحدة في هذا الموضع.

كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 224)[2]:

[1] وينظر: (التميري ، 1980م، صفحة 142؛ ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 38/5 غور و 238/14 خلا ؛ يعقوب، 1996م، صفحة 77/3).
[2] لم يعثر الباحث على قائله، ينظر: (البغداديّ، 1997م، صفحة 141/1)

(السّريع)

لَـــا تَبْعَـــثَنّ الحَـــرْبَ إِنّـــي لَـــكَ الـــــــ يُنْـــــذِرُ مِـــــنْ نِيْرَانِهَـــــا فَاصْـــــطَلِ

أتى الفعل بَعَث ثلاثيًّا مُجرّدًا، متعدّيًا لمفعول واحد، وهَو: الحربَ. والبَعْثُ الإحيـــاء، وأصـــله الإثـــارة، وقيل أصله الإرسال، ويأتي الإفاقة من النّوم، أو الغشّ (أبو حيّان، 2000م، صفحة 1/205). والفعـــل تبعثن يدلّ على النّهي عن إثارة الحربس.

وجاء في القرآن متعدّيًا لمفعول واحد، نحو قوله تعالى:﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾[البقـــرة:259]، وقال تعالى:﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾[النحل:38].

صيغة فَعِلَ يَفْعَلُ

ومن دلالة هذه الأفعال (فيّاض، 1990م، صفحة 37): أنّها تفيد معنى للصّفات العضويّة، نحـــو: كَبِـــدَ: يكبَدُ: كَبُرَ كَبِدُه. طحِلَ: يطحَلُ: كَبُرَ طِحَالُهُ. وتفيد المطاوعة؛ للدّلالة على حصول فعل قاصر عن أثـــر حقل آخر متعدّ، نحو: ثلِمَ السّيف: يثلَمُ. وللدّلالة على اتّصاف الفواعل بصفات خاصّة بالحواسّ الخمس، بصِرَ بِهِ: يبصَرُ بِهِ: أبصره. وللدّلالة على اتّصاف الفواعل بصفة مُتعلّقة بالمكان جهة كانـــت أو غيـــر جهة، نحو: ركِبَ فَرَسَهُ: يَرْكَبُهُ: عَلاهُ، حَفِظَ البئرَ: يحفظها: صانَها وحرسَـــها. ويـــدلّ علـــى الإيـــذاء، والصّوت، والقَطع، والفَتحْ، والمَنع، والإبعاد، والحفظ، والذهاب (الحديثيّ، د.ـــــت، الصـــفحات 386-387). ومن الأمثلة على ذلك الأفعال: سَمِعَ، يَسْمَعُ، خَشِيَ، يَخْشَى.

فالفعل سَمِعَ يسْمَعُ، قد جاء متعدّيًا، مجرّدًا، نصب مفعولًا واحدًا، نحو قول عامر بن جُؤين (الإشـــبيلي ، د.ت، صفحة 178)[1]:

[1] إيسان: فأبدل من النّون ياء لشبهها من جهة أنّها فيها غنّة، وهو فضل صوت فيها، كما أنّ في الياء لينًا، وفضل صوت فيها، ولمقاربتها أدغمت فيها، (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 178؛ ابن جني أ.، د.ت، صفحة 203/2)

(الطّويل)

فَيَــا لَيْــتَ أَنِّــي بَعْــدَ مَــا طَــافَ أَهْلُهَــا هَلَكَــتُ وَلَــمْ أَسْــمَعْ بَهَــا صَــوْتَ إِيْسَــانِ

فنصب الفعل أسمعْ، المفعول به صوت. والفعل سَمِعَ من أفعال الحواسّ الّتي تحــدّث عنهــا العلمــاء، ونصّوا على تعديتها لمفعول واحد (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 1/170). ويدلّ الفعل سَــمِعَ على اتّصاف الفاعل بصفة حسّيّة. والفعل سَمِعَت يتعدّى إلى مفعولين، ويجب أن يكون الثّاني ممّا يُسمع. نحو: سمعتُ زيدًا يقول ذاك، وإذا قلت: سَمعتُ زيدًا يضربُ أخاك، فلا يجوز. وإن أردْت مفعولًا واحدًا فيجب أن يكون ممّا يُسمع (الفارسي، 1996م، صفحة 153).

واختلف النّحاة في تعدية الفعل سَمِعَ إلى مفعولين: فقد جعل الأخفش سمع من باب ظنّ وأخواتها، وهــي المرتبطة بالخبر، وبعدها فعل دالّ على صوت، كقوله: سَمِعتُ فاطمةَ تتكلّم، بخلاف المرتبطة بمسموع، نحو: سَمعتُ كلامًا، فإنّها تتعدّى لواحد باتّفاق النّحاة، فالأخفش وافق الفارسيّ وابن مالــك، وغيرهمــا، ولكنّ الجمهور أنكروا ذلك (أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، 2000م، صفحة 3/141 ، 7/23).

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران:181]، وقال تعــالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [التوبــة:6]، وقــال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا﴾ [آل عمران:193]، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة:12]. جاء الفعل ســمع فــي الآيــة السّابقة بلا مفعول؛ لأنّ المعنى هو الحدث المطلق، ويدلّ على أننا صرنا ذوي سمع. وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾﴾ [مريم:42]. الفعل سمع يــدلّ علــى اتّصاف المعبود بعدم السّمع، وهي اتّصاف الفاعل بصفة حاسّة السّمع.

وقد يتعدّى الفعل سمع إلى مفعوله بحرف الجرّ اللّام، نحو قولنا: سَمعَ اللهُ لِمنْ حَمِده، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون:24]، فقد تعدّى الفعل سمع بحرف الجرّ الباء. ويجيء لازمًا لا يطلب مفعولًا لا بنفسه ولا بحرف جرّ، نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾﴾[يونس:67]، أي: لا يسمعون سماع تدبّروا وإنصاف (البيضاويّ، د.ت، صفحة 3/406).

فيتبيّن أنّ الأفعال الّتي نصّ عليها العلماء، تتعدّى لواحد حينًا، وحينًا تأتي لازمة، وأخرى متعدّية، بحسب المعنى الّذي يرادُ من هذه الأفعال.

وكقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 122)[1]:

(مجزوء الكامل)

تَتْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيَيْ ... تَ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهْ

فالشّاهد مجيء الفعل تَسْمَعُ مكتفيًا بالفاعل المستتر، وهو من الفعل الثّلاثيّ المجرّد سَمِع، وهو يدلّ على صفة حسيّة إدراكيّة، وتعني: الإصغاء والإنصات. وما مصدريّة زمانيّة. وبهالك جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل تسمع. وبهالك مفعول به في المعنى للفعل تسمع. قال ابن عصفور: "وأمّا سَمِعْتُ فلا يخلو أن يكون الواقع بعدها ممّا يُسمع أو من قبيل ما لا يُسمع، فإن كان من قبيل المسموعات تعدّت إلى واحد باتّفاق، نحو: سَمِعْتُ كلام زيدٍ، وإن كان من قبيل مالا يُسمع، نحو: سَمِعْتُ زيدًا يتكلّم. ففي ذلك خلاف بين النّحويّين" (ابن عصفور، د.ت، صفحة 308/1). قال تعالى:﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ

[1] ومعنى البيت: ما دمت حيًّا تسمع بأنّه مات فلان حتى تموت، وللمرء آمال والموت دونه. البيت لخليفة بن براز، كما ذكر (الشّنقيطيّ، 1965م، صفحة 206/1)، وبلا نسبة كما ذكر (ابن يعيش، د.ت، صفحة 109/1).

صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة:12]، وقال تعالى:﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾﴾ [مريم:42].

فمفعول الفعل سمع مقدّر، ولكنّ مفعوله مقدّر. والمراد من الفعل سَمِعَ الحدث المطلق، والآية الثّانية دلّت على صفة المعبود بانعدام السَّمع. ومثل الفعل سَمِعَ، الفعل بصر.

ومثل الفعل السّابق الفعل طَعِمَ يَطعَمُ كقول أبي خُراش (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 56)1:

(الطّويل)

وَلَحْمِ امْرِئٍ لَمْ تَطْعَمِ الطّيْرُ مِثْلَهُ عَشِيَّةَ أَمْسَى لا يَبِيْنُ مِنَ الْبَكْمِ

جاءَ الفعل تطعم متعدّيًا نصب مفعولًا واحدًا، وهو مِثْلَهُ، ويدلّ على اتّصاف الفاعل بصفة جسميّة، وهي عمليّة الأكل. نحو قوله تعالى:﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ﴾[الأحزاب:53]. أي: إنْ فعلتم ذلك، فالمراد الحدث المطلق.

ومثل الفعل السّابق الفعل نِسيَ، ينسَى، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول دُرَيْدِ بنِ الصّمّة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 187)2:

(الطّويل)

فَإِنْ تَنْسَنَا الأيَّامُ وَالدَّهْرُ تَعْلَمُوا بَنِي قَارِبٍ أَنَّا غِضَابٌ لِمَعْبَدِ

فقد جاءَ الفعل نَسِيَ مُتعدِّيًا لمفعول واحد، وهو: النّا الضّمير المتّصل في: تَنْسَنا. وهو فعل ماضٍ مبنيّ للمعلوم، وهو من مجرّد نَسِيَ، والمشتقّ في الجذر نَسِيَ، ويدلّ على الإهمال. ومنه قوله تعالى:﴿رَبَّنَا

---

[1] البكم: الّذي يعاني من الكلام، المعنى: الموت هو نهاية كلّ حيّ، وأنّ أخبار الوفاة ستستمرّ في الوصول ما دام الشّخص حيًّا. لم يعثر الباحث على البيت في ديوان الهذليّين لأبي خراش؛ ولا في أشعار الهذليّين؛ ولا في مجالس ثعلب.

[2] يُعبّر الشّاعر عن شدّة حزنه لوفاة أخيه، ويبيّن أنّ الأيّام والزّمن لا تنسيانه أخاه؛ لأنّه هو وأقاربه غضاب على مقتله وفراقه. ينظر: (ابن الصّمّة، 1985م، صفحة 70؛ ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 648/1، (غضب))

﴿لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾ [البقرة:286]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢﴾[طه:52]. ففي الآية الأولى دلّ الفعل نِسيَ على مطلق حصول النّسيان. وفي الآية الثّانية، دلّ على أنّه لا يَنْسى، وهذا صفة فيه، فجاءَ الفعل مطلقًا.

ومثل الفعل السّابق الفعل سَئِمَ يَسْأَمُ، كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 97)[1]:

(الوافر)

فَإِنِّي قَدْ سَئِمْتُ بِدَارِ قَوْمِي أُمُورًا كُنْتُ فِي لَخْمٍ أَخَافَهْ

فقد جاءَ الفعل سَئِمَ مُتَعَدِّيًا لمفعول به وهو أُمورًا، ويدلّ على صفة اتّصاف الفاعل، بصفة شعوريّة، أو انفعاليّة وهي الملل. نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ٣٨﴾ [فصلت:38].

فقد ظهر الفعل سئِمَ من غير مفعول؛ لإرادة الإطلاق؛ للدّلالة على أنّهم غير سائمين.

ومثل الأفعال السّابقة الفِعل جَهِلَ يَجْهَلُ، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الفرزدق (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 168)[2]:

(الكامل)

هَيْهَاتَ قَدْ جَهِلَتْ أُمَيّةُ رَأْيَهَا وَٱسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُهَا سُفَهَاؤُها

وقال ابن منظور بنصب حُلَماءَها (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة ، 148/5، (حَلُمَ)). فالشّاهد في مجيء الفعل جَهِلَ مُتَعدّيًا لمفعول واحد، وهو رَأْيَها، ويدلّ على النّسيان، وهي صفة اجتماعيّة نشاطيّة قبيحة، وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ﴾[هود:29]. فهم قوم متصّفون بالجهل.

[1] المعنى: قلّ الشّاعر وهو في قومه أمورًا كان قبيلة لُخم يخافها. لم ينسب البيت لأحد. ينظر: (الأنباريّ ك.، 1993م، صفحة 568/2).

[2] المعنى: إنّ بني أميّة قد ابتعدت عن الرّأي الصّواب، وتاجهلت الحلماء والسّفهاء تجاهلوا الحلماء. لم يعثر الباحث على البيت في ديوان الشّاعر، ووجد في لسان العرب (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 148/5، (حلم))

ومثل الأفعال السّابقة الفعل خَشِيَ يخشَى، وقد ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور مرّة واحدة في هذا الموضع كقول الشّاعر الحطيئة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 211)[1]:

(الطّويل)

فَلَمَّا خَشِيْتُ الْهَوْنَ وَالعَيْرْ مُمْسِكٌ عَلَى رَغْمِهِ مَا أَمْسَكَ الحَبْلَ حَافِرُه

فقد اتّخذ الفعل خَشِيَ مفعولًا واحدًا، وهو: الهولَ، وهو فعل ثلاثيٌّ معتل الآخر، ومجرّد.

والخشية: الخوف مع تعظيم المخشيّ، ويقال: خَشِيَةُ يخشاهُ خشيَةً، وبابُهُ عَلِمَ (أبو حيّان، 2000م، صفحة 1/249). ويدلّ الفعل خَشِيَ على ضرورة المراقبة والتَّوجّه مع الخوف؛ لتحقيق التّذكّر، والعبرة، والإشفاق، والخشوع. وورد هذا الفعل ممّا ورد متعدّيًا لمفعول واحد، نحو قول تعالى:﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر:28]، وقوله:﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [ق:33]، وقوله:﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب:37].

[1] ورد في الديوان: "لما خشيت الهوان". يقول: ربط الحمار على غير علف، فصبر على ذلك على الذّلّ والهوان. يُنظر: (الحطيئة، 1993م، صفحة 98)ا.

الفصل الثالث

الأفعال المتعدّية إلى مفعولين اثنين[1]

ويتضمّن هذا الفصل مبحثين، هما: المبحث الأوّل ويتناول فيه الباحث الأفعال المتعدّية لمفعولين اثنين، أصلهما مبتدأ وخبر وتطبيقاتها من كتاب (ضرائر الشّعر) لابن عصفور، والمبحث الثّاني يتناول فيه الباحث الأفعال الّتي مفعولها الأوّل فاعل في المعنى، وتتعدّى لاثنين وتطبيقاتها من كتاب (ضرائر الشّعر) لابن عصفور.

المبحث الأوّل: الأفعال المتعدّية إلى مفعولين اثنين، أصلهما مبتدأ وخبر، وهما قسمان

القسم الأوّل: أفعال القلوب

وسمّيت بأفعال القلوب؛ لأنّ معانيها قائمة بالقلب، متّصلة بها (ياقوت، 2011م، صفحة 195)، وليس كلّ فعل قلبيّ ينصب مفعولين، فمنه ما ينصب مفعولًا واحدًا، كفَهِمَ، وعَرَفَ، ومنه ما هو لازم كَجَبُنَ، وَحَزُنَ (الغلاييني، 1993م، صفحة 29). وأفعال القلوب فرعان:

الأوّل أفعال اليقين، وهي: عَلِمَ، ورَأَى، ووَجَدَ، ودَرَى، وأَلفَى، وجَعَلَ، وتَعَلّم، بمعنى: اعْلَمْ.

والثّاني أفعال الرّجحان، وهي: ظنّ وخَالَ، وحَسِبَ، وزَعَمَ، وَعَدَّ، وحَجَا، وجَعَلَ، وهَبْ.

القسم الثّاني: أفعال التّحويل والتّصيير

وهي: صيّر، وجعل، واتّخذ، وتخذ، وترك، وردّ، ووهَبَ. وتسمّى أيضًا أفعال تصيير، وزعم بعض المتأخّرين، أنّه يجوز أنْ يُضمّن الفعل الّذي يتعدّى إلى واحد، معنى صيّر، ويجعل من هذا الباب، فيجوز أن يُقال: "حفْرتُ وسطَ الدَّارِ بئرًا، بمعنى صيّرْت، وكذلك بنيتُ الدّارَ مسجدًا، وقطعت الثّوب قميصًا، وقطعتْ الجلد نِعلًا" (أبو حيّان، ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، 1987م، صفحة 60). وقد

[1] ومن الجدير ذكره أنّ الأفعال المتعدّية لثلاثة مفاعيل لم ترد عند ابن عصفور في (ضرائر الشّعر)، لذلك استثنيت من الدّراسة.

فصّل الباحث الحديث عن هذه الأفعال ملتزمًا بما جاء به ابن عصفور في (ضرائر الشّعر)، وقد اتّفق العلماء على تقسيم الأفعال المتعدّية إلى قسمين:

قسم ينصب مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، ويكون الثّاني هو الأوّل في المعنى (ابن يعيش، د.ت، صفحة 7/63)، وهو ما يعرف عند النّحاة بظنّ وأخواتها، وهو من النّواسخ، ويدخل على المبتدأ والخبر فينصبهما معًا ليصبحا مفعولين، يقول الزّجاجيّ في هذا: "وفعل يتعدّى إلى مفعولين، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر، وذلك، نحو: ظَنَنْتُ، وعَلِمْتُ، وحَسِبْتُ، وخِلْتُ، وزعمْتَ، ونُبِّئْتُ، وما تصرّف منها، نحو: ظَنَّ، وتظنّ" (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 29).

والقسم الثّاني يتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، ويكون الأوّل منهما غير الثّاني (ابن يعيش، د.ت، صفحة 7/63)، مثل: أَعْطَى، وسَأَلَ، وكَسَا، وأَلْبَسَ، وعَلَّم، نحو: أعْطَيْتُ زيدًا دينارًا، ومَنَحْتُ سعيدًا هديّةً، وسَأَلْتُ اللهَ خيرًا، وكَسَوْتُ الفقيرَ جُبَّةً، وألبَسْتُ الطّفل ثوبًا، وعَلَّمْتُ زيدًا الصّنعةَ.

القسم الأوّل أفعال القلوب

أولاً: أفعال اليقين

وهذا بيان بهذه الأفعال، وفق ورودها في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور، وهي: عَلِمَ، ورَأَى، ووَجَدَ، ودَرَى، وأَلفَى، وجَعَلَ، وتَعَلّم.

الفعل عَلِمَ، يَعْلَمُ من أفعال اليقين

وقال النّحاة: إن كانت عَلِمَ بمعنى العِلم واليقين عدّيت إلى مفعولين (سيبويه، 1983، صفحة 18/1)، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾[الممتحنة:10].

وهذا تطبيق للفعل عَلِمَ بمعنى العِلْم واليقين ناصبًا لمفعولين.

ومن ذلك قول دُريدِ بنُ الصمّة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 187) [1]:

(الطّويل)

فَـــإِنْ تَنَسَـــنَا الأَيَّـــامُ وَالـــدَّهْرُ تَعْلَمُـــوا بَنِـــي قَـــارِبِ أَنَّـــا غِضَـــابٌ لِمَعْبَـــدِ

فالشّاهد مجيء الفعل عَلِمَ بمعنى العلم والاعتقاد، وقد نصب مفعولين، سدّ المصدر المؤول مسدّ المفعولين وهو أنّا غضاب. كما لا يخفى الفعل عَلِمَ من أفعال النّواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين.

وجاء الفعل علم في القرآن متعدّيًا لمفعولين نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة:10]، وقوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد:19]، ونحو قوله تعالى: ﴿فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ﴾ [القصص:75]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [الحاقة:49]. فالمصدر المؤوّل بعد علم يسدّ مسدّ مفعولين حينما ينسب العلم إلى الله.

وإنْ كانت بمعنى: عَرَفْتُ تعدّت لواحد، نحو: ﴿لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النحل:78]. لذلك فالمعرفة والعرفان إدراك الشّيء بتفكّر، فُيقال: فلانٌ يعرفُ اللهَ، ولا يُقالُ: يعلَمُ اللهَ، متعدّيًا إلى مفعول واحد، فيقال: اللهُ يَعْلَمُ كذا، ولا يُقالُ: يَعْرَفُ كذا (الأصفهاني ا.، 2009، صفحة 331؛ سيبويه، 1983، صفحة 1/18؛ ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 1/418 (علم)؛ الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 2/277؛ السيوطي، الأشباه والنّظائر في النّحو، 1983، الصفحات 163-4-164).

وهذه بعض التّطبيقات على الفعل عَلِم بمعنى عَرَفَ الذي ينصب مفعولًا واحدًا.

[1] وينظر: (ابن الصمّة، 1985م، صفحة 70؛ ابن منظور ، 1414هـ، صفحة (648/1)، (غضب))

كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 63)[1]:

(البسيط)

آلُ الزُّبَيْـــرِ سَـــنَامُ المَجـــدِ قَـــدْ عَلِمَـــتْ ذَاكَ القبائـــلُ وَالْـــأَثْرَوْنَ مَـــنْ عَـــدَدَا

فالشّاهد مجيء عَلِم متعدّيًا لمفعول واحد وهو اسم الإشارة ذاك، وهو بمعنى عَرَفَ، فاحتـاج لمفعـول واحد.

ومثله قول ابن حنباء التّميميّ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 108)[2]:

(البسيط)

إِنَّ ابْـــنَ حَـــارِثَ إِنْ أَشْـــتَقْ لِرُؤْيَتِـــهِ أَوْ أَمْتَدِحْـــهُ فَـــإِنَّ النّـــاسَ قَـــدْ عَلِمُـــوا

فالشّاهد مجيء الفعل عَلِمَ متعدّيًا لمفعول واحد مقدّر وتقديره: قد علمـوهُ، أو علمـوا مَدْحَـه؛ وحـذف للاختصار، وهو بمعنى عَرَفَ، وهي صفة عقليّة ذهنيّة (فيّاض، 1990م، صفحة 31). وأنشد أحمد بـن يحيى (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 226)[3]:

(الرّجز)

الْشُّـــــعَرَاءُ فَـــــاعْلَمَنَّ أَرْبَعَـــــهْ

فشِـــاعِرٌ يُنْشِـــدُ وَسْـــطَ المَجْمَعَـــهْ

وَشَـــاعِرٌ لا يُرْتَجَـــى لَمِنْفَعَـــهْ

وَشَـــاعِرٌ يُقَـــالُ خَمْـــرْ فِـــي دَعَـــهْ

[1] الإشبيليّ، ابن عصفور، ضرائر الشّعر، ص63. لم يعثر الباحث على قائله. سنام المجد: ذروة المجد. الأثرون: الأكثرون. معنى البيت: أن أولاد الزّبير ملكوا ناصية المجد، وهم الأكثر عددًا ولا تُنكر القبائل عنهم هذه الحقيقة. ينظر: الأستراباذيّ، رضيّ الدّين، محمّد بن الحسن، شرح كافية ابن الحاجب، 137/3.

[2] الإشبيليّ، ابن عصفور، ضرائر الشّعر، ص108. شرح البيت: إذا اشتقت لرؤية ابن حارثة ولمدحه، فإنّ النّاس تعلم بما فعل. لم يعثر على ديوان الشـاعر. يُنظـر: سيبويه، الكتاب، 343/1، الشّنتمريّ، الأعلم، كتاب تحصيل عين الذّهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب، تحقيق: د. زهير عبد المحسـن سـلطان، مؤسسّة الرّسالة، تنسيق وفهرسة: مصطفى مرقد، ط2، ص37. والأشمونيّ، شرح الأشمونيّ 189/2. والسّيرافيّ، أبو سعيد، شرح أبيات سيبويه، 527/1.

[3] الشّعراء أربعة أقسام، فشاعر مميّز الّذي يجري شعره بسهولة، ولا ينافسه أحد في شعره، وشاعر شعره لا يستسيغه السّامع، وشاعر شعره رديء وضعيف لا يسمع، وشاعر يشارك في المناقشات الشّعريّة ويجيد فيها. لم يعثر الباحث على قائل البيت. يُنظر (السّيوطيّ، 1966م، صفحة 477/1؛ ابن رشيق القيرواني، 1997، صفحة 164؛ المرزبانيّ، 1995م، صفحة 403)

وَشَـــاعِرٌ آخَـــرُ لَـــا يَجْـــرَى مَعَـــهْ

فقد أتى الفعل علم في الرّجز متعدّيًا لمفعول واحد، وهو كلمة أربعة، ويُفيد الفعل المعرفة.

ذلك أيضًا قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 12)[1]:

(الرّجز)

قَـــدْ عَلِمْـــتُ ذاكَ بِمنَـــاتِ أَلْبَبِـــهِ

(ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 1/730)[2]

فالشّاهد مجيء عَلِمَ متعدِّيًا لمفعولٍ واحد بمعنى عرف، وهو اسم الإشارة.

وكقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 87،20)[3]:

(الرّجز)

يَحْسَـــبُهُ الجَاهِـــلُ مَـــا لَـــمْ يَعْلَمَـــا شَـــيْخًا عَلَـــى كُرْسِـــيِّهِ مُعَمَّمَـــا

الشّاهد مجيء الفعل يَعْلَمَا بمعنى يعرف؛ لذلك هو فعل متعدّ لمفعول واحد، تقـديره: شـيئًا أو خبـرًا؛ وحذف للاختصار، ويعلما فعل مضارع مبنيّ على الفتح المنقلبة ألفًا للوقف، وهذا هو محلّ الضّـرورة الشّعرية، كما ذكر ابن عصفور في محلٍّ جزم.

ومن الجدير ذكره أنّ الفعل علم بمعنى عرف ورد كذلك في القرآن الكريم ناصبًا لمفعول واحـد، فمـن ذلك قوله تعالى:﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾[البقرة:60]، ونحو قوله تعالى:﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ

[1] (سيبويه، 1983، صفحة 303/2؛ المبرّد، د.ت، صفحة 171/1؛ البغداديّ، 1997م، صفحة 292/3)

[2] (لَبَب). قال: (نباتُ أَلْبَبَ: عروق في القلب، يكون فيها الرّقة، وقيل لأعرابيّة تعاتب ابنها: مالك لا تَدّعين عليه؟ قالت: تأبى له ذلك بمنات البب".

[3] المعنى: إنّ الشّخص الجاهل يعتقد شيئًا غير حقيقيّ على أنّه حقيقيّ يجهله وعدم علمه بالواقع، كأنّه صورة شيخ وقور يجلس. ولم يعثر الباحث عليه في ديوان العجّاج، واختلف في قائله، قيل: العجّاج، ولأبي حيّان الفقعسيّ، أو لمساور العبسيّ، أو للدّبيريّ، أو لعبد بني عبس. وينظر: (ابن جنّي، د.ت، صفحة 676/2؛ الأسـتراباذيّ، 1975م، صفحة 59/4؛ المالقيّ، 2002م، صفحة 333؛ ابن يعيش، د.ت، صفحة 42/9)

لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾[الأنفال:60]، وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [البقرة:65].

فالفعل علم هنا أتى متعدّياً بمفعول واحد، وعلى الرّغم من منع سيبويه والأخفش حذف أحد المفعولين في أفعال اليقين لغير دليل منعًا مطلقًا (الأنصاريّ ا.، 2000، صفحة 1/324). ويجوز بالإجماع حذف المفعولين اختصاراً؛ أي لدليل، نحو:﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[القصص:62]. حُذِفَ مفعولا تزعممون لدليل ما قبلهما (النجار، 1412هـ، الصفحات 1/398-399).

الفعل رأى يَرَى

ويأتي لدلالات، منها:

أ. اليقين، بمعنى عَلِمَ، فتكون من رؤية القلب، تتعدّى إلى مفعولين؛ يقال: رأى زيدًا عالمًا، ورأى رأيًا ورؤية، وراءه، مثل: راعه. ومنه أَرَأَيْتُكَ، وأنت تقول: أَخْبَرَنَي، فتهمزها، وتنصب التّاء، وتترك إنْ شِئْتَ. "وَأَرَى، قال شمّر: العرب تقول: أَرَى اللهُ بِفُلان، أي: أَرَى اللهُ النَّاسَ بِفُلان العَذَابَ والهَلَاكَ، وقد تكون من رؤية العين أو رؤية القلب أو من الاعتقاد السّائد" (ابن منظور ، 1414هـ، الصفحات 6/66-69).[1]

وهذه بعض التّطبيقات على الفعل رأى، نحو قول رؤبة بن العجّاج (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 11)[2]:

(الرّجز)

وَإِنْ رَأَيْتَ الحِجَاحَ الَرَّوَادِدَا

قَوَاصَرًا بِالعُمْرِ أَوْ مَوَادِدَا

[1] (رأى).

[2] المعنى: إذا رأيت الحجج الّتي يقدّمها الرّواد. قواصر: جمع كلمة قاصر وتعني الصغيرة. يُنظر: (ابن العجّاج، د.ت، صفحة 45) ؛ وينظر: (السيوطي، الأشباه والنّظائر في النّحو، 1983، صفحة 1/32)؛ (ابن جني ع.، 1990، صفحة 1/161)؛ (الأنصاريّ أ.، 1981م، صفحة 164)

فالشّاهد مجيء الفعل رأى متعدّيًا وناصبًا لمفعولين، وهو من أفعال النّواسخ الّتي تـدخل علـى المبتـدأ والخبر فتنصبهما مفعولين. والمفعول الأوّل هو الحِجَجَ، والمفعول الثّاني، هو قواصرًا. ودلالـة الفعـل رأى هنا هو اليقين في تحقيق الحجج والقواصر. والفعل رأى هنا من رأى رؤيًا فتعدّى لاثنين.

وقال جرير (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 31)[1]:

(الطّويل)

فَيَومًـا يُجَـاذِبْنَ الْهَـوَى غَيْـرَ مَاضِـيٍ[2] وَيَومًـا تَـرَى مِـنْهُنّ غَولًـا تَغَـوّلُ

فالشّاهد مجيء الفعل تَرَى متعدّيًا لمفعولين، وهو من أفعال النّواسخ الّتي تدخل علـى المبتـدأ والخبـر فتنصبهما مفعولين، الأوّل غولًا، والثّاني جملة تغوّل فهي في محلّ نصب مفعول به ثانٍ للفعـل تـرى، ودلالته اليقين.

ويقول جميل بثينة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 42)[3]:

(الطّويل)

أَلَـا لَـا أَرَى اثْنَـيْنِ أَحْسَـنَ شِـيْمَةً عَلَـى حَـدَثَانِ الـدّهْرِ مِنِّـي ومِـنْ جُمْـلِ

فالشّاهد مجيء الفعل أرى ناصبًا لمفعولين اثنين، وهو من أفعال القلوب، بمعنى اليقين، المفعـول الأوّل اثنين، والمفعول الثّاني أحسنَ.

وقول امرئ القيس (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 61)[4]:

(الطّويل)

أرَى أُمَّ عَمْـرٍو دَمْعَهَـا قَـدْ تَحَـدَّرا بُكَـاءً عَلَـى عَمْـرٍو وَمَـا كَـانَ أَصْـبرَا

---

[1] تَغوّل، أي: تناكر، الغُول: بالضّم أخبث السّعالى، وأصل تغوّل تَتَغوّل، فحذفت إحدى التّاءين من تغوّلت، الإنسان الغول أي: ذهبت به وأهلكته. ينظـر (ابـن عطيّـة الخطفيّ، 1986م، صفحة 366)؛ (ابن جني ع.، 1990، صفحة 159/3) ؛ (ابن يعيش، د.ت، صفحة 101/10).

[2] أثبت حرف العلّة في الموضع الّذي يجب حذفه في سعة الكلام، إجراء للمعتلّ مجرى الصّحيح، ينظر: (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 31)

[3] شرح البيت: يصف تفوّق شخصين في صفاتهما الحميدة على مرّ الزّمان، حيث يرى أنّهما الأفضل في كلّ زمان ومكان. ويُنظر: (ابن معمر، 1982م، صفحة 99)

[4] شرح البيت: يرى الشّاعر دموع أمّ عمرو الّتي تتساقط بغزارة بسبب حزنها على وفاة عمر مع أنّها كانت معروفة بالصّبر. ويُنظر: (امرؤ القيس، د.ت، صفحة 47)

فالشّاهد مجيء الفعل أرى ناصبًا لمفعولين اثنين، وهو من أفعال القلوب بمعنى اليقين، المفعول الأوّل أمَّ عمرو، والمفعول الثّاني دَمْعَها.

وقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 158)[1]:

(الكامل)

لَـــنْ مَـــا رَأَيْـــتُ أَبَـــا يَزِيـــدٍ مُقَاتِلًـــا أَدَعَ القِتَـــــالَ وَأَشْـــــهَدَ الهَيْجَـــــاءَ

فالشّاهد مجيء رأى متعدّيًا لمفعولين: الأوّل: أبا يزيد، والثّاني مُقاتلًا، وهو من أفعال النّواسخ الّتي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين.

وورد ذلك في القرآن في قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾ [يوسف:36]. فجملة أعصر خمرًا بمكانة المفعول الثّاني، والمفعول الأوّل الضّمير المتّصل. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ [الصافات:102]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا﴾ [يوسف:36]، وقوله تعالى: ﴿رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف:4]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ﴾ [يوسف:28]، وقال تعالى: ﴿إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾ [طه:10]، وقال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ﴾ [النمل:88].

ب. البصر، فرأى بمعنى أبصره بحاسّة البصر، وتحذف الهمزة من مضارعه، فنقول: "يرى، وترى، ونرى"، والأصل يَرْأى. قال ابن منظور: "رأى الرّؤية بالعين، تتعدّى إلى مفعول واحد. إذا كانت بمعنى: أبصر فهي من أفعال الحواسّ وتتعدّى لواحد بلا خلاف (الشّنوانيّ، 2003م، صفحة 103). وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾ [النمل:44].

[1] لم يعثر الباحث على قائله. ينظر: (الأنصاري ا.، 1991، صفحة 378، 686، 910)

نحو قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 33)[1]:

(الكامل)

مَـــا أَنْ رَأَيْـــتُ ولَـــا أَرَى فِـــي مُـــدَّتِي كَجَـــوَارِي يَلْعَـــبْنَ فِـــي الصَّـــحْرَاءِ

فالشّاهد مجيء الفعل رأى مرّتين، وفي كليهما كان متعدّيًا، فالمفاعيل فيهما مقـدّرة، ويفيـدان الرّؤيـة البصريّة، أي: أبصرَ بعينه، ويأخذان مفعولين، وهما مقدّران، وحذفا للاختصار.

وقال الشّاعر أميّة ابن أبي الصّلت (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 33)[2]:

(الطّويل)

لَـــهُ مَـــا رَأَتْ عَـــيْنُ البَصِـــيْرِ وَفَوقَـــهُ سَـــمَاءُ الإِلَـــهِ فَـــوْقَ سَـــبْعِ سَـــمَائِيّا

ورد الفعل رأى متعدّيًا، ومفعوله مقدّر، تقديره: شيئًا، وحذف للاختصار، أي: حذف ما يمكن الاسـتغناء عنه من الألفاظ بداعٍ يقتضيه بشرط وجود دليل يدلّ على الحدث، ولا يترتّب على الحـذف فسـاد فـي المعنى. والفعل رأى من الرّؤية البصريّة، أي: أبصره بعينه، فيأخذ مفعولًا واحدًا وهو مقدّر.

وقال عبد يغوث (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 35)[3]:

(الطّويل)

وَتَضْـــحَكُ مِنِّـــي شَـــيْخَةٌ عَبْشَـــمِيَّةٌ كَـــأَنْ لَـــمْ تَـــرَيْ[4] قَبلـــي أَسِـــيْرًا يَمَانِيّـــا

جاء الفعل رأى متعدّيًا لمفعول واحد، وهو: أسيرًا ويدلّ على رؤية البصر. ويمانيًّا: نعت لأسير.

---

[1] لم يعثر الباحث على قائل البيت. يُنظر: (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 101/10)

[2] المعنى: كلّ ما تراه عين الإنسان، نوما فوق ذلك من السّماء هو ملك لله تعالى، وأنّ السّماء الّتي فوق سبع سموات هي لله. البيت لابن أبي الصّلت، (ابن أبي الصّلت، 1998م، صفحة 150)؛ (سيبويه، 1983، صفحة 315/3)؛ (المبرّد، د.ت، صفحة 144/1) ؛ (السيرافي، 1974، صفحة 503/2).

[3] عبشميّة نسبة إلى عبد شمس. البيت لعبد يغوث بن وقّاص الحارثيّ، كما ذكر صاحب الأغاني، ينظر: (الأصفهانيّ، 2008م، صفحة 227/16)؛ (ابن جنّـي، د.ت، صفحة 76/1)؛ (الفارسي، 1985م، صفحة 414)؛ (أبو حيّان الأندلسيّ، 1997م، صفحة 209/1).

[4] قال ابن عصفور: "ينبغي أن يحمل على أنّ الألف من (ترى) بدل الياء، الّتي هي ضمير المخاطبة. والأصل: (كأن لم ترَي) على حدّ قولهم في (بيأس) (بائس). ويؤيّد ذلك رواية من روى: كأن لم ترَيْ. ينظر: (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 36)

وقال العَجّاج (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 202؛ الأنصاري ا.، 1991، صفحة 325؛ ابن يعيش، د.ت، الصفحات 3/52–53؛ ابن عقيل ع.، 1980م، صفحة 2/185):

(الرّجز)

حَتَّى إِذَا كَادَ الْظَّلَامُ يَخْتَلِطُ جَاؤُوْا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الْذِّئْبَ قَطْ

جاء الفعل رأى متعدّيًا ناصبًا لمفعولًا واحدًا هو الذّئب، ويدلّ على رؤية البصر.

وأيضًا كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 22)[1]:

(الرّجز)

وَلَا تَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُوْدَا أَقَائِلُنَّ أَحضِرِي الشُّهُودَا

فالشاهد في مجيء الفعل ترى متعدّيًا لمفعول واحد، والفعل يفيد البصر، والرّؤية بصريّة. ومعدودًا هي صفة لمال. وهو من أفعال النّواسخ الّتي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين.

ومثله في القرآن كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ [البقرة:243]، وقال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان:45].

ومنه في القرآن قوله تعالى:﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾ [النجم:35]، وقد يكون مفعول الآية السّابقة مقدّرًا، نحو: يرى علْمَ الغيبِ. ومثله قوله تعالى:﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [النجم:40]، وقوله تعالى:﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل:20].

---

[1] أمْلودًا: الغصن النّاعم. مُرجلا: أصل الكلام مُرجلًا شعره، فحذف المضاف إليه وهو الضّمير المجرور مُحلًّا بالإضافة مقامه، فارتفع واستتر. البرود: جمع بُرد بضمّ وسكون الرّاء، وهو برد معروف من الثّياب. ومعنى البيت: أرأيت إن جاءت هذه المرأة بشاب مرجل الشّعر حسن الملمس كأنّه الغصن النّاعم ليتزوّجها، أفأنت موافق على ذلك الأمر بإحضار الشّهود؛ ليحضروا عقد زواجها؟.

ينظر: (السّيوطيّ، 1966م، صفحة 758/2)؛ (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 293/14 رأى؛ الأنصاريّ ا.، 2000، صفحة 19/1)؛ (المرادي ، 1992م، صفحة 141).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[المائدة:62]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾[الأنعام:76]، وقوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾[يوسف:24]. ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾[النجم:11]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾[البقرة:165]. وقال تعالى: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[المائدة:80].

رأى الحُلْميّة

والرّؤيا: ما يراه الشّخص في أثناء نومه، رأى يُرى رؤيا، وألحق النّحاة رأى الحُلْميّة بـ رأى العلميّة فيما يتعدّى مفعولين بجامع إدراك الحسّ الباطن (الأصفهاني، 2009، صفحة 203)[1]. وقال الرّضيّ: "وقد تلحق رأى الحُلْميّة برأى العلميّة في نصب المفعولين" (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 4/151).

أنشدَ الفَرّاء (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 142)[2]:

(الطّويل)

أَلَمْ تَرَ أنَّ النّبعَ يَصْلُبُ عودُهُ وَلَا يَسْتَوِي والخِرْوَعُ المُتَقَصّفُ

فالشّاهد مجيء الفعل ترى الحلميّة متعدّية إلى لمفعولين، وهما المصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها، حيث سدّا مسدّ المفعولين والفعل ترى هنا فيه معنى إدراك الحسّ الباطن، ويفيد رؤية القلب.

الفعل وَجَدَ، يجِدُ

ويدلّ هذا الفعل على وجدان الحاسّة إذا تعدّى إلى مفعول واحد، وَجَدَ الشّيءَ يَجِدُهُ وُجُودًا وَوِجدانًا: أصابَهُ، وأدركَهُ، وَصَادَفَهُ. لا من وجود العلم. وقال أبو حيّان: وجد مشترك بين الإصابة والعلم والغنى

[1] وهي الدّالة على الحلم واهو الرّؤية المناميّة.

[2] آي: لا يستوي هو والخروع. واستوى: ارتفع إلى مكانه. وقيل: استوى على صورته. وذلك أنّه رأى جبريل على صورته في الأفق الأعلى، والخرُوَع: شجرة ليّنة الأغصان تتقصّف أفنانها للينها، ومن ثمرها يستخرج زيت الخرُوَع، الّذي يستعمل في أغراض طبيّة، والنّبع: شجر ينبت في أعالي الجبال، وبينه وبين الخروع بون بعيد في صلابة العود. يُنظر: (الفراء، د.ت، صفحة 314)سورة النّجم. وينظر: (النيسابوريّ، 1998م، صفحة 93/3)

والحزن، ويختلف المصادر كالوجدان، والوجد والموجدة (أبو حيّان، 2000م، صفحة 298/1، 285/8).

وهذه بعض التّطبيقات على الفعل وَجَدَ، ناصبًا لمفعول واحد.

نحو قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 99)[1]:

(الطّويل)

فَمَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجْدًا وَجَدْتُهُ وَلَا وَجَدَ العُذْرِيُّ قَبْلِ جَمِيلُ

فالشّاهد مجيء الفعل وَجَدَ ثلاث مَرّاتٍ: ففي المرّة الأولى تعدّى إلى نصب المصدر؛ لأنّ الفاعل قد فعله وأحدثه (ابن يعيش، د.ت، صفحة 7/68). وفي المرّة الثّانية: جاء متعدّيًا لمفعول واحدٍ، وهي بمعنى أصاب، وهو الضّمير المتّصل في وَجَدْتُهُ، فهو ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به فأراد الشّيء نفسه. وفي المرّة الثّالثة جاء متعدّيًا لمفعول مقدّر وهو بمعنى أدرك، وحذف للاختصار. وهو من أفعال النّواسخ الّتي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين.

وكقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 60)[2]:

(الوافر)

كَأَنَّكَ فِي الكِتَابِ وَجَدْتُ لَاءً مُحَرَّمَةً عَلَيْكَ فَمَا تَحِلُّ

فالشّاهد مجيء الفعل وَجَدَ متعدّياً لمفعول واحد هو لاءً وهو بمعنى أصاب.

وممّا ورد للفعل وجد في القرآن الكريم ناصبًا لمفعول واحد قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف:77]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف:94]، وقوله تعالى:

[1] النّهدي: المنسوب إلى نهد، بفتح وسكون الهاء، وهي قبيلة من قبائل اليمن، يرجع نسبها إلى قضاعة، والعُذريُّ: المنسوب إلى عُذْرة، وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب، يرجع نسبها إلى قضاعة. ينظر: (الأنباريّ ك.، 1993م، صفحة 545/2) ؛ (الشّنقيطيّ، 1965م، صفحة 446/1).

[2] والبيت لأحمد بن سلمى الكاتب كما ذكر الصّوليّ، وينُظر: (الصّوليّ، 1425هـ، صفحة 252/1)

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران:37]، وقوله تعالى: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ [الكهف:86].

بمعنى العلم واليقين

وقد ورد هذا الفعل بمعنى العلم واليقين ناصبًا لمفعولين.

وَجَدَ الأمرَ سهلًا: عَلِمَهُ. ويتعدّى إلى اثنين، وبابُهُ ظنّ وأخواتها. قال أبو حيّان: وَجَدَ مشترك بين الإصابة والعِلم والغِنى والحُزْن، ويختلف بالمصادر، كالوِجدان، والوجد، والموجِدَة (أبو حيّان، 2000م، صفحة 298/1. 285/8). وقال الشّنوانيّ: "ووجدتُ أي: لا بمعنى أصبتُ، فإنّها حينئذٍ تتعدّى إلى مفعول واحد، ولا بمعنى حزنتُ أو حقدتُ؛ فإنّها حينئذٍ لا تتعدّى بنفسها، نحو: وَجدتُ على الميّت، أي: حزنتُ عليه، ووَجدتُ على الشّيء، أي: عَقدتُ عليه، والحاصل أنّك إذا أردت وجود أنّ الشّيء على صفة اقتضى مفعولين، وإن أردت الشّيء في نفسه، فواحد" (الشّنوانيّ، 2003م، صفحة 101).

كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 59) [1]:

(الرّجز)

وَكُلُّهُمْ حَاشَاكَ إِلَّا وَجَدْتَهُ كَعْينِ الكَذُوْبَ جُهَدُها وَاحْتِفَالُها

فالشّاهد مجيء العفل وَجَد متعدّيًا لمفعولين، الأوّل وهو ضمير الغائب في الفعل وجدتُه، وهو ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به. فهنا الفعل وجد يُفيد العلم واليقين. والثّاني الجار والمجرور فهو مفعول به في المعنى، وهو من أفعال النّواسخ الّتي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين.

[1] لم يعثر الباحث على قائله. ينظر: (الفراء، د.ت، صفحة 140/1). و (أبو حيّان الأندلسيّ، 1997م، صفحة 201/4).

ومن ورود للفعل وجد في القرآن الكريم ناصبًا لمفعولين قوله تعالى:﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[النمل:24]، قوله تعالى:﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ [الضحى:7]، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾ [ص:44]، وقوله تعالى:﴿لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:64] .

الفعل دَرَى يدري

وهو من أفعال النّواسخ الّتي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين.

جاء في مختار الصّحاح: "دَرَى، دَرَاهُ ودَرَى بِهِ؛ أي: عَلِمَ بِهِ، من باب رقى، ودِراية، ودُرية أيضًا بضمّ الدّال وكسرها وأدْرَاهُ، أَعْلَمَهُ، وقُرِئَ: لا أَدْرَاكُمْ بِهِ والوجه ترك الهمز" (الرّازي، د.ت، صفحة 204). فيتبيّن من قول صاحب الصّحاح أنّ درى إذا كانت بمعنى علم فتنصب مفعولين، وهذا مذهب الكوفيّين وابن مالك (ابن مالك، 2012، صفحة 2/10)، ويرى البصريّون أن درى لا يتعدّى إلّا بالباء (أبو حيّان، 1987م، صفحة 3/38؛ أبو حيّان، 1987م، صفحة 4/150؛ السّامرائي، 2003م، صفحة 10؛ أبو غالية، 2017م، صفحة 36). وإن كانت بمعنى ختَلَ، أي: خَدَعَ، أو عَرف تعدّت لواحد بنفسها، نحو: دَريتُ الصّيدَ، أي: ختلته خدعته (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 4/150؛ الغلاييّ، 1993م، صفحة 31).

ونحو قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 138)[1]:

(الطّويل)

فَأَصْبَحَ مِنْ أَسْمَاءَ قَيْسٌ كَقَابِضٍ عَلَى المَاءِ لَا يَدْرِي لِمَا هُوَ قَابِضُ

[1] ورد هذا البيت لقيس بن جروة في نوادر أبي زيد. يُنظر: (الأنصاريّ أ.، 1981م، صفحة 266؛ أبو حيّان، ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، 1987م، صفحة 1021/2؛ أبو حيّان، 2000م، صفحة 292/4؛ ابن سيده الأندلسيّ، د.ت، صفحة 31)

فالشّاهد مجيء الفعل يدري متعدّيًا لمفعولين بالمعنى، فالمفعول الأوّل قوله: لما. والمفعول الثّاني هو قابض. وهو من أفعال اليقين. وهي صفة عقليّة ذهنيّة (فيّاض، 1990م، صفحة 31) تدلّ على اتّصاف الفاعل بها، والفعل يدري هنا بمعنى عَلِمَ الّذي ينصب مفعولين.

ونحو إنشاد الفرّاء (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 108)[1]:

(الوافِر)

وَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُلَّ ظَنٍّ أَمُسْلِمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَاحِي

فالشّاهد مجيء الفعل أدري متعدّيًا لمفعول مقدّر، تقديره شيئًا، وحذف للاختصار، وهو بمعنى عَرَفَ، وهو يدلّ على الجهل ولا يدلّ على العلم، وهي صفة عقليّة ذهنيّة اتّصف الفاعل بها؛ لأنّه سُبق بما النّافية.

وممّا ورد للفعل درى في القرآن الكريم ناصبًا لمفعول ومفعولين قوله تعالى:﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس:16]، وقوله تعالى:﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ ﴾[يونس:16]، وقال تعالى:﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾ [الطلاق:1]، وقال تعالى:﴿وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ٢٦﴾ [الحاقة:26].

الفعل ألفى يُلفي

وقد ورد مرّة واحدة في (ضرائر الشّعر) عند ابن عصفور في الصفحة: (81).

وهو من الأفعال الّتي تنصب مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر إذا كان بمعنى وَجَدَ العلميّة، أو علم واعتقد، وهو من أفعال القلوب، نحو: أَلْفَيْتُ نُصْحَكَ صدقًا. وهذا الفعل لا يُستَعْمَلُ إلّا مزيدًا بالهمزة (الأنباريّ

[1] شرح البيت: يعبّر الشّاعر عن حالة من الشّكّ والتّردّد، حيث لا يعرف وجه اليقين ما إذا كان قومه أو بالتحديد شخص يدعى الشّراحي سيسلّموه أم لا. لم يعثر الباحث على ديوان الشّاعر، وقد نسبه السّيوطيّ ليزيد بن مخرم الحارثيّ. ينظر (السّيوطيّ، 1966م، صفحة 557/2) ؛ (الشّنقيطيّ، 1965م، صفحة 110/1)؛ (أبو حيّان، تذكرة النّحاة، 1986م، صفحة 442) وقد ذكر أبو حيّان أنّ البيت ليزيد بن مخرم الحارثيّ. (الإشبيلي ، 1971م، صفحة 125/1)

ك.، 1993م، صفحة 2/543؛ حسن، د.ت، صفحة 6). وإن كانت ألفى بمعنى أصاب الشّيء وظفر به كانت متعدّية إلى واحد (الغلاييّ، 1993م، صفحة 32). قال أبو حيّان: إنّ في تعدّي الفعل ألفى إلى مفعولين خلافًا، وإنّ من منع جعل الثّاني حالًا (أبو حيّان، 2000م، صفحة 1/477).

نحو قول أبو الأسود الدُّؤلي (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 81)[1]:

(المتقارب)

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللهِ إِلَّا قَلِيْلًا

فالشّاهد في مجيء الفعل ألفى متعدّيًا لمفعولين. الأوّل الضّمير المتّصل في الفعل (ألفى)، والثّاني غير. والفعل بمعنى وجد. وهو بمعنى عَلِمَ أو اعتقد أو وجد، ويدلّ على اتّصاف الفاعل بصفة النّشاط، وهي صفة حسنة. وهو من أفعال القلوب الّتي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وتفيد اليقين والعلم والمعرفة.

ومثله في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾[يوسف:25]، وقوله تعالى:﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ﴾ [البقرة:170]، وقوله تعالى:﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾﴾[الصافات:69].

الفعل جَعَلَ يجعَلُ

ولم يرد الفعل جعل في (ضرائر الشّعر) عند ابن عصفور إلّا مرّتين، في الصّفحات: (96- 198). يأتي الفعل جَعَل بمعنى صيّرَ قال الرّازي: "جَعَلَ" كذا من باب قطع و"جَعَلَهُ ليًّا صيّره، وجعلوا الملائكة إناثًا سموهم" (الرّازي، د.ت، صفحة 105)، فتنصب مفعولين. وقال السّيوطيّ: إنَّ جعل تأتي بمعنى صيّر، وأوجد، وألفى، وأوجب، وفي هذه الحالة تتعدّى إلى واحد (السيوطي ، 2011م، صفحة 1/449). كقوله تعالى:﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[الأنعام:1].

[1] يريد: ولا ذاكرًا الله إلّا قليلًا. ومعنى البيت: ذكرته ما كان بيننا من العود، وعاتبته على تركها، فوجدته غير طالب رضائي. وينظر: (الدّؤليّ، 1964م، صفحة 54؛ سيبويه، 1983، صفحة 485/1؛ السّيرافي، 2008م، صفحة 190/1؛ السّيوطيّ، 1966م، صفحة 933/2، 111/1)

وقال المبرّد: جَعَلَ لها وجهان أحدهما: أن تكون بمعنى: صَيَرّتُ، فلا بـــدّ أنْ تتعـــدّى إلـــى مفعـــولين. والثّاني: أن تكون بمعنى: عَمِلْتُ، وخَلَقْتُ فلا تتعدّى إلّا إلى واحد. فإذا كانت بمعنى: صَـــيَرّتُ، فأحـــد وجهيها في التّعدّي إلى مفعولين أن تكون بأثره إلى المفعول، كقولك: جَعَلْتُ الطّينَ إبريقًا، والخشبَ بابًا، والورقَ كتابًا.

أمّا الآخر من التّعدّي إلى مفعولين، أن يكون بغير أثر؛ بل الحكم على الشّيء أنّه صيّر كذلك، أو القول: إنّه كذلك، نحو: جَعَلْتُ الرّجلَ فاسقًا، فإنّما ذلك بالقول إنّه كذلك (المبرّد، د.ت، صفحة 4/76). وجعلـــت تجيء أيضًا بمعنى اعتقـــدت، نحـــو قولـــه تعـــالى:﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ [الزخرف:19].

كقول مالك بن خريم (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 96)[1]:

(الطّويل)

فَـــإنْ يَـــكُ غَثًّـــا أَوْ سَـــمِيْنًا فَـــإنّني سَـــأَجْعَلُ عَيْنَيْـــهِ لِنَفْسِـــهِ مَقْنَعَـــا

فالشّاهد مجيء الفعل جَعَلَ بمعنى صيّر متعدّيًا لمفعولين، المفعول الأوّل: عينيه، فهو مفعـــول بـــه أوّل منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه مُثنّى. والهاء: ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه. والمفعول الثّاني فهو مَقْنَعًا: وهو مفعول به ثانٍ للفعل جعل منصـــوب، وعلامـــة نصـــبه الفتحـــة الظّاهرة على آخره. وهو من الأفعال الّتي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

وأنشد الفرّاء (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 198)[2]:

(الرّجز)

يَسْـــــــعَى بِكَبْـــــــدَاءَ ولَهْـــــــذِمَيْنِ

[1] معنى البيت: إنّه سيجعل ضيفه يرى ما يقدّم له، فيأخذ ما يحبّ، ويترك ما لا يحبّ. ينظر: (الأصمعيّ، 2004م، صفحة 37؛ السّـيرافي، 2008م، صـفحة 243/1؛ الفارسي، 1985م، صفحة 284؛ المبرّد، د.ت، صفحة 38/1 ، 266)

[2] ويُنظر: (الفراء، د.ت، صفحة 118/3؛ الدّينوريّ أ.، 1978م، صفحة 440/1)

قَـــــدْ جَعَـــــلَ الأَرْطَـــــاةَ جَنّتَـــــيْنِ[1]

فالشّاهد مجيء الفعل جَعَل بمعنى صيّر، متعدّيًا لمفعولين، وهو من أخوات ظنّ. فـالمفعولان أصـلهما مبتدأ أو خبر، نحو: الأرطاةُ جنّتانِ فتكون الأرطاةُ مبتدأ، وجنّتان خبر.

قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾[يونس:5]، وقـال تعـالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾[الكهف:7]، وقال تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[الزخـرف:3]، وقـال تعـالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾[الأنعام:96]، وقال تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾[البقرة:126].

الفعل تَعَلَّمْ

ومن الجدير ذكره أنّ ابن عصفور في كتابه (ضرائر الشّعر) لَمْ يُوَظّفْ في شواهده الفعل تعلّمْ. ولم يرد في القرآن الكريم.

ثانياً: أفعال الرّجحان

وهي الّتي تدلّ على رجحان اليقين على الشّكّ، وتَشمل: ظَنَّ، خَالَ، حَسِبَ، زَعَمَ، حَجَا، جَعَلَ، هَبْ.

الفعل ظنّ يَظُنُّ

ولم يظهر الفعل ظنّ في الشّعر الذي استشهد به ابن عصفور في كتابه (ضرائر الشّعر) إلّا مرّة واحدة.

فالظنُّ هو التّردّد الرّاجح بين طرَفي الاعتقاد غير الجازم، أو خلاف اليقين، وقد يستعمل بمعنى اليقـين، أو العلم. والفعل يظنُّ، ظنًّا، وهو من الأفعال النّاسخة للابتداء، وهو رأس الأفعال القلبيّة (أبـو حيّـان، 2000م، صفحة 182/1؛ الفيوميّ، 1996م، صفحة 200 (ظـن)؛ المبـرّد، د.ت، صـفحة 189/3 ،

[1] قال الفرّاء: "الكبداء: وتعني القوس، ولِهذَم ولِهذَم؛ لغتان، وتعني السّهم. الأرطاة: نبات شُجيريّ، يَنْبُتُ في الرّمل. ينظر: (الفراء، د.ت، صفحة 118/3)

340/2؛ الأنصاريّ ا.، د.ت، صفحة 364)؛ (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 259/2)؛ (الشّنوانيّ، 2003م، صفحة 96).

وممّا ورد من هذا الفعل عند ابن عصفور قول الشّاعر[1]:

(الطّويل)

وَأَنْتَ غَرِيْمٌ لَا أَظُنُّ قَضَاءَهُ وَلَا العَنْزِيُّ القَارِظُ الدَّهْرَ جَائِيَا

فالشّاهد مجيء الفعل ظنّ ناصبًا لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر؛ وهو بمعنى العلم واليقين والظّنّ، والمفعول الأوّل: قضاءه منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه. والمفعول الثّاني: جائيًا منصوب بالفتحة، وهو منوّن.

وممّا ورد عن الفعل ظنّ في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾ [الحاقة:20]، ونحو قوله تعالى:﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ [الكهف:53]، وقوله تعالى:﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة:46]، وقوله تعالى:﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾[الإسراء:102].

فالمصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها سدّا مسدّ مفعولي ظنّ، والمصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها، سدّا مسدّ ظنّ في الآية الثّانية، وكذلك الآية الثّالثة، أمّا في الآية الرّابعة فالكاف هي المفعول الأوّل، ومثبورًا هي المفعول الثّاني.

وقد منع النّحاة حذف أحد مفعولي ظنّ دون الآخر منعًا مطلقًا (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 1/181).

[1] ابن عصف الغريم المغرّم، قضاء الدّين، تأديته. القارظ العنزيّ، يضرب مثلًا للمفقود، الّذي لا رجاء منه. المعنى: يخاطب الشّاعر محبوبته: على المحبوبة دين لا يمكنها قضاؤه، ولا أمل له فيه، حتّى يعود القارظ العنزيّ، أي: هي ميؤوسٌ منها. ينظر: (ذو الرُّمّة، 1995م، صفحة 1307)

الفعل حَسِبَ يحسَبُ

وحَسِبَ، يحْسَبُ، من أخوات ظَنّ، تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. وهو بمعنى اليقين والظّنّ والغالب فيه الظّنّ (الأشموني، 1998م، صفحة 1/279)، قال تعالى:﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ [النمل:44]. ويأتي بمعنى العلم؛ قال أبو حيّان في قوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف:9]. وقد يُقام الظّنّ مقام العلم، فكذلك حَسِبْتَ بمعنى: عَلِمْتَ (أبو حيّان، 2000م، صفحة 101/6).

ومن ذلك قول حميد بن ثور (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 194)[1]:

(الكامل)

لَمَّا تَحَمَّلْتُ الْحُمُولَ حَسِبْتُها دَوْمًا بِأَيْلَةَ نَاعِمًا مَكْمُومَ

فالشّاهد مجيء الفعل حَسِبَ من أفعال الرّجحان، ناصبًا لمفعولين أصلمها مبتدأ وخبر، ويدلّ على اليقين والظّنّ، والمفعول الأول: الهاء في حسبتها، وهي ضمير متّصل مبنيّ على السّكون، والمفعول الثّاني: بِأَيْلَةَ.

وقال أبو داود (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 131)[2]:

(المتقارب)

أَكُلُّ امْرِىءٍ تَحْسِبِينَ ٱمْرَءًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

أتى الفعل تحسبين متعدّيًا لمفعولين، المفعول الأوّل حذف اختصرًا، والثّاني هو ٱمرءًا، ويدلّ على العلم واليقين والظّنّ، وهو من الأفعال الّتي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

---

[1] الحُمُول: يعني الهوادج. دَومًا: من الدّوم، وهو نوع من الشّجر يُدعى المقل. أيلة: قرية عربيّة، كأنّها سمّيت بهذا الاسم؛ لأنّ أهلها يؤولون إليها. مكموم: مُغطّى، يعني مستور. يُنظر: (الأخيليّة، 1967م، صفحة 108) ويُنظر: (الهلاليّ، 1950م، صفحة 129).

[2] وينظر: (الإياديّ، 2010م، صفحة 112) ؛ (الأصمعيّ، 2004م، صفحة 46/1) ؛ (السّيوطيّ، 1966م، صفحة 700/2)، (ابن يعيش، د.ت، صفحة 26/3).

وقال الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 110)[1]:

(الطّويل)

وَطَرْفَـــكَ إِمَّـــا جِئْتَنَـــا فَاصْـــرِفَنَّهُ كَمَـــا يَحْسَـــبُوا أَنَّ الهَـــوَى حَيْـــثُ تَنْظُـــرُ

فالشّاهد مجيء الفعل تحسب متعدّيًا لمفعولين، وهما المصدر المؤوّل من أنَّ واسمها وخبرها في قولـــه: أَنّ الهَوَى حيث تنظرُ. حيث سدّا مسدّ المفعولين، والفعل تحسب في البيت يدلّ على العِلْم واليَقين، وهـــو من الأفعال الّتي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

قوله تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف:30]، وقال تعـــالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون:4]، وقوله تعـــالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ [آل عمران:188]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ [القيامة:36]، وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾﴾ [القيامة:3]، وقوله تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [المجادلة:18]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ﴾ [إبراهيم:47]، وقوله تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر:14].

يتبيّن أنّ الفعل حسب يأتي ناصبًا لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ويأتي متعدّيًا لمفعول واحـــد، وللثّـــاني بحرف جر، كما في قول حميد بن ثور، ويأتي مصدرًا مؤوّلًا من أنّ واسمها وخبرها سادّا مسدّ مفعولي حسب، كما في بعض الآيات السّابقة، وقد يأتي لازمًا من غير أيّ مفعول، نحو قول بعض النّحـــاة فـــي حديثهم عن قول العرب: ظَنَنْتُ ذاك، فجعلوا ذاك سادّة مسدّ المصدر، وعمل فهيا ظنّ كما تفعل الأفعال الّتي لا تتعدّى، مثل ذَهَبَ بالذَهاب، أو قام بالقيام (ابن السّراج البغداديّ، 1988م، صفحة 1/181).

وقد أجاز النّحاة حذف مفعولي أفعال القلوب لأغـــراض لفظيّـــة، أو معنويّـــة، أو للحصـــر، أو للعلـــم (الأنصاريّ ا.، 2000، صفحة 1/20).

[1] وينظر: (ابن أبي ربيعة، د.ت، صفحة 498/1)

ومن الجدير ذكره أنّ العلماء وظّفوا الأفعال خال، زعم، عدّ، حجا، هَبْ، لكنّ ابن عصفور لم يوظّفها في (ضرائر الشّعر).

القسم الثّاني: أفعال التّحويل والتّصيير

وتكون بمعنى صَيّر؛ لدلالتها على التّغيير، أيّ: الانتقال من حال إلى حال، بمعنى: التّحويل. وتشمل: صَيَّر، جَعلَ، اتّخذَ، تَخِذَ، تَرَكَ، رَدَّ، وهَبَ. وهي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين بعد أن تستوفي فاعلها.

الفعل اتّخذ والفعل تَخِذَ

ولم يرد الفعل اتّخذ إلا مرّة واحدة، في الشّاهد أدناه.

ذكر بعض اللّغويّين أنّ الفعلين السّابقين بمعنى واحد، وأصلهما من الجذر نفسه، وقال ابن منظور: "الاتّخاذ افتعال من الأخذ، إلّا أنّه أُدغم بعد تليين الهمزة، وإبدال التّاء، ثمّ لمّا كثُر استعماله على لفظ الافتعال توهّموا أنّ التّاء أصليّة، فبنوا منه فَعِلَ، يَفْعَلُ، قالوا: تَخِذَ، يَتْخَذُ، وقرئ: لَتَخِذْتُ عليه أجرًا" (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 474/3، أخذَ).

لكنّ اللّغويّين اختلفوا حول أصل ومادّة الفعلين[1]. وينصب الفعل اتّخذ مفعولين إذا كان من أفعال التّصيير والتّحويل، بمعنى: صيّر، نحو قول الشّاعر المثقّب العبديّ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 128)[2]:

[1] فأتْخَذَ: من الاتّخاذ على وزن أفتعال من الأخذ، وكان القياس ألّا تبدّل إلّا ياء، فتقول: يتَخَذ كهمزة إيمان؛ إذ أصله إإمان. وكقولهم: ائْتَزرَ، على وزن أفْتَعَلَ من الإزار. فمتى كانت فاء الكلمة واوًا، أو ياءً، وبُنيت أفْتَعَلَ منها فاللّغة الفصيحة إبدالها تاء، وإدغامها في تاء الافتعال، فتقول: اتّصل، واتّسر– من الوصل واليسر– فإن كانت فاء الكلمة همزة، وبُنيت أفتَعَلَ أبدلت تلك الهمزة ياءً وأقررتها، هذا هو القياس. وقد تبدل هذه الياء تاء، فتدغم، قالوا: اتّمَنَ، وأصله: إئتَمَنَ. وعلى هذا جاء اتّخذ. وفي اتّخذ أقوال: أحدها: أنّ التّاء الأولى أصليّة؛ إذْ قالت العرب تَخذَ يتّخَذُ تَخْذًا، بمعنى أخذ. قال تعالى: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (الكهف: 77). في قراءة من قرأ. الثّاني: أنّها بدل من واو أصليّة؛ لأنّ فيه لغة أنّه يُقال: وَخَذَ، فجاء على الأصل في البدل. الثّالث: أنّها بدل من تاء أُبدلت من همزة. الرّابع: أنّها بدل من واو أبدلت من همزة. ويتعدّى الفعل أتّخذ إلى مفعول واحد، وقد يتعدّى إلى اثنين، فيُلمح فيه معنى الجعل والتّصيير، وبابه ظنّ وأخواتها، يُنظر: (أبو حيّان، 2000م، الصفحات 196/1–197)

[2] وينظر: (المثقّب العبديّ، 1997م، الصفحات 190/1–191)

(الوافر)

فَأَمَّـــــا أَنْ تَكُـــــوْنَ أَخِـــــي بِحَـــــقٍّ فَـــــأَعْرِفُ مِنْـــــكَ غَثّـــــي أَوْ سَـــــمِيْنِي

وَإِلّـــــا فَـــــاطْرَحْنِي وَٱتَّخِـــــذْنِي عَـــــدُوًّا أَتّقِيْـــــكَ وَ تَتّقِيْنِـــــي

فالشّاهد مجيء الفعل ٱتّخذ متعدّيًا لمفعولين، وهو من أفعال التّصيير الّتي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين. وهما: الأوّل الضّمير المتّصل، وهو ياء المتكلّم في الفعل ٱتّخذ، وهو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به. والثّاني في قوله عدّوًا. ويدلّ على اتّخاذ الفاعل لاسم عين غير عضويّ مشتقّ من فعل (فيّاض، 1990م، صفحة 24).

قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:125]، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود:92]، وقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الجاثية:23]، وقوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف:61]، وقوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل:92].

وورد الفعل ٱتّخذَ متعدّيًا لمفعول واحد في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ﴾ [البقرة:51]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة:116].

الفعل تَرَكَ يَترُكُ

قال أبو حيّان: تَرَكَ- تَرَكَهُ- تَرْكًا: خلاه، وٱنصرفَ عنْهُ، والتّرك التّخلية بمعنى: خلى تنصب مفعولًا، وفي تضمينه معنى التّصيير، وتعدّيته إلى ٱثنين (أبو حيّان، 2000م، صفحة 81/1، 364/7). فالفعل تَرَكَ إذا ورد بمعنى التّصيير فينصب المبتدأ والخبر مفعولين (الأشمونيّ، 1998م، صفحة 1/279؛ أبو حيّان، 2000م، صفحة 1/208)، وقد يتعدّى للمفعول الأوّل بنفسه، وإلى الثّاني بحرف جرّ.

كقول ربيعة بن صُبْح (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 39)[1]:

(الرّجز)

هَبّـــــتِ الْـــــرِّيْحُ بِمَـــــوْرَ هَبّـــــا

تَتْـــــرُكُ مـــــا أَبْقَـــــى الـــــدَّبا سَبْسَـــــبَّا

كأنَّـــــــهُ ٱلْسَّـــــــيْلُ إِذَا أسْـــــــلَحَبَّا

أوْ كَـــــــالحَرِيقِ وافَـــــــقَ القَصَـــــــبَّا

وَٱلتِّيـــــــبْنَ والْحَلْفَـــــــاءَ فَالْتَهَبّـــــــا

فالشّاهد مجيء الفعل تَتْرُكُ مُتضمّنًا معنى التّصيير، ومتعدّيًا لمفعولين، وهما: الاسم الموصول ما: فهو اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوّل، والمفعول الثّاني هو سَبسَبّا.

وكقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 72)[2]:

(الكامل)

وكَسَـــوْتُ عَـــارٍ لَحْمُـــهُ فَتَرَكْتُـــهُ جَـــذَلَانَ يَسْـــحبُ ذَيْلَـــهُ ورِدَاءَهُ

الشّاهد مجيء الفعل ترك متعدّيًا لمفعولين مُتضمّنًا معنى التّصيير، وهو من الأفعال الّتي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر. فهو قد دخل على المبتدأ والخبر، فصيّرهما مفعولين. فالمفعول الأوّل: هو الضّمير المتصل الهاء في تركْتُهُ. والمفعول الثّاني: جَذلان.

[1] ذكر رضي الدّين في شرح الشّافية أن الأبيان لرؤبة بن العجّاج. وُينظر: (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 320/2؛ الفارسي، شرح شواهد الإيضاح، 1985م، صفحة 265) وقد ذكر أبو علي الفارسيّ في الإيضاح أنّ الأبيات لربيعة بن صبح، وقد ذكرت بعض المصادر الأبيات بلا نسبة، نحو: (ابن يعيش، د.ت، الصفحات 94/3–139، 68/9–82). المُور: بضم الميم، وفي آخره راء مهملة، الغبار. والسَّبسب: بسينين مهملتين، وباءين موحّدتين، القفر الّذي لا نبات فيه. وأسلحبا: أصله أسلحباب النّار، وهو انتشارها في القصب، أو التبّن، وأراد هنا مجرّد الانتشار. الدّبا: صغار الجراد. ينظر: ابن يعيش، موفّق الدّين، (ابن يعيش، د.ت، صفحة 60/9)وينظر: (الفارسي، 1985م، الصفحات 265–266)

[2] شرح البيت: إنّني أعطيته كثيرًا، وأفضلت عليه، وأصبح في رغد عيش، وبدنٍ سليم. ولم ينسب البيت لقائل. انظر: (أبو حيّان الأندلسيّ، 1997م، صفحة 214/1) ؛ (ابن عصفور، د.ت، صفحة 609/2)

وكقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 215)[1]:

(الطّويل)

فَـــإِنْ تَكْسُـــنِي يَـــا رَبِّ صَـــلّيْتُ خَمْسَـــةً وَإِلّـــا تَرَكْـــتَ الخَمْـــسَ غَيْـــرَ ذَمِـــيمِ

فالشّاهد مجيء الفعل تَرَكَ متعدّيًا وناصبًا لمفعول واحد هو: الخمسَ وهو بمعنى خلى؛ لأنّ بعده اسم منصوب على الحال (أبو حيّان، 1987م، صفحة 4/2104).

وقال الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 221)[2]:

(الوافر)

سَـــأَتْرُكُ مَنْزِلِـــي لِبَنِـــي تَمِـــيْمٍ وَأَلْحَـــقُ بِالحِجَـــازِ فَأَسْـــتَرِيحَا

فالفعل ترك جاء متعدّيًا لمفعولين: المفعول الأوّل وهو منزلي، والمفعول الثّاني لبني تميم، فهو مفعول في المعنى، وهو بمعنى صيّرَ، وهو من أفعال التّصيير الّتي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

وجاء الفعل ترك في القرآن متعدّيًا لمفعولين، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾﴾ [القمر:15]، ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة:17]، وقال تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر:5]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾﴾ [القمر:15]، ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة:17]، ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف:99].

[1] لم يعثر الباحث على قائله في كتب النّحو. انظر: (البغداديّ، 1997م، صفحة 600/3؛ الفارسي، 1985م، صفحة 251؛ السّيوطيّ، 1966م، صفحة 497/1؛ سيبويه، 1983، صفحة 423/1)

[2] البيت للمغيرة بن جبناء، كما ذكرت بعض المصادر، لكنّ الباحث لم يعثر عليه في ديوانه.

وممّا ورد في القرآن الكريم في نصب الفعل ترك لمفعول واحد، قوله تعالى:﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[الأنعام:94]،﴿ قَالُواْ يَـٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ [هود:87].

الفعل رَدَّ يَرُدُّ

وإذا كان الرّدُّ بمعنى الرّجع تعدّى إلى واحد (ابن منظور ، 1414هـ، الصفحات 172/3-173، رَدَّ)، ومنه قوله تعالى:﴿وَجَدُواْ بِضَـٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾[يوسف:65]. وجوّز بعض المُعْربين تعدّي رَدَّ إلى اثنين إن كان بمعنى التّصيير نحو: قوله تعالى:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾[البقرة:109]، ﴿يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ ﴾[آل عمران:100].

ومنها قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 123)[1]:

(الطّويل)

تَـــأَلّى ٱبْـــنُ أَوْسٍ حَلْفَـــةً لِيَرُدُّنِـــي إِلَـــى نِسْـــوَةٍ كَـــأَنَّهُنَّ مَفَائِـــدُ

فالشّاهد مجيء الفعل ردّ ثلاثيًّا متعدّيًا لمفعول واحد، وهو بمعنى رَجَعَ، والمفعول هو ضمير المتكلّم الياء، فهو ضمير متّصل مبّني على السّكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو: يعود على ابن أوسٍ والفعل ردّ يدلّ على الرّجوع فلذلك تعدى لمفعول واحد.

وكما أنشد الأخفش (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 241)[2]:

[1] تَألى: حَلَفَ. المفائد: مع مفاد، وهي خشبة أو حديدة تُحرّك بها النّار. شبه بهنّ النّساء بالسّوادّ والجفاف لما هنّ عليه من الهزال والاسوداد. نُسب البيت لزيد الفوارس، ذكر (البغداديّ، 1997م، صفحة 517/1)ينظر: (الأنصاريّ ا.، 1998م، صفحة 227)؛ (الإشبيلي ، 1971م، صفحة 206/1) ؛ (المالقيّ، 2002م، صفحة 240)

[2] عابُها: عيبها. يُنظر: (المرادي ، 1992م، صفحة 330؛ السيوطي ع.، 1966، صفحة 715).

(الطّويل)

وَمَـــا بَـــأْسَ لَـــوْ رَدَّتْ عَلَيْنَـــا تَحِيّـــةً قَلِيْـــلٌ عَلَـــى مَـــنْ يَعْـــرِفُ الحَـــقَّ عَابُهَـــا

فالشاهد مجيء الفعل رَدَّ متعدّيًا لمفعول واحد، وهو تحيّةً؛ لأنّه بمعنى الرّجوع، وهو يدلّ علـــى الـــدّفع والطّرد والإبعاد من الفاعل العاقل للمفاعيل من الكائنات العضويّة (فيّاض، 1990م، صفحة 16).

ومن ذلك قوله تعالى:﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ﴾ [القصص:13].

فالفعل ردّ جاء متعدّيًا لمفعول واحد، وهو الهاء في رَدَدْنَاهُ وهو بمعنى رَجَعَ. وقـــال تعـــالى:﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[إبراهيم:9]. قال صاحب البحر المحيط: "رَجّعوها إلى حيث جاءَت مِنْـــه علـــى طريق المثل، وفي بمعنى الباء، والمعنى: كذّبوهم بأفواههم". (أبو حيّان، 2000م، الصـــفحات 408/5-409)

وقال أبو عبيدة: هذا ضرب مثل: أي: لم يؤمنوا، ولم يُجيبوا، والعرب تقـــول للرّجـــل إذا ســـكت عـــن الجواب، وأمسك: رَدّ يَدَهُ في فِيْهِ، وقاله الأخفش أيضًا. (أبو حيّان، 2000م، الصفحات 408/5-409)

وَمِنْ تَعَدّي رَدّ إلى مفعولين؛ إذا كان بمعنى التّصيير، قوله تعالى:﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾[البقرة:109]. الفعل يَرُدُّ جاء متعدّيًا لاثنـــين؛ لأنّـــه بمعنـــى يُصيّر: الأوّل: ضمير الخطاب، والثّاني: كفّارًا.

ومن الجدير ذكره أنّ النّحاة وظّفوا الأفعال: جَعَلَ، وَهَبَ، وصَيَّرَ، لكنّ ابن عصفور لـــم يوظّفهـــا فـــي (ضرائر الشّعر).

المبحث الثّاني: أفعال مفعولها الأوّل فاعل في المعنى وتتعدّى لاثنين

جاء هذا المبحث؛ ليتحدّث عن أفعال مفعولها الأوّل فاعل في المعنى، وتتعدّى لاثنين، حيث بيّن الباحث متى تتعدّى ومتى لا تتعدّى، وبيّن أقسامها، ورأي العلماء فيها.

وهذه الأفعال هي الأفعال الّتي تنصب مفعولين، ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، وأصل أولهما فاعل في المعنى، وقد وردت في كتاب سيبويه، نحو قوله: "هذا باب الفاعل الّذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأوّل، وإنْ شئتَ تعدّى إلى الثّاني، كما تعدّى إلى الأوّل، وذلك قولك: أَعْطَى عبدُ اللهِ زيدًا درهمًا، فَكَسَوْتُ بِشْرًا الثّيابَ الجيادَ" (سيبويه، 1983، صفحة 1/16).

وهذه الأفعال، هي: كَسَا، وألْبَسَ، وأَعْطَى، ومَنَحَ، ومَنَعَ، وهناك أفعال أخرى، وهي: تَوّهمْتُ، وتَيَقّنْتُ، وشَعَرْتُ، ورَدَيْتُ، ويتبيّنُ، وأَحبْبتُ، وٱعتقَدْت، وتَمَنَيْتُ، وَوَدَدْتُ، وهب، بمعنى حسب أو ظنّ (أبو حيّان، 1987م، صفحة 3/63)[1].

وللعلم فإنّ هذا النّوع من الأفعال، قد يتعدّى حينًا، وقد لا يتعدّى حينًا آخر، وقد يتعدّى دائمًا. قال ابن هشام: "ما يتعدّى إلى اثنين، فهو قسمان:

الأوّل: ما يتعدّى إليهما تارّة، ولا يتعدّى أُخرى، نحو: نَقَصَ، تقول: نَقَصَ المالُ ونَقَصْتُ زيدًا دينارًا. قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ [التوبة:4].

الثّاني: ما يتعدّى إليهما دائمًا، وقسّمَهُ ابن هشام ثلاثة أقسام:

أ. ما ثاني مفعوليه كمفعول شكر، كَأَمَرَ، وٱسْتَغْفَرَ، تقول: أَمَرْتُكَ الخيرَ وأَمَرْتُكَ بالخيرِ.

ب. ما أَوّلُ مفعوليه فاعلٌ في المعنى، نحو: كَسَوْتُهُ جُبّةً، وأَعْطَيْتُهُ دينارًا. فإنّ المفعول الأوّل لابسٌ وآخِذٌ، ففيه فاعليّة معنويّة.

[1] وينظر: (الصبّان، د.ت، الصفحات 1/32-33)

ج. ما يتعدّى لمفعولين أوّلُهما وثانيهما مبتدأ وخبر في الأصل" (الأنصاريّ ا.، شرح شذور الذّهب، د.ت، الصفحات 356–357). وقد مرّ ما يتعدّى لمفعولين أوّلهما وثانيهما مبتدأ وخبر في الصّفحات السّابقة.

ومن الجدير ذكره أنّ العلماء اتّفقوا أنّه إذا قلنا: لَبِسَ الثّوْبَ، فَأَلْبَسْتُهُ إِيّاهُ في أنّ الفاعل والمفعول حينئذٍ كالشّيء الواحد، وقد أطلقُوا على هذا النّوع من الأفعال المنقول، وهو الّذي صُيّر فاعلهُ مفعولًا، وقالوا: إنّها قاعدة ثابتة في كلّ الأفعال المتعدّية، وقلّما تخرج عن هذا الأصل في غير الثّلاثيّ إن كان لازمًا، نحو: أَقْعَدْتُهُ (السّهيليّ، 1984م، الصفحات 237–238).

ويقول السّهيليّ: "ولكنّي أشير لك إلى أصل ينبني عليه هذا الباب، وهو أن تنظر إلى كلّ فعل حصل منه في الفاعل صفة ما، فهو الّذي يجوز فيه النّقل؛ لأنّك إذا قلت: أَفْعَلتَهُ، فإنّما معناه جَعَلْتَهُ على هذه الصِّفة، وقلّما ينكسر هذا الأصل في غير المتعدّي، إذا كان ثلاثيًّا، نحو: قَعَدَ وأَقْعَدْتُهُ، وطَال وأَطَلْتُهُ" (السّهيليّ، 1984م، الصفحات 328–329).

ومن الجدير ذكره أنّه يتعلّق بهذا النّوع من الأفعال أحكام لها علاقة بالفاعل المعنويّ، أو المفعول، فالّتي تتعلّق بالفاعل المعنويّ، فيجوز تقديمه في نحو: كَسَوْتُ زيدًا جُبَّةً، إذ لا يصحّ: كَسَوْتُ جُبّةً زيدًا؛ لأنّه اللّابس للجُبّة.

وقد أشار إلى ذلك صاحب المشكل، فقال: "اعلم أنّه حَتّى صحّ لك في هذا الباب في كلّ واحد من الاسمين أن يكون فاعلًا، والآخر مفعولًا، مثل: ضَرَبَ زيدٌ عمرًا، وضَرَبَ زيدًا عمروٌ، ولم يجز الحمل على اللّفظ. ووجب التّبيّن خشيةَ اللّبس، لم يكن إلّا التّحقيق، وحتّى لم يصحّ جواز الفعل للاسمين، بل لأحدهما، وأُمِّنَ اللّبس جاز القلب والحملُ على اللّفظ، اتّكالًا على المعنى. ومن كلام العرب: أُدْخِلَ القبرَ زيدٌ، وأُدْخِلَ القبرُ زيدًا" (الحيدرة اليمنيّ، 1984م، صفحة 2/93)، وهذا يعني أنّه متى أُمّن اللّبس جاز القلب، والاعتماد على المعنى.

والّتي تتعلّق بالمفعول فيجوز حذفه في نحو: أعطيْتُ زيدًا درهمًا، بقولنا: أعطيْتُ، ومنه قولــه تعــالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾[الليل:5].

وتناول الباحث هنا تطبيقات الأفعال الّتي تتعدّى لمفعولين، مفعولها الأوّل فاعل في المعنى، ومــن هــذه الأفعال: أعطى، ومنح، وفتح، وأتى، وأذى، وأبى، وبلَّغ، وزاد، وكسب، وكسا، وهذا بيان بهذه الأفعال.

الفعل أَعْطَى

وهو من الأفعال الّتي تنصب مفولين ليس أصلهما مبتدأً وخبرًا. وهمزة الفعل أعطى للتّعديــة، فالفعــل عطا متعدٍّ لمفعولٍ واحد. لأنّ الهمزة الّتي في أعطى زائدة، فهو من عطا يعطو إذا تناول، فحذفوا هــذه الهمزة الزّائدة، فصار عطا (السّيرافي، 2008م، صفحة 352/1). ويأتي متعدّيًّا لمفعولين وهمزته تنقل معنى الفعل إلى المفعول، ويصير الفاعل بها مفعولًا، وممّا ورد في (ضرائر الشّعر) لابن عصفور قول ابن الخَزع (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 21؛ سيبويه، 1983، صفحة 2/152؛ السّيرافي، 2008م، صفحة 2/272):

(الطّويل)

فَمَهْمَــا تَشَــأْ مِنْــهُ فَــزَارَةُ تُعْطِكُــمْ وَمَهْمَــا تَشَــأْ مِنْــهُ فَــزَارَةُ تَمْنَعَــا

فالشّاهد مجيء الفعل أعطى مجزومًا، واقعًا جوابًا للشّرط، وهو هنا مُتَعَدٍّ لمفعولين واحد، الأوّل كــاف الخطاب، فهو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون، في محلّ نصب مفعول به. والميم للجمع، حرف مبنيّ على السّكون. والفعل أعطى منقول من عطا- يعطو ويدلّ على التّناول، وليس معناه الأخــذ؛ فمفعولــه الأوّل فاعل في المعنى، والثّاني مقدّر وحذف للاختصار. وهو من الأفعال الّتي تنصب مفعــولين لــيس أصلهما مبتدأ وخبر.

وكقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 98)[1]:

(الطّويل)

وَأُعْطِيْــهِ مَــا يَرْجُــوْ وَأُوْلِيْــهِ سُــؤْلَهُ وَأُلْحِقُــهُ بِــالقُوْمِ حَتَــاهُ لاحِــقُ

فالشّاهد مجيء جاءَ الفعل أعطى متعدّيًا لمفعولين، فالمفعول الأوّل ضمير الغائب الهاء، وهو ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ نصب مفعول به أوّل. وأمّا المفعول الثّاني، فهو الاسم الموصول ما، مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ثانٍ. فالمفعول الأوّل فاعل في المعنى، والفعل يدلّ على التّناول، وليس معناه الأخذ. والمفعول الثّاني مفعول مطاوع للفعل أعطى أي مأخوذ. ومفعولها الأوّل فاعل في المعنى. وهو من الأفعال المتعدّية لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وممّا جاء في القرآن عن الفعل أعطى ناصبًا لمفعولين: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ [الكوثر:1]، وقوله تعالى: ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ﴾ [طه:50].

ومن مجيئه محذوف منه المفعول الأوّل، أو الثّاني، أو المفعولان: قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ٣٣ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ٣٤﴾ [النجم:33-34]، وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة:29]، وقال تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾ [الضحى:5]، وقال تعالى: ﴿فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ﴾ [التوبة:58]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧﴾ [الليل:5-7].

يَتبيّن أنّ الفعل أعطى يأتي متعدّيًا ناصبًا لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، وقد يأتي متعدّيًا إلى مفعول واحد غير محتاج إلى مفعول ثانٍ لا لفظاً ولا تقديرًا، وقد يرد لازمًا لا يطلب أيّ مفعولًا لفظًا ولا تقديرًا، نحو قول العرب: فلانٌ يعطي ويمنع.

[1] ولم يعثر الباحث على قائله. يُنظر: (الأستراباذيّ، 1975م، صفحة 280/4) ؛ (الألوسي، 1922، صفحة 126)

الفِعل مَنَعَ يمنع

جاء في لسان العرب: "المنعُ، أن تَحولَ بين الرّجل، وبين الشّيء الّذي يريده، وهو خلافُ الإعطاء، ويُقالُ: هو تحجير الشّيء، مَنَعَهُ يمنعُهُ، ومَنَعَه فامتنعَ مِنْهُ وتمنّع" (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 33/14، مَنَعَ).

ومنه كقول ابن الخَزِع (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 21؛ سيبويه، 1983، صفحة 2/152؛ السيرافي، 1974، صفحة 2/272):

(الطّويل)

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فِزَارةُ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فِزَارة تَمْنَعا

فالشّاهد مجيء الفعل مَنَعَ متعدّيًا، ولكنّه متعدٍّ لمفعولين محذوفين يمكن تقديرهما، نحو: تمنعاه العطاءَ. ويدلّ الفعل على منع الفاعل مفعوله عن الأمر. والمفعول الأوّل المقدّر فاعل في المعنى. وهو من الأفعال الّتي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وحذف المفعولان للاختصار أو الاقتصار.

وكذلك قول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 60)[1]:

(الطّويل)

أَبَى جُودُهُ "لا" البُخْلَ واسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعَمْ مَنْ فَتىً لَا يَمْنَعُ الجُودَ قَاتِلَهُ[2]

فالشّاهد مجيء الفعل مَنَعَ متعدّيًا لمفعولين، فالأوّل: قاتَلَه، والجود مفعول ثانٍ متقدّم، فالجود فاعل في المعنى، ويدلّ الفعل منع على امتناع الفاعل عن إحداث عمل. وهو من الأفعال الّتي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا. وكما قال صاحب المشكل: "إنّه يجوز أن يكون كلّ واحد من الاسمين فاعلًا والآخر مفعولًا. والمفعول الأوّل فاعل في المعنى" (الحيدرة اليمنيّ، 1984م، صفحة 2/93). وقال

[1] ولم يعثر الباحث في ديوان الشّاعر على البيت.

[2] قوله: "لا يمنع الجودة قائله"، يريد أنّ الجود وإن قتله لا يمنع، فقاتله منصوب على الحال، أيّ: لا يمنع الجود في حال قتله إيّاه؛ لأنّ الجود يفقره، ويجوز أن ينصب "قاتله" على أنّه مفعول به، أي: لا يمنع من يريد أن يقتله الجود. ينظر: (ابن جني ع.، 1990، صفحة 34/2 ، 280)؛ (الأنصاري ا.، 1991، صفحة 327).

تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة:114]، وقال تعالى:﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ﴾[الإسراء:59]، وقال تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ﴾[الكهف:55].

وكقول الأَعْشَى (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 99؛ الأعشى، د.ت، صفحة 205):

(المتقارب)

فَهَـــلْ يَمْنَعَنِّـــي ارْتِيَـــادِي البِلَـــا دَ مِـــنْ حَـــذَرِ المَـــوْتِ أنْ يَـــأْتِيَنْ

فالشّاهد مجيء الفعل مَنَع متعدّيًا لمفعولين، الأوّل: الضّمير المتّصل وهو الياء في يَمنعني، والثّاني هو المصدر المؤوّل من أن والفعل المضارع في يأتين في محلّ نصب مفعول به ثانٍ، وهو الضّمير المتّصل في الفعل منع، وهو الياء. وفاعله كلمة ارتيادي. ويجوز القول أَمْنَعْتُهُ، ويجوز القول: مَنَعْتُ نفسي. يعني أن يستغني عن المفعول الثّاني؛ وذلك إذا لم يضرّ حذف المفعول به، وهو فضلة؛ فإنْ ضَرَّ لم يُجز ذلك (ابن مالك، 2012، صفحة 2/152). ويدلّ الفعل منع على إحداث الفاعل أذى للغير.

وقد جاء الفعل منع في القرآن في قوله تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ ﴾ [التوبة:54]، وقوله تعالى:﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة:114]، وقوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾[الماعون:7].

الفعل سأل يسأل

ومثل الفعلين السّابقين الفعل سَأَلَ يَسْأَلُ، كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 55 ،236)[1]:

(الطّويل)

فَأَصْـــبَحْن لَـــا يَسْـــأَلْنَهُ عَـــنْ بِمَـــا بِـــهِ أَصَـــعَّدَ فِـــي عُلْـــوِ الهَـــوَى أَمْ تَصَـــوَّبَا

[1] اللّغة: (لا يسألنه عن بمابه) أراد أنّ الغواني لمّا رأين رأسه، قد غزاه الشّيب، وأنّه قد ضعف لم يعدن يكترثن به، فيسألنه عمّا هو فيه من وجع. (أصعّد) ارتفع تصوّبا: نزل. يُنظر: (ابن يعفر، د.ت، صفحة 21) ؛ (ابن جنّي، د.ت، صفحة 136/1)، (السيوطي ع.، 1966، صفحة 774/2)

قال ابن عصفور: "أدخل عن على الباء تأكيدًا؛ لأنّهم يقولون: سَألتُ عَنْهُ، وسَأَلْتُ بِهِ، والمعنى واحد (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 23، 55)، فحرف الجرّ الباء دخل على اسم موصول بمنزلة مثل، فتكون في موضع جرّ" (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 236).

فالشّاهد مجيء الفعل سَأَلَ متعدّيًا لمفعولين، الأوّل هو الضّمير المتّصل الهاء، والثّاني المفعول في المعنى وهو ما الموصوليّة في قوله: بما. ويدلّ على الإصابة، إصابة الفاعل لعضو من الجسم اشتقّ من الفعل، وهو من الأفعال الّتي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ويكون الثّاني غير الأوّل، والفعل يَسْأَلْنَه: فعل مضارع مَبْنيّ على الفتح؛ لاتّصاله بنون النّسوة.

وقال تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان:59]. ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ [المعارج:1].

تعدّى الفعل سألَ بالباء؛ فَعَلّلَ الزّمخشريّ بقوله: "ضمن سألَ معنى دعا فَعُدّيت تعديته، كأنّه قيل: دعا داعٍ بعذاب واقع، من قولك دعا بكذا، إذا استدعاه وطلبه" (الزّمخشري، 1987، صفحة 4/156).

وقال القيسيّ: "وأصل سأل إذا كان من السّؤال أن يتعدّى إلى مفعولين، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود:46]. ويجوز أن تقتصر على مفعول واحد، كما تقتصر في أعطيت، وكسوت، نحو قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾ [الممتحنة:10] فإذا اقتصر على واحد جاز أن يتعدّى بحرف جرّ إلى ذلك الواحد، نحو قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ [المعارج:1] تقديره: سأل سائل النّبيّ بعذاب واقع؛ أي: عن عذاب، والباء بمعنى عن" (القيسيّ، 2000م، صفحة 706).

ويرى الباحث أنّ الفعل سأل يتعدّى إلى مفعولين، الأول يتعدّى مباشرة، والثّاني يتعدّى بصورة غير مباشرة يعني بحرف الجرّ عن وتعدّيه بمفعولين مباشرين يكون على نزع الخافض عن فهو يتعدّى إلى

الشّخص وإلى شيء، وتعدّيه إلى شخص يكون مباشرًا، ولا شيء يكون غير مباشر، والفعل ينقل من مجاله الدّلاليّ إلى مجال طلب، فيكون بمعنى طلب وعند ذلك يتعدّى الفعل إلى الشّيء تعدّيًا مباشرًا.

ويجوز حذف حرف الجرّ، ونصب الاسم على نزع الخافض، وذلك قياسيّ مع أنْ وأنّ. أمرتُهُ أنْ يفعلَ ذاك، أي: بأن يفعله، أشهد أنّك على حقٍّ، أي: بأنّك كما يجوز حذف الجار مع أنْ، وأنّ بشرط تعيُّن الجارّ، وذلك مقصور على السّماع من العرب، نحو: سكنتُ الدّارَ؛ أي: في الدّار، أستغفرُ الله ذنبي؛ أي: من ذنبي، أو لذنبي، مررتُ الدّيار، أي: بالدّار، أو على الدّار (المبرّد، د.ت، الصفحات 2/35-37؛ مسعد، 2003، الصفحات 1/255-256).

الفعل أتى يأتي

الفعل أتى زيدت عليه الهمزة فعدّته إلى مفعولٍ ثانٍ، والإيتاء: الإعطاء (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 17/14 ، (أتى)).

كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 21؛ قيس بن عمرو ، 1999م، صفحة 45):

(الطّويل)

نَبَتُّمْ نَبَاتَ الْخَيْزَرَانِيّ فِي الثَّرَى حَدِيثًا حَتّى مَا يأتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا

فالشّاهد مجيء الفعل يأتي متعدّيًا لمفعولين، والمفعول الأوّل هو كاف الخطاب في يأتِكَ، والمفعول الثّاني الجملة الفعليّة من قوله: ينفعا فهي في محلّ نصب مفعول به ثانٍ. والمفعول الأوّل فاعل في المعنى، ودلالة الفعل أتى هنا على اتّصاف الفاعل بصفات حسنة، ومثله في القرآن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [البقرة:53]. وقال تعالى: ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة:265]. ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [البقرة:38]،

﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقـــــــــرة:189]، ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [القصص:14].

الفعل بَلَّغَ يُبلغُ

قال الفيروزآباديّ: "وبلّغَ الفارس تبليغًا مدّ يدَهُ، بِعِنانِ فَرَسِهِ؛ ليزيدَ فـــي جَرْيِـــهِ" (الفيروزآبـــادي، د.ت، صفحة 107/3، بلغ).

كقول الفارسِيّ منشدًا (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 87)[1]:

(البسيط)

إنّ ابْـــنَ أحْـــوَصَ مَغْـــرُوْرٌ فَبَلّغْـــهُ فِـــي سَـــاعِدَيهِ إِذَا رَامَ العُلَـــا قَصْـــرُ

فالشّاهد مجيء الفعل بَلَّغَ متعدّيًا لمفعولين، الأوّل: ضمير الغائب في قوله: فبلّغْهُ والثّاني المتعدّي بحرف الجرّ في قوله: في ساعديه. والجار ومجرور مفعول به في المعنى، والمفعول الأوّل فيـــه فاعـــل فـــي المعنى. ويدلّ الفعل بلّغه على حدوث حدث الفعل مرّات كثيرة، فقد أراد أن يقول: فَبَلَّغَنَهُ فحـــذف نـــون التّوكيد للتّخفيف، وهي نون ساكنة (الأنباريّ ك.، 1993م، صفحة 179/1).

وجاء في القرآن الفعل بلّغ متعدّيًا، قال تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائـــدة:67]، وقولـــه تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف:62]، وقوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأعراف:68]، وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء:37].

[1] ولم يعثر الباحث على البيت في كتب أبي علي الفارسيّ. ووجده في بعض كتب النّحو، يُنظر: (الأنباريّ ك.، 1993م، صفحة 463/2؛ أبو حيّان الأندلســيّ، 1997م، صفحة 733/2)

الفعل زَادَ يَزِيدُ

قال الأصفهانيّ: "الزّيادة أن ينضمّ إلى ما عليه الشّيء في نفسه شيء آخر" (الأصفهاني، 2009، صفحة 215) ويجيء الفعل زاد متعدّيًّا لمفعولين، نحو: زِدتُهُ مالًا.

وكقول المرّار بن مُنقِذ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 203)[1]:

(البسيط)

لَـــمْ آتِ بَعْـــدَهُمْ حَيًّـــا فَـــأُخْبِرَهُمْ إِلّـــا يَزِيْـــدُهُمُ[2] حُبًّـــا إِلَـــيَّ هُـــمُ

فالشّاهد مجيء الفعل يزيد متعدّيًا بنفسه لمفعولَيْنِ، الأوّل: الضّمير المتّصل في يزيدهم، والثّاني: حبًّا. فالمفعول الأوّل فاعل في المعنى، ويدلّ الفعل يزيد على إعطاء الفاعل مفعوله شيئًا ومنه، قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة:125]، وقال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة:10]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [آل عمران:173].

الفعل أبَى يَأْبَى

قال ابن منظور: "أبي: الإيباء، بالكسر: مصدر قولك أبى فلان يأبى، بالفتح فيهما مع خلوّه من حروف الحلق، وهو شاذّ، أي: امتنع وأبى الشّيء يأباه إباء وإباءة: كرهه" (ابن منظور ، 1414هـ، صفحة 42/1، أبى).

كقول الرّاعي النّميريّ (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 69؛ التميري ، 1980م، صفحة 79):

[1] يُعبّر الشّاعر عن مشاعر الحزن والوداع، حيث يطلب المتكلّم ممن أحبّهم ألّا يزيدوا من حبّهم بسبب عدم قدرته على البقاء معهم. ولم يعثر الباحث على الدّيوان، ينظر: (ابن جنّي، د.ت، صفحة 271/1) ؛ (السيوطي ع.، 1966، صفحة 135/1، 136).

[2] يريد: إلّا يزيدونهم حبًّا لي، فوضع الضّمير المنفصل، وهو: (هم) موضع الضّمير المتّصل، وهو الواو؛ للضّرورة.

(البسيط)

تَـــأْبَى قُضَـــاعَةُ أَنْ تَعْـــرِفْ لَكُـــمْ نَسَـــبًا وَابْـــنَ نِـــزَارٍ فَـــأَنْتُمْ بَيْضَـــةُ الْبَلَـــدِ

فالشّاهد مجيء الفعل تأبى متعدّيًا لمعفولين، وهما المصدر المؤوّل من أن والفعل المضـــارع تعـــرف، والمفعول الأوّل فاعل في المعنى للفعل تأبى.

وقال الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 70؛ ابن يعيش، د.ت، صفحة 10/101؛ ابن جني ع.، 1990، صفحة 2/342):

(الطّويل)

فَمَـــا سَـــوَدَتْنِي عَـــامِرٍ عَـــنْ وِرَاثَـــةٍ أَبَـــى اللهُ أَنْ أَسْـــمُو بِـــأُمٍّ وَلَـــا أَبِ

فالشّاهد مجيء الفعل أبى ناصبًا لمفعولين، وهما: المصدر المؤوّل من أنْ والفعل أسمُو حيث سدّا مســدّ المفعولين للفعل أبى، والمفعول الأول فاعل في المعنى.

قال تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ﴾[الأحزاب:72]، وقـــال تعالى:﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ [البقرة:34].

الفعل كَسَبَ يَكْسِبُ

قال ابن منظور: "الكسب: طلب الرّزق، وأصله الجمع. قال سيبويه: كسب أصاب، يُقال: كَســبتُ زيــدًا مالًا، وأكسبت زيدًا مالًا" (ابن منظور ، 1414هــ، صفحة 63/13، كَسَبَ).

قال الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 133؛ المبــرّد، د.ت، صــفحة 43/234؛ السّــيرافي، 2008م، صفحة 1/185):

(الرّجز)

فَيَـــــا الْغُلَامَـــــانِ اللّـــــذَان فَـــــرّا إِيَّاكُمَـــــــا أَنْ تُكْسِـــــــباني شَـــــــرّا

فالشّاهد مجيء الفعل تكسباني مع مفعوله الأوّل، وهو الياء، وهو فاعل في المعنى. ومفعوله الثّاني شرًّا. ويدلّ الفعل كسب على اتّصاف الفاعل بصفات لازمة قبيحة. ومنه في القرآن الكريم قوله تعـــالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام:158].

الفعل كَسَا يَكْسُو

وهو الثّوب الّذي يلبسه النّاس، أو الّذي يُلْبس، قال الرّازي: "الكِسْوَةِ بكسر الكاف، وضمّها واحدة الكســـا – وكَسَوْتُهُ ثوبًا كِسْوَة فاكتَسَى (الجوهريّ، 1987م)[1] وكسى المتعدّي لمفعولين فهـــو بمعنـــى: إعطـــاء كسوة.

مجيء كسا في (ضرائر الشّعر) عند ابن عصفور (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 34)[2]:

(الطّويل)

أَبَـــــا خَالِـــــدٍ فَاكْسُـــــوْهُما حِلَّتَيْهِمَـــــا فإِنّكُمَـــــــــا إِنْ تَفْعَـــــــــلا فَتَيَـــــــــانِ

فالشّاهد مجيء الفعل كَسَا مُتَعَديًّا لمفعولين. فالمفعول الأوّل هو الضّمير المتّصـــل فـــي الفعـــل كســـا، والمفعول الثّاني في قوله: حلّتيهما. فالفعل كسا والفاعل والمفعول فيه كالشّيء الواحد، وهو من الأفعـــال الّتي تتعدّى إلى مفعولين، أوّلهما فاعل في المعنى. ويدلّ كَسَا على الثّوب الّذي يُلْـــبَس. وهـــو بمعنـــى إعطاء كِسوة. وهو من الأفعال الّتي تتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا.

[1] مادّة (كَسَوَ).

[2] يُنظر: (الأنباريّ أ.، د.ت، صفحة 47)

وقال ذو الرّمّة (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 208)[1]:

(الطّويل)

وَتَكْسُــو المِجــنَ الرّخْــوَ خَصْــرًا كَأَنَّــهُ إِهَــانٌ ذَوَى عْــنْ صُــفْرَةٍ فَهــو أَخْلَــقُ

فالشّاهد مجيء الفعل كَسَا متعدّيًا لمفعولين، وهما: المِجنَ، خصرًا، وجاء الفعل متعدّيًا، ولكــن حاصــل معناه في نفس الفاعل، وكأنّه لم يفعل بالمفعول الأوّل شيئًا، وإنّمــا فعــل بنفســه (السّــهيليّ، 1984م، الصفحات 328–329). يعني: المفعول الأوّل فاعل في المعنى. ويدل على ســتر الفاعــل، أو إخفائــه لشيء.

قال تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا﴾ [البقرة:259]، وقال تعالى: ﴿فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾ [المؤمنون:14]، وقوله تعــالى: ﴿وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [النساء:5].

يتبيّن أنّ الفعل كسا يأتي متعدّيًا لاثنين ولواحد.

الفعل لَقِيَ يَلْقَى

لَقِيَ: الّقاء استقبال الشّخص قريبًا منه، وكلّ شيء استقبلَ شيئًا وصادفه فقد لقيه (أبــو حيّــان، 2000م، صفحة 62/1).

لقيَ فعل ثلاثيّ يتعدّى لمفعــولٍ واحــد بنفســه: كقولــه تعــالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة:14]. وبالتّضعيف يتعدّى لمفعولين.

[1] المحن: الوشاح، الرّخو: المضطرب لرقّة خصرها. يُريد تكسو الخصر مجنًا. وينظر: (ذو الرُمّة، 1995م، صفحة 180)

كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 140)[1]:

(الخفيف).

إِنَّ مَـــــنْ يَـــــدْخلِ الكنيسَـــــةَ يَوْمًـــــا يَلْـــــقَ فِيْهَـــــا جَـــــآذِرًا وَظِبَـــــاءَ

فالشّاهد مجيء الفعل يَلْقى مجزومًا؛ لأنّه واقع في جواب الشّرط لاسم الشّرط الجازم من، وهـو فعـل متعدٍّ، نصب مفعولين، الأوّل: فيها، وهو مفعول في المعنى، والثّاني: جآذرًا. ويدلّ على اتّصاف الفاعل بصفة متعلّقة بالمكان. وجاء في القرآن قوله تعالى:﴿وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا﴾[الإنسان:11]، وقوله تعالى: ﴿وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا﴾[الإسراء:13]، وقولـه تعـالى:﴿لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا﴾ [الكهف:62].

الفعل شَعَرَ يَشْعُرُ

"شَعَرْتُ: أصبْتُ الشَّعَرَ، ومنه استُعيْر، شَعَرْتُ كذا، أي: عَلِمْتُ عِلمًا في الدّقّةِ كإصابةِ الشَّـعْرِ، وسُـمِّيَ الشّاعِرُ شاعِرًا لِفطنَتِهِ ودِقّةِ مَعْرِفَتِهِ" (الأصفهاني، 2009، صفحة 265). وقـد ورد هـذا الفعـل فـي ضرائر ابن عصفور مرّتين، حيث جاء في المرّة الأولى من غير مفعول به. وجاء في المـرّة الثّانيـة متعدّيًا لمفعول واحد.

نحو قوله (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 124)[2]:

(الخفيف)

لَيْـــتَ شِـــعْرِي وَأَشْـــعُرَنّ إِذَا مَـــا قَرَّبُوْهَـــا مَنْشُـــوْرَةً وَدُعِيْـــتُ

[1] شرح البيت: يصف الكنيسة بأنّها مكان يجتمع به المحاربون والفتيات الجميلات، لم يعثر الباحث على البيت في الـدّيوان. يُنظـر: (السـيوطي ع.، 1966، صـفحة 918/2) ؛ (ابن الحاجب، 1985م، صفحة 158/1)؛ (المالقيّ، 2002م، صفحة 119)

[2] شرح البيت: يعبّر البيت عن قلق الشّاعر وتساؤله حول مصيره يوم القيامة، معبّرًا عن إحساسه بالتّقصير ووقوفه على أعتاب الحساب. و (ابن عاديا، د.ت، صـفحة 84)

الشّاهد مجيء الفعل أشعر متعدّيًا لمفعولين محذوفين، أوّلهما فاعل في المعنى، وقد حذفها للاختصار.

وقال الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 129؛ ابن جني ع.، 1990، صفحة 1/390؛ ابن جنّي، د.ت، صفحة 2/549):

(البسيط)

أَنْ تَقْرآنِ عَلَى أسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلامَ وَأنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدا

الشّاهد مجيء الفعل تَشعر متعدّيًا لمفعولين، الأوّل: أحدًا، والثّاني: حُذف للاختصار.

وقد ورد الفعل شَعَرَ في القرآن متعدّيًا مع مفعوله، ومن غير مفعول، نحو قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾ [البقرة:9]، وقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢﴾ [البقرة:12]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُشۡعِرَنَّكُمۡ أَحَدًا﴾ [الكهف:19]، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام:109].

يتبيّن أنَ الفعل شَعَرَ يأتي متعدّيًا لمفعولين، ولمفعول واحد، وقد يأتي من غير مفعولٍ أو مفعولين، ويكون الحذف للاقتصار أو الاختصار.

الفعل وَدَّ يَوَدُّ

كقول الشّاعر (الإشبيلي ، د.ت، صفحة 181)[1]:

(الوافر)

يُلاعِبُهِم وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنَ الذِّيفَانِ مَتْرَعَةً مِلَايَا

[1] الذّيفان: مادّة سامّة تنتجها الكائنات الحيّة، وتعتبر جزءًا من عملياتها الحيويّة. مترعة: مشحونة: مشحونة بالكامل. (يعقوب، 1996م، صفحة 316/8).

فالشّاهد مجيء الفعل ودّ متعدّيًا وناصبًا لمفعولين. المفعول الأوّل المصدر المؤول من لـــو المصـــدريّة والفعل سقوه في محل نصب مفعول به. والمفعول الثّاني في المعنى قوله: من الذِّيفان. فـــالمفعول الأوّل فاعل في المعنى، ويدلّ على التَّمني. قال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة:96].

جاء الفعل متعدّيًا لمفعول واحد، وهو المصدر المؤوّل (لو يعمّر) في محلّ نصب مفعول به.

ومن الجدير ذكره أنّ النّحاة ذكروا أفعالًا ناصبة لمفعولين، وهي: فاعل في المعنى، ولكنّ ابن عصـــفور لم يذكرها في (ضرائر الشّعر)، وهي: مَنَحَ، أَلْبَسَ، تَوَهّمَ، تَيَقّنَ، وَرَدَ، تَبيّنَ، أَحْبَبَ، اعتقدَ، تَمنى، وَهَبَ.

الخاتمة

بعد الوقوف على ظاهرة التّعدّي واللّزوم في ضرائر الشّعر عند ابن عصفور، يأتي الباحث على مجموعة من النّتائج الّتي خلص إليها، فيوردها في نقاط يجمع بواسطتها ما تفرّق منها، ويوضّح معالم ما أتى عليه، وما انتهى إليه:

أولّها: كان لابن عصفور منهجه في تفسير الضّرورة الشّعرية، وهذا مردّه إلى سعة اطّلاعه واجتهاده بالشّعر ونظمه، نحوه، وصرفه، وبلاغته، وبآراء العلماء بصريّين كانوا أو كوفيّين، ويدلّ أيضًا على سعة علمه بالضّرورات الشّعريّة، والقراءات القرآنيّة.

الثّاني: إنّ تقسيم الأفعال إلى لازم ومتعدٍّ، والفصل بينهما فصلًا تامًّ وثابتًا هو تجنٍّ على اللّغة وبلاغتها.

الثّالث: الفعل اللّازم الثّلاثيّ يدلّ على حدث مطلق، ويكتفي بالفاعل، ويُزال الإطلاق بتقييد الفعل بحرف جرّ. ومن علامات الفعل اللّازم أنْ يدلّ على سجيّة، أو على عَرَضَ وهو ما ليس بحركة كالحزن، والمرض، والكسل؛ أو يدلّ على نظافة، أو على دَنَس، أو على مطاوعة. والفعل اللّازم الثّلاثيّ المجرّد يأتي على ستّة أبواب، هي: فَعَلَ يَفْعُلُ، وَفَعَلَ يَفْعِلُ، وفَعَلَ يَفْعَلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ، وفَعِلَ يفعِلُ، وفَعُلَ يَفْعُلُ. والأفعال المزيدة تدلّ بصياغتها لا بمادّتها المعجميّة، ولكنْ بالدّلالة الصّرفيّة ومن أجلها اتّصفت باللّزوم.

الرّابع: هناك أفعال مفعولها الأوّل فاعل في المعنى وتتعدّى لمفعولين. والفعل المتعدّي لوحده دلالته أوسع منه إذا تعدّى بحرف جرّ، وتعديته بحرف الجرّ وبخاصّة في الشّعر له أهميّة كبيرة في إظهار تفسيرات التّعبير الشّعريّ.

الخامس: الأفعال اللّازمة والأفعال المتعدّيّة تستعمل لازمة ومتعدّية في مواطنها، وذلك يفسّر للدّارسين تجنّب الدّخول في تأويلات، وتحميل الجمل ما لا تطيق، وبخاصّة أنّ للفعل دلالة في لزومه، ودلالة في تعديته. ومعظم الأفعال المتعدّية واللّازمة في ضرائر ابن عصفور، كان ورد في القرآن الكريم، ومعنى

ذلك أنّ ابن عصفور لم يشذّ في تعبيره في ضرائر الشّعر من خلال الشّواهد الشّعريّة عن القرآن الكريم.

السّادس: قد يتعدّى الفعل بشكل مباشر إلى مفعولين، ومن المؤكّد أن تختلف أسباب تعدي الأفعال، وهناك أفعال تسلك سلوكًا لزوميًّا حيث تأتي بدون مفعول لإرادة الحدث المطلق.

السّابع: وظّف ابن عصفور في (ضرائر الشّعر) الشّواهد النّحويّة والصّرفيّة الّتي وظّفها النّحاة من قبله، والشّواهد الشّعريّة الّتي وظّفها ابن عصفور تتقارب من حيث العدد مع شواهد سيبويه في (الكتاب)؛ إذ بلغت شواهد ابن عصفور ما يزيد عن تسعمائة وتسعين بيتًا، ومعلوم أنّ شواهد سيبويه بلغت ألفًا وخمسين بيتًا.

المراجع العلمية

القرآن الكريم

ابن الأبرص، عبيد. (1994). *ديوان عبيد بن الأبرص* (شرح أشرف أحمد عدرة). بيروت: دار الكتاب العربي.

الأخيليّة، ليلى. (1967). *ديوان ليلى الأخيليّة* (تحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية). بغداد: دار الجمهورية.

الأزهريّ، خالد. (د.ت). *شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك* لأبي محمد ابن هشام الأنصاري. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الأستراباذيّ، رضي الدين محمد بن الحسن. (1975). *شرح شافية ابن الحاجب* (تقديم د. إميل بديع يعقوب). بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

الأسود، ابن يعفر. (د.ت). *ديوان الأسود بن يعفر* (صفه د. نوري حمّودي القيسي). وزارة الثقافة والأعلام، مديرية الثقافة العامة، سلسلة التراث (15).

الأشقريّ، كعب بن معدان. (2010). *ديوان كعب بن معدان الأشقري* (جمعه وحققه أحمد محمد عبيد). أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث "المجمع الثقافي".

الأشمونيّ، أبو الحسن علي بن محمد. (1998). *شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك* .بيروت: دار الكتب العلمية.

الأصفهانيّ، أبو الفرج علي بن الحسين. (2008). *كتاب الأغاني* (تحقيق د. إحسان عباس ود. إبراهيم السعافين وبكر عباس). بيروت: دار صادر.

الأصفهانيّ، الراغب. (1992). *المفردات في غريب القرآن* .دمشق: دار القلم.

الأصمعيّ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب. (2004). *الأصمعيات* (تحقيق د. قصي الحسين). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الأعشى، ميمون بن قيس. (د.ت). *ديوان الأعشى* .بيروت: المكتبة الثقافية.

الألوسي، محمود شكري. (1922). *الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر* .المطبعة السلفية.

امرؤ القيس. (د.ت). *ديوان امرئ القيس* (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار المعارف.

الأنباريّ، أبو بكر محمد بن القاسم. (2005). *شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات* (تعليق وضبط بركات يوسف هبود). بيروت: المكتبة العصرية.

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (د.ت). *شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات* (ضبط وعلق عليه بركات يوسف هبّود). الدار النموذجية، المكتبة العصرية.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. (1997). *أسرار العربية* (دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين). بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

الأنباريّ، كمال الدين. (1993). *الإنصاف في مسائل الخلاف* (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: المكتبة العصرية.

الأنصاري، إبراهيم. (د.ت). *زهر الآداب وثمر الألباب* .بيروت: دار الجيل.

الأنصاريّ، ابن هشام، جمال الدين بن يوسف. (1964). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وسعيد الأفغاني، ط6. بيروت: دار الفكر.

الأنصاريّ، ابن هشام، جمال الدين بن يوسف. (1998). شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق حنّا الفاخوريّ، ط1. بيروت: دار الجيل.

الأنصاريّ، ابن هشام، جمال الدين بن يوسف. (د.ت). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* (ط6). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأنصاريّ، ابن هشام، جمال الدين بن يوسف. (د.ت). شرح شذور الذهّب. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

الأنصاريّ، أبو زيد. (1981) *النّوادر في اللغة* (تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد). بيروت: دار الشروق.

الأنصاري، كعب بن مالك. (د.ت). *ديوان كعب بن مالك الأنصاري* (تحقيق وشرح محمد طراد). بيروت: دار صادر.

الأنصاريّ، يوسف بن عبد الله. (2004). *من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم* .مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، 15(27).

أنيس، إبراهيم، ومنتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، أحمد، محمد خلف الله. (1972). *المعجم الوسيط* (ط2). القاهرة: د.ن.

الإياديّ، أبو داود. (2010). *ديوان أبو داود الإيادي* (جمع وتحقيق أنوار محمود الصالحي ود. أحمد هاشم السامرائي). بيروت: دار العصمل.

الإيضاح. (1996). (تحقيق ودراسة د. كاظم بحر المرجان، ط2). بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد. (1977). *شرح المقدمة المحسبة* (تحقيق خالد عبد الكريم). بيروت: المطبعة العصرية.

بامطرف، محمد عبد القادر. (1984). *الجامع: جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم* (الطبعة الثانية، 4 أجزاء). دار الهمداني.

البغداديّ، عبد القادر عمر. (1997). *خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب* .بيروت: دار صادر.

البكريّ، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي. (1993). *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع* (تحقيق مصطفى السقّا). بيروت: عالم الكتب.

البيضاويّ، تفسير البيضاويّ. (د.ت). تحقيق عبد القادر عرفات العشّا حسونة. بيروت: دار الفكر

أبو تمّام، حبيب ابن أوس الطائي. (د.ت). *الوحشيّات المسمّى بالحماسة الصغرى* (تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ومحمود محمد شاكر). القاهرة: دار المعارف.

ابن ثابت، حسان. (1994). *ديوان حسان بن ثابت* (تحقيق/مراجعة عبد مهنا، الطبعة الثانية، 1414 هـ). بيروت: دار الكتب العلمية.

ثابت، حسّان. (1994). *ديوان حسّان بن ثابت* .بيروت: دار الكتب العلمية.

الثّعالبيّ النّيسابوريّ، أبو منصور. (1972). *فقه اللغة وسرّ العربية* (تحقيق مصطفى السقّا وآخرون). القاهرة: مطبعة الحلبي.

جرير، بن عطية. (1986). *ديوان جرير* .بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، وأبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي. (د.ت). *المحتسب ومادة الخالديّين بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدّمين والجاهليّين والمخضرمين* (تحقيق د. محمد علي دقّة). سوريا: وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية.

ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، وأبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي. (1990). *الخصائص*. (تحقيق محمد علي النجار). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، وأبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي. (1999). المنصف. (تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا). بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

ابن جني، أبو الفتح. (د.ت). *المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها* (تحقيق علي النحوي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي).

الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد. (1987). *الصّحاح* (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار). بيروت: دار العلم للملايين.

ابن الحاجب، عمر جمال الدين. (1985). *الأمالي النحوية، أمالي القرآن الكريم* (تحقيق هادي حسن حمّودي). بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

الحديثيّ، خديجة. (د.ت). *دراسات في كتاب سيبويه* .الكويت: وكالة المطبوعات.

الحريريّ، القاسم بن علي. (د.ت). *درّة الغواص في أوهام الخواصّ* (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). صيدا، بيروت: المكتبة العصرية.

أبو الحسن البصريّ، علي بن أبي الفرج. (د.ت). *الحماسة البصريّة* (تحقيق مختار الدين أحمد). بيروت: عالم الكتب.

حسن، عباس. (د.ت). *النحو الوافي* (ط4). مصر: دار المعارف.

الحطيئة، جدول بن أوس. (1993). *ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت* (دراسة وتبويب د. مفيد محمد قميحة). بيروت: دار الكتب العلمية.

الحلوانيّ، محمد خير. (1987). *الواضح في علم الصرف* (ط4). بيروت: دار المأمون للتراث.

الحلوانيّ، محمد خير. (2000). *الواضح في النحو والصرف: قسم النحو* .بيروت: المكتبة الثقافية.

الحملاويّ، أحمد. (1982). *كتاب شذا العرف في فن الصرف* .د.ن: د.ط.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. (1986). تذكرة النحاة. (تحقيق د. عفيف عبد الرحمن). بيروت: مؤسسة الرسالة

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. (1987). *ارتشاف الضرب من لسان العرب* (تحقيق مصطفى أحمد النحّاس). مصر: مطبعة المدني، المؤسسة السعودية.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. (1997). التذييل والتكميل في شرح التسهيل. (تحقيق د. حسن هنداوي). دمشق: دار القلم

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. (2000). تفسير البحر المحيط. (بعناية صدقي محمد جميل العطار، زهير جعيد، عرفان العشا). بيروت: دار الفكر

الحيدرة اليمنيّ، علي بن سليمان. (1984). *كشف المشكل في النحو* (تحقيق د. هادي عطية مطر الهلاليّ). بغداد: مطبعة الإرشاد، كلية الآداب، جامعة البصرة.

الدّؤليّ، أبو الأسود. (1964). *ديوان أبي الأسود الدّولي* (تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط2). بغداد: مطبعة المعارف.

الدّوينيّ، جمال الدين. (1995). *الشافية في علم التصريف* .مكة المكرمة: المكتبة المكية.

الدّينوريّ، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (د.ت). *أدب الكاتب* (شرح الأستاذ علي فاغور). بيروت: دار الكتب العلمية.

الدّينوريّ، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (1978). *غريب القرآن* (تحقيق أحمد صقر). بيروت: دار الكتب العلمية.

الذبيانيّ، النّابغة. (2005). *ديوان النّابغة الذّبيانيّ* .بيروت: المكتبة الثقافية.

الذنيبات، مراد غالب. (2009). *التعدّي واللزوم بين الدرس النحوي والتطبيق اللغوي* (ص23). جامعة مؤتة

ذو الرمّة. (1982). *ديوان ذي الرمّة: شرح أبو نصر أحمد بن حاتم الباهليّ* (تحقيق عبد القدوس أبو صالح). جدّة: مؤسسة الإيمان.

ذو الرُّمّة، غيلان بن عقبة. (1995). *ديوان ذي الرُّمّة* (شرح عبد الرحمن المصطاويّ). بيروت: دار المعرفة.

الرّازي، محمد بن أبي بكر. (د.ت). *مختار الصحاح* (رتبه محمود خاطر، مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الراغب الأصفهاني. (2009). *المفردات في غريب القرآن* (تحقيق محمد سيد كيلاني). بيروت: دار المعرفة.

ابن أبي ربيعة، عمر. (د.ت). *ديوان عمر بن أبي ربيعة* (تحقيق د. عبد المنعم خفاجي ود. عبد العزيز شرف). بيروت: المكتبة الأزهرية للتّراث.

ابن رشيد الفهريّ السبتيّ، محمد بن عمر. (1982). *ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة* (تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة). دمشق: الدار الدمشقية للنشر.

ابن رشيق القيراونيّ الأزديّ، أبو علي الحسن. (1981). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5). بيروت: دار الجيل.

ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن. (1997). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5). بيروت: دار الجيل.

ابن الزبَعْريّ، عبد الله. (1981). *شعر عبد الله بن الزبَعْري* (تحقيق د. يحيى الجبوريّ، ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الزجاجيّ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق. (1986). *الجمل في النحو* (تحقيق د. علي توفيق الحمد، ط3). بيروت: مؤسسة الرسالة، دار الأمل.

زكي، محمد. (2017). *أبنية الأفعال المتعدّية واللازمة* .مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية، 25(2).

الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر. (1987). *الكشّاف* .دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الزمخشريّ، جار الله محمود بن عمر. (1998). *أساس البلاغة* (تعليق د. محمد أحمد قاسم، ط1). بيروت: المكتبة العصرية، صيدا.

السامرائي، فاضل. (2003). *معاني النحو* (ط2). عمّان: دار الفكر.

ابن السّراج البغداديّ، أبو بكر محمد بن سهل. (1988). *الأصول في النحو* (تحقيق عبد الحسين الفتليّ، ط3). بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو سعيد الأنباريّ النّحويّ، كمال الدين أبو البركات. (2003). *الإنصاف في مسائل الخلاف* (تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد). صيدا–بيروت: المكتبة العصرية.

أبو سعيد السيرافيّ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان. (2008). *شرح كتاب سيبويه: تقريرات بهامش الكتاب* (تحقيق أحمد حسن مهدليّ وحسن سيد علي). بيروت: دار الكتب العلمية.

السّكريّ، أبو سعيد الحسن بن الحسين. (د.ت). *كتاب شرح أشعار الهذليّين* (تحقيق عبد السّتّار أحمد فرّاج). مصر: مكتبة دار العروبة.

ابن أبي سلمى، زهير. (1988). *ديوان زهير بن أبي سلمى* (شرح وتقديم علي ناصر حسن فاعور، ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

السّهليّ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله. (1984). *نتائج الفكر في النحو* (تحقيق د. محمد إبراهيم البنّا، ط2). مصر: دار الاعتصام.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (1983). *الكتاب*. القاهرة: مكتبة المتنبي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر المحمية.

السيّد، عبد الحميد مصطفى. (2002). *مدخل لدراسة نحو النصّ جمعًا ودراسة: مسائل النحو والصرف في تفسير البحر المحيط* .عمّان: دار الإسراء.

ابن سيده الأندلسيّ، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (د.ت). *المخصّص*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان. (1974). *شرح أبيات سيبويه* (تحقيق محمد علي الريح هاشم، مراجعة طه عبد الرءوف سعد). مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السّيوطيّ، بلال الدين. (1966). شرح شواهد السّيوطيّ. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

السّيوطيّ، بلال الدين. (1979). بُغية الوعاة. بيروت: دار الفكر.

السّيوطيّ، بلال الدين. (1983). الأشباه والنّظائر في النّحو. (تحقيق محمد عبد القادر الفاضليّ، ط1). صيدا–بيروت: المكتبة العصرية.

السّيوطيّ، بلال الدين. (2011). *همع الجوامع في النحو* (ط1، تحقيق د. نصر إبراهيم عبد العال). القاهرة: مكتبة الآداب.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (1966). *شرح شواهد المغني* (وقف على طبعه وعلق حواشيه أحمد ظافر كوجان، ذيول وتعليقات محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي). لجنة التراث العربي.

شراب، محمد بن محمد حسين. (2007). *شرح الشواهد الشعرية في أمّهات الكتب النحوية: الأربعة آلاف شاهد شعريّ* (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشمري، إبراهيم بن سعيد بن هليل. (2020). *اختلاف تعدّي الفعل ولزومه لاختلاف المصدر (فَعْلٌ، وفُعُولٌ أنموذجًا)* .مجلة العلوم الإنسانية، 22(6)، 51–68. جامعة حائل.

الشمسان، إبراهيم السليمان. (1986). *الفعل في القرآن الكريم: تعديته ولزومه* .مطابع الطيار للأوفست.

الشّنتمريّ، الأعلم. (1994). *تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب* (تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان، ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشّنقيطيّ، محمد محمود. (1965). *الشعراء الهذليون: ديوان الهذليين* .القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

الشّنوانيّ، أبو بكر إسماعيل ابن عمر بن علي بن وفا. (2003). *تعليق الدرّة الشنوانية على شرح الآجرومية في علم العربية* (تحقيق ودراسة نزيه أبو سنينة، رسالة ماجستير).

ابن ابي الصلت، أميّة بن أبي الصلت. (1998). *ديوان أميّة بن أبي الصلت* (تحقيق د. سميع جميل الجبيلي). بيروت: دار صادر.

ابن الصمّة، دريد. (1985). *ديوان دريد بن الصمّة* (تحقيق د. عمر عبد الرسول). القاهرة: دار المعارف.

الصوليّ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله. (2004). *الأوراق قسم أخبار الشعراء* .القاهرة: شركة أمل.

الطائيّ، حاتم. (د.ت). *ديوان حاتم الطائي* (شرح أبو صالح يحيى بن مدرك الطائيّ، تقديم د. حنّا نصر الحتّي، ط2). بيروت: دار الكتاب العربي.

الطفيل، عامر. (1979). *ديوان عامر بن الطفيل* .بيروت: دار صادر.

ابن عاديا، السموأل. (د.ت). *ديوان السمّوأل* (تحقيق د. واضح الصمد). بيروت: دار الجيل، مكتبة لسان العرب.

العامريّ، لبيد بن ربيعة. (د.ت). *ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ* (اعتنى به حمدو طمّاس). بيروت: دار المعرفة، ط1.

عبد الباقي، محمد فؤاد. (1987). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم* .بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الرحمن، إحسان حسن صالح. (2005). *تعدّي الفعل ولزومه: دراسة نحوية وصفية مع أمثلة تطبيقية من القرآن الكريم* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية.

عبد المجيد، غادة غازي، سمير، ميسم محمد. (2023). *معايير التمييز بين الفعل المتعدّي واللازم بين القدماء والمحدثين* .مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، 1(98).

العبد، طرفة. (2002). *ديوان طرفة بن العبد* .بيروت: المكتبة الثقافية.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (د.ت). *شرح ألفية ابن مالك* (ط1، ج3، ص33). مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مكتبة الراشد.

ابن العجّاج، رؤبة. (د.ت). *ديوان رؤبة بن العجّاج* (اعتنى به وليام بن الورد). الكويت: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

العجّاج، عبد الله بن رؤية. (د.ت). *ديوان العجّاج: رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه* (تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة د. مراد مروان العطية، مكتبة أطلس). دمشق.

العرجا، جهاد يوسف إبراهيم، عاشور، يوسف جمعة، الشاعر، محمود سلامة. (2018). *تعدّي الأفعال بالحركة في القرآن الكريم: بالتغيير الظاهري لعين الفعل من الكسر أو الضم إلى الفتح* .بحث، 7092.

عزّة، كثيّر. (1971). *ديوان كثيّر عزّة* (جمعه وشرحه د. إحسان عباس). بيروت: دار الثقافة.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن علي. (1971). المقرّب. (تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط1). وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن علي. (1978). *الممتع في التصريف* (تحقيق فخر الدين قباوة، ط3). بيروت: دار الآفاق.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن علي. (1987). الممتع في التصريف. (تحقيق فخر الدين قباوة). بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن علي. (د. ت). ضرائر الشعر. (وضع حواشيه خليل عمران منصور). بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن علي. (د.ت). شرح جمل الزّجاجيّ (الشرح الكبير). (تحقيق د. صاحب أبو جناح، ط1). بيروت: عالم الكتب.

ابن عطيّة الخطفيّ، جرير. (1986). *ديوان جرير* .بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

العقّاد، عباس محمود. (1964). *شاعر الغزل: عمر بن أبي ربيعة* (ط3). مصر: دار المعارف.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله. (2003). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: المكتبة العصرية.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (1980). *شرح ابن عقيل* (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). القاهرة: د.ن، د.ط.

العكليّ، النمر بن تولب. (2000). *ديوان النمر بن تولب* (جمع وشرح وتحقيق د. محمد نبيل طريفي). بيروت: دار صادر.

ابن العماد، عبد الحي. (1350هـ). *شذرات الذهب* .القاهرة: د.ن، د.ط.

عنترة بن شداد. (د.ت). *ديوان عنترة* .بيروت: دار صادر.

عويضة، جميل عبد الله. (1988). *منهج ابن عصفور الإشبيلي في النحو والتصريف* (أطروحة دكتوراه، جامعة القديس يوسف).

العيشي، ناصر سعيد ناصر. (2008). *فلسفة اللزوم والتعدي في العربية* .مجلة التواصل، 19، 139–166. جامعة عدن، بناية الدراسات العليا والبحث العلمي.

أبو غالية، إبراهيم. (2017). *دلالة أفعال اليقين في القرآن الكريم* .مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 32(1).

الغامديّ، منيرة بنت ناصر بن زايد، إبراهيم، فاطمة محمد أحمد. (2019). *التبادل النحوي بين اللازم والمتعدّي: دراسة تطبيقية على سورة المزمّل* .مجلة البحث العلمي في الآداب، 3(20)، 325–350. جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.

الغبرينيّ، أبو العبّاس. (1979). *عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية* (حققه وعلق عليه عادل نويهض، ط2). بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة.

الغلاييني، مصطفى. (1993). *جامع الدروس العربية* .بيروت: المكتبة العصرية.

الفارابيّ، إبراهيم بن إبراهيم. (1974). *ديوان الأدب* (تحقيق أحمد مختار عمر، مراجعة إبراهيم أنيس). القاهرة: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا. (1404هـ). *معجم مقاييس اللغة* (تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1). بيروت: دار الجيل.

الفارسيّ، أبو علي. (1985). *شرح شواهد الإيضاح* (تأليف عبد الله بن بري، تقديم وتحقيق د. عيد مصطفى درويش، مراجعة د. محمد مهدي علام). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

الفراء، يحيى بن زياد. (د.ت). *معاني القرآن للفراء* (تحقيق أحمد يوسف النجّاتي ومحمد علي النّجار وعبد الفتاح الشّلبي). مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1.

فيّاض، سليمان. (1990). *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية* .المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2001). *كتاب البلغة من تاريخ أئمة اللغة* (مراجعة بركات يوسف هبّود، ط1). بيروت: المكتبة العصرية.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (د.ت). *القاموس المحيط* .بيروت: دار الجيل.

الفيوميّ، أحمد بن محمد بن علي. (1996). *المصباح المنير* (بعناية يوسف الشيخ محمد، ط1). صيدا، بيروت: المكتبة العصرية.

القاضي، حميدة عبد الحميد حسين. (2022). *تنويع حروف التعدية، وتغييرها بتنوع المعاني في الأفعال اللازمة في القرآن الكريم* .المجلة العلمية، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسيوط، 41(2)، 1034–1090.

القرطبيّ، الأنصاريّ عبد الله محمد بن أحمد. (2006). *الجامع لأحكام القرآن* (تحقيق محمد بيّومي وعبد الله المنشاوي، ط2). مكتبة جزيرة الورد، مكتبة الإيمان.

القيروانيّ، القزاز. (د.ت). *ما يجوز للشاعر في الضرورة* (تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادي). الكويت: دار العروبة، بإشراف دار الفصحى بالقاهرة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر.

قيس بن عمرو، النّجاشيّ الحارثيّ. (1999). *ديوان النّجاشي الحارثي* (تحقيق صالح البكاري والطّيّب العشّاش وسعد غراب، ط1). بيروت: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر.

القيسيّ، أبو محمد مكّي ابن أبي طالب القيروانيّ. (2000). *مشكّل إعراب القرآن* (تحقيق ياسين محمد السوّاس، ط2). دمشق، بيروت: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع.

كتاب الشعر، أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب. (1988). (تحقيق د. محمد الطانجي، ط1). القاهرة: مكتب الخانجي.

الكتبيّ، ابن شاكر. (1951). *فوات الوفيات* .القاهرة: د.ن، د.ط.

الكميت، ابن زيد الأسديّ. (2000). *ديوان الكميت بن زيد الأسدي* (تحقيق د. محمد نبيل طريفي، ط1). بيروت: دار صادر.

الكوفي، أبو البقاء أبو زيد. (2007). *الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* .بيروت: مؤسسة الرسالة.

المالقيّ، أحمد بن عبد النّور. (2002). *رصف المباني في شرح حروف المعاني* (تحقيق أحمد محمد الخرّاط). دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

ابن مالك الأنصاريّ، كعب. (1997). *ديوان كعب بن مالك الأنصاريّ* (تحقيق وشرح محمد طراد، ط1). بيروت: دار صادر.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله. (د.ت). *شرح التسهيل* (تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، ط1). هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ابن مالك، جمال الدين. (2012). *شرح بدر الدين محمد ابن مالك على لامية الأفعال* .بيروت: دار الكتب العلمية.

المبرّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد. (د.ت). *المقتضب* (تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة). بيروت: عالم الكتب.

المثقب العبديّ، عابد بن محصن بن ثعلبة. (1997). *ديوان المثقب العبديّ* .القاهرة: دار الكتب المصرية.

محفوظ، محمد. (1984). *تراجم المؤلفين التونسيين* .دار الغرب الإسلامي.

محمد، سعدية مصطفى. (2016). *دلالة الفعل "دخل" في القرآن الكريم: دراسة ساقية* .قسم اللغة العربية، كلية الألسن، جامعة عين شمس.

المراديّ، الحسن بن قاسم. (1992). *الجنى الدّاني في حروف المعاني* (تحقيق د. فخر الدين قباوه والأستاذ محمد نديم فاضل). بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

المرزّبانيّ، محمد بن عمران بن موسى. (1995). *الموشّح في مآخذ العلماء على الشعراء* (تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

مسعد، عبد المنعم فائز. (2003). *العمدة في النحو* (الطبعة 1).

مطلق، البير حبيب. (1967). *الحركة اللغوية في الأندلس* .بيروت: المكتبة العصرية.

المعرّي، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي. (1992). *رسالة الملائكة* (تحقيق محمد سليم الجندي). بيروت: دار صادر.

ابن معمر، جميل. (1982). *ديوان جميل بثينة* .بيروت: دار صادر.

ابن الملوّح. (1999). *ديوان قيس ابن الملوّح (مجنون ليلى)* (رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق يسرى عبد الغني، ط1، ص123). بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل جمال الدين. (1414هـ). *لسان العرب* (ط3). بيروت: دار صادر.

ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد. (د.ت). *شرح ألفية ابن مالك* (تحقيق د. عبد الحميد السيد ومحمد عبد الحميد). بيروت: دار الجيل.

النجّار، محمد عبد العزيز. (1412هـ). *ضياء السالك إلى أوضح المسالك* .بيروت: دار الكتب العلمية.

النجّار، محمد. (1412هـ). *ضياء السالك إلى أوضح المسالك* (ط1). مكتبة ابن تيمية.

النجّاس أبو جعفر أحمد بن إسماعيل. (2004). *عمدة الكتّاب* (تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، ط1). لبنان: دار ابن حزم.

النجاشيّ، عمرو بن قيس. (1999). *ديوان النّجاشي الحارثي (القرن الأوّل)* (تحقيق صالح البكاري والطّيّب العشّاش وسعيد غراب، ط1). بيروت: مؤسسة واهب للطباعة والنشر.

النميريّ، الراعي. (1980). *ديوان الراعي النميري* (تحقيق راتنهرت فايبرت، ط1). بيروت: فرانس شتانير بفيسبادن، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.

النميريّ، الراعي، عبيد بن حصين. (1964). *ديوان الراعي النميري* (تحقيق فخر الدين قباوة). بيروت: دار الآفاق الجديدة.

النيسابوريّ، بيان الحق، محمود بن أبي الحسن. (1998). *باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن* (المحقق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي). السعودية: جامعة أم القرى.

الهلاليّ، حميد بن ثور. (1950). *ديوان بن ثور الهلالي* (صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني). القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.

ياقوت، محمود سليمان. (2011). *النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم* .دار المعرفة الجامعية.

ابن يسعون، أبو الحجاج يوسف بن يبقى. (2008). *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح* (تحقيق ودراسة محمد بن حمود الدعجاني). المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

ابن يعفر، الأسود. (د.ت). *ديوان الأسود بن يعفر* (ص. نوري حمّودي القيسي). وزارة الثقافة والأعلام، مديرية الثقافة العامة، سلسلة التراث، الطبعة 15.

يعقوب، إميل بديع. (1996). *المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربية* (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن يعيش، موفق الدين، يعيش بن علي. (د.ت). *شرح المفصّل*. بيروت: عالم الكتب، مكتبة المنيبي، القاهرة.

يوسف، مجدي إبراهيم. (2009). *دلالات أبنية الأفعال بين اللزوم والتعدي* .دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 12(3)، 133–176.

الملاحق

ملحق (أ)

شهادة قبول نشر البحث المستلّ من الأطروحة

عنوان البحث: الأفعال اللّازمة والمتعدّية في ضرائر الشّعر لابن عصفور الإشبيليّ (دراسة صرفيّة، نحويّة، دلاليّة)،

KHATAM AL - MORSALEEN INTERNATIONAL UNIVERSITY -Journal
ISSN :2811-3225
khatamalmorsaleen@gmail.com

مجلة جامعة
خاتم المرسلين العالمية
التاريخ 29/رجب /1446هـ
الموافق 29/1/ 2025م

سعادة الباحث: نزيه عزمي عطا أبو سنينة

باحث في سلك الدكتوراه – جامعة النجاح الوطنية– فلسطين حفظكم الله تعالى.

سعادة أ. د حمدي محمود الجبالي– جامعة النّجاح الوطنيّة– فلسطين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

الموضوع: وعد بالنشر.

يسر هيئة تحرير مجلة جامعة خاتم المرسلين العالمية إفادتكم أن بحثكم الموسوم بـ

﴿ الأفعال اللّازمة والمتعدّية في ضرائر الشّعر لابن عصفور الإشبيليّ (دراسة صرفيّة، نحويّة، دلاليّة) ﴾

قد تم تحكيمه وإجازته للنشر في المجلة بعد إخضاعه للتحكيم العلمي السري وفق قواعد التحكيم والنشر المعتمدة في المجلة، وإننا إذ نشكركم على جهودكم واختياركم مجلة خاتم المرسلين العالمية لنشر البحث المشار إليه أعلاه، وإذ ترحب بكم هيئة تحرير المجلة لمواصلة التعاون، ورفد المجلة بأبحاث علمية في الأعداد القادمة بإذن الله تعالى .

ونفيد سعادتكم بأن بحثكم سيتم نشره في (العدد السادس) النسخة الإلكترونية من المجلة، وذلك في عدد شهر حزيران/2025م ، كما نحيطكم بأن البحث سيُنشر في دار المنظومة، وسيُدرج ضمن قاعدة المكتبة العربية الرقمية(AskZad)، وكذلك ضمن قاعدة البيانات العربية الرقمية "معرفة"e-Marefa بناءً على البرتوكولات بينها وبين المجلة.

حررت لكم هذه الشهادة للإحاطة والإفادة
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير .

رئيس التحرير
د. سمير محمد عواودة

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

THE NECESSARY AND MULTIPLE VERBS IN IBN ASFUR AL-ASHVILI'S DHARA'IR, A SEMANTIC SEMANTIC STUDY

By
Nazih Azmi Atta Abu Suneineh

Supervisor
Prof. Hamdi Al-Jabali

This Disseration is Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Ph.D in Arabic Language and Litrerature, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus- Palestine.

2025

THE NECESSARY AND MULTIPLE VERBS IN IBN ASFUR AL-ASHVILI'S DHARA'IR, A SEMANTIC SEMANTIC STUDY

By
Nazih Azmi Atta Abu Suneineh
Supervisor
Prof. Hamdi Al-Jabali

Abstract

This study investigates intransitive and transitive verbs from morphological, syntactic, and semantic perspectives within Ibn Asfour al-Ishbili's *Dharā'ir* (Poetic Parodies), a phenomenon prevalent in the Arabic language generally and specifically exemplified in *Dharā'ir al-Shi'r*. The research aims to explore the phenomenon of polysemy and its interpretations in terms of morphology and syntax. It delineates the structural forms of these verbs and applies this analysis to examples drawn from Ibn Asfour's *Dharā'ir al-Shi'r*, focusing on the distinction between transitive and intransitive verbs and providing various illustrative cases. Furthermore, the study examines thematic elements, meanings, and their manifestations in Ibn Asfour's *Dharā'ir* as well as in the Qur'an more broadly, alongside the influence of *Dharā'ir* on subsequent scholars. To achieve these objectives, the researcher employs a descriptive-analytical methodology, deemed most suitable for this inquiry, which involves identifying examples, describing them, and analyzing their intended meanings.

The study concludes that most of the intransitive and transitive verbs in Ibn Asfour's *Dharā'ir* closely resemble those found in verses of the Qur'an. Both categories appear in various forms, exemplified by verbs such as *shakara* (to thank) and *nasaḥa* (to advise). For example, one may say *shakartuhu* (I thanked him) or *shakartu lahu* (I thanked him for), and similarly *nasaḥtuhu* (I advised him) or *nasaḥtu lahu* (I advised him for). The verb *ghāḍa* (to decrease) serves as an example of a verb functioning both transitively and intransitively. In its intransitive usage, as in the verse *wa ghīḍa al-mā'* (Hūd, 44), it denotes that "the water decreased"; in its transitive usage, as in *wa mā taghīḍu al-arḥām* (al-Ra'd, 8), it signifies "the wombs do not decrease." Specifically, *ghāḍa* is used intransitively when the subject is water, as in *ghāḍa al-mā'* (the water decreased), and transitively when the subject is the first person, as in *ghāḍṭuhu* (I caused it to decrease). This distinction highlights the importance of avoiding

unnecessary interpretive complexity and underscores the need for precise syntactic analysis, particularly given the verb's dual transitive and intransitive uses.

Keywords: intransitive verbs; transitive verbs; morphology; syntax; *Dharā'ir*; polysemy